

الدرّة البهية
فى بيان وفاة وولادة أصحاب الإجازة من علمائنا
بعد الثلاثمائة إلى الآن

تأليف
الشيخ مرزوق بن محمّد بن عبد الله الشويكى
كان حيّاً عام (١٢١٤ هـ)

تحقيق
الدكتور عمّار عبّودى نصّار

مقدّمة التحقيق
تحتلّ كتب التراجم والرجال والإجازات العلمية أهمّية بالغة فى تعرف المختصّ
على مقدار المكانة والوثاقة التى يحتلّها رواة العلم ونقلته، إذ من خلال تلك الكتب نستطيع أن نضع أيدينا
على النصوص التى توصّلنا إلى الحكم على الشخصيّات المترجمة فى تلك الكتب .
ونلاحظ أنّ قيمة هذه المصنّفات تكمن فى الآراء التى يبديها مؤلّفوها فى الشخصيّات المترجمة فى تضاعيف
كتبهم ، ومدى معاصرتهم للشخصيّات التى ترجم لها أو واسطته بها .
إنّ الرسالة التى بين أيدينا هى من هذا النوع من المؤلّفات إذ حشد فيها مؤلّفها (الشيخ مرزوق الشويكى)
أكثر من ١٠٠ ترجمة ، إشملت على ذكر أبرز علماء الشيعة منذ عام ٣٠٠ هـ وحتى عصر المؤلّف ، إذ
قال فى مقدّمة رسالته «فإنّنى مورد فى هذه الرسالة . . . بيان تاريخ بعض من ولد أو مات من من علمائنا
المتمسّكين بحبل الأئمة الإثنى عشرية . . . وذلك من بعد الثلاثمائة من تلك الهجرة النبوية . لأجل ما
تقدّم فقد كانت الرسالة بمسلكها هذا سائرة على منهج الأقدمين فى سرد تراجم من سبقهم ومن ثمّ من
عاصرهم من العلماء ، والتركيز عليهم ، وإن كان المسلك الأوّل قد لا يأتى فيه بشىء جديد ، ولكن طبيعة
إختيار الشخصيّات والنصوص التى يشبّتها فى كتابه هى المعيار فى موازنة التراجم السابقة عن عصر المؤلّف
والمعاصرة له .

النشاط الفكرى لعلماء الشيعة فى البحرين :

أنجبت البحرين مجموعة كبيرة من أعظم علماء الإمامية فى مختلف صنوف المعرفة وتكوّنت أسر علمية توارثت العلم كابراً عن كابر ، فضلاً عن خروج علماء منها ذاع صيتهم فى الآفاق أمثال الشيخ ميثم البحرانى (ت ٦٧٩ هـ) والسيد هاشم البحرانى (ت ١١٠٩ هـ) والشيخ يوسف البحرانى (ت ١١٨٦ هـ) . وغيرهم ممّن خدموا الثقافة والفكر الإسلامى بما أنتجته يراعاتهم من مصنّفات علمية ضخمة ظلّت مورداً لناهلى المعرفة إلى الوقت الحاضر .

شهدت قرى البحرين وضواحيها نهضة فكرية ملحوظة فى بدايات القرن الثانى عشر الهجرى وآواخر القرن الثامن عشر الميلادى إذ تعرّضت مدن الساحل الشرقى للجزيرة العربية إلى هجمات متكرّرة من قبائل العتوب والعمانيين ممّا جعلها أماكن للجوء النازحين من الأحساء والقطيف بعد أن اضطهروا من قبل المحتلّين من العمانيين بسبب انتمائهم إلى مذهب شيعة أهل البيت عليهم السّلام ، وهذا ممّا جعل البحرين مكاناً لتلاقح الخبرات العلمية ونجد أنّ العصر الذهبى لهذه المنطقة كان فى السنوات تلك ، إذ أنّ معظم التراث الفكرى لعلماء البحرين قد صنّف فى تلك الحقبة .

كان علم الرجال واحداً من صنوف المعرفة التى برع فيها علماء البحرين ، فنجد فى ثنايا فهارس الكتب وجود أسماء عديدة لمصنّفات رجالية كتبها علماء البحرين أظهرت مكانة هذا البلد ومقامه العلمى والشخصيات التى تعاقبت على تناقل العلم ودراسته فيه ، إذ تقف أمامنا مصنّفات الشيخ سليمان الماحوزى (ت ١١٢١ هـ) عن رجال البحرين ، إذ ألّف رسالة مهمّة عن أحوال رجال البحرين ومكانتهم العلمية ثمّ تأتى الإجازة المهمّة التى كتبها الشيخ يوسف البحرانى (ت ١١٨٦ هـ) لولده وابن أخيه الشيخ حسين آل عصفور (ت ١٢١٦ هـ) والمسمّاة لؤلؤة البحرين والتى تعدّ من أوسع الإجازات العلمية التى كتبها علماء الشيعة فى القرون المتأخّرة .

شكّلت رسالة (الدرة البهية) أحد اللّبنات المهمّة التى تركها علماء البحرين فى مجال المصنّفات الرجالية ، إذ ردمت هذه الرسالة الفجوة بين كلّ من كتاب لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحرانى (ت ١١٨٦ هـ) وكتاب أنوار البدرين للشيخ على بن الحسن البلادى البحرانى (ت ١٣٤٠ هـ) . مؤلّف الرسالة :

هو الشيخ مرزوق بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حسين بن محمّد الشويكى . أعطى مؤلّف هذه الرسالة ترجمة وافية عن نفسه كتبها بقلمه وضمّنها فى آخر رسالته هذه ، فبيّن فيها نشأته وأحواله وأساتذته الذين تلمّذ عليهم منذ نعومة أظفاره وكان أن بلغ مبلغ فى العلم ، ولكنّ الذى نلاحظه فى هذه الرسالة أنّه لم يذكر سنة ولادته ولكنّنا نستطيع أن نحدّدها بتقريب يكاد يكون أقرب للصواب من خلال إجازات المحدثين الذين أجازوه والرواية وسنوات وفياتهم ، إذ ذكر البحرانى أنّ أحد أساتذته وهو جدّه لأبيه الذى ذكر تلمّذه عليه ، مع العلم أنّ وفاة جدّه هذا (عبد الله بن محمّد الشويكى) قد ذكرت المصادر أنّه توفّى (١١٨٥هـ) (١) .

وهذا ما يعطينا بصيصاً من الضوء حول سنوات ولادته فما دام معلّمه الأوّل جدّه فيقتضى أن يكون عمره من حين تلمّذه عليه (١١٨٥ هـ) وكتابة الرسالة (١٢١٤ هـ) ٤٢ سنة ونضيف عليها سنوات طفولته وتلمّذه على شيخه لا تتعدّى الخمسة عشر عاماً فيكون العقد السادس هو على أغلب الاحتمالات قد ولد فيه شيخنا المؤلّف .

أمّا فيما يتعلّق بنشأته العلمية فقد كان لمدينته الشويكة مسكنه الأوّل أثر بارز في نشأته العلمية ، إذ كانت هذه القرية من القرى العلمية المهمة في البحرين تليها الخطّ ، إذ نبغ فيها العديد من علماء الإماميّة وشيوخهم ، إذ أوردت كتب التراجم أسماء عدد غفير منهم أسهموا برفد التراث الشيعي بالعديد من المصنّفات (٢)@ .

كان للظروف السياسية وبسبب الحروب أثر فاعل في تغيّر سكن هذا الشيخ ، فقد كانت لغزوات العتوب على مدينة الخطّ أثر في تغيّر سكن هذا الرجل (٣)@ ، فقد اتخذ من الشاخورة (٤)@ ، مسكن والده موطناً له فكان لهذه المدينة أثر فاعل حسبما يقول في رسالته (وذلك من فضل الله علينا) .
إذ نجد أنّ لهذه المدينة أثر علمي واضح فقد التقى بالعديد من المشايخ الذين يذكرهم بالإجلال والإكبار في ترجمته لهم .

أساتذته :

فقد ترجم لهم في رسالته هذه وهم على التوالي :

- ١ - الشيخ عليّ بن سليمان بن فضائل الشويكي .
 - ٢ - السيّد محمّد بن سليمان المقابى البحراني ، توفّي ١٢١٣ هـ .
 - ٣ - الشيخ عبد الرضا بن حسين العصفوري ولد سنة ١١٨٥ .
 - ٤ - الشيخ حسن بن حسين العصفوري ولد سنة ١١٨٠ وتوفّي سنة ١٢٤١ .
 - ٥ - وشيخه على الإطلاق الشيخ حسين آل عصفور المتشهد سنة ١٢١٦ هـ .
- أمّا تلامذته فلم تذكر المصادر له تلاميذ درسوا عنده أو تعلّموا منه والظاهر أنّ الشيخ مرزوق الشويكي لم يكن اتّذّب للتدريس حتّى يكون له تلاميذ ، فضلاً عن ذاك فإنّ عمله الذي غلب عليه (نسخ الكتب) قد هيمن عليه ، فقد كان ينسخ كتب شيخه الشيخ حسين آل عصفور حتّى إنّ جلّ كتب هذا الشيخ قد كتبها بنفسه .

ص: ٣

(٢) ينظر أنوار البدرين في تراجم علماء الإحساء والقطيف والبحرين للشيخ عليّ البلادي .

(٣) حكم الفرس البحرين في العصور الحديثة طيلة الفترة (٦٠٢ - ١٧٨٢م) وانتهت تلك السيطرة عام ١٧٨٣ - ١١٩٨ هـ حيث استطاعت قبيلة العتب أن تضع نهاية للحكم الفارسي على يد محمّد بن خليفة شيخ قبيلة العتب الذي ضمّ البحرين إلى إمارته ، وقد مهّد لذلك التفكّك السياسي الذي عانت به بلاد فارس على أثر اغتيال كريم خان الزندي عام ١٧٧٧م ، ينظر قاسم ، جمال زكريّا ، دراسة لتاريخ الإمارات العربية ، دار البحوث العلمية ط ٢ ، الكويت : ١٩٧٤ ، ٣٩ .

(٤) الشاخورة : قرية من قرى البحرين .

إذ قال الشيخ حسين آل عصفور في خاتمة تنمّة الحقائق ما نصّه «وجرى ذلك الختام . . . مستعيناً بقلم الموقّ إن شاء الله تعالى للجرى بسفينة عزمه على الإعانة لنا في هذا التأليف وغيره ممّا يوجب الإجلال والإكرام وفيوض الملك العلّام الولد الشفوق مرزوق بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حسين الشويكي مولداً والنعمي أصلاً والإصبعي مسكناً . . .» (٥)@ .

وهذا ممّا يدلّ على مكانة صاحب الترجمة عند شخصية مثل الشيخ حسين آل عصفور الذي يعدّ من أكابر علماء البحرين وزعمائهم المشار لهم بالبنان .

فضلاً عمّا تقدّم فإنّنا نجد في فهارس المكتبات الخطيّة وجود نسخ متعدّدة من مؤلّفات الشيخ حسين آل عصفور مكتوبة بخطّ الشيخ مرزوق ، فقد وردت في فهرست مكتبة الشيخ محمّد على آل عصفور في بوشهر بإيران : إنّ كتاب الأنوار اللوامع في شرح الشرائع قد كتب بخطّ الشيخ مرزوق ووالده محمّد وكذلك كتاب السوانح النظرية في شرح البداية الحرية لنفس المؤلّف ، إذ كانت هذه المخطوطة بخطّ الشيخ مرزوق وكتبها سنة ١٢١٢ هـ (٦)@ .

وفاته :

لم تتطرّق الكتب التي ترجمت له إلى ذكر سنة وفاته والظاهر إنّها كانت بعد كتابة رسالته هذه بقليل إذ لم يتطرّق إلى حادثة إستشهاد شيخه الشيخ حسين آل عصفور سنة ١٢١٦ هـ بعد أن قتله أحد النواصب والتي هزّت البحرين ومدن العلم الشيعية في العراق وإيران ، فلو عاصر هذه الحادثة المروّعة لسجلّها حتماً وأضافها في رسالته هذه وهذا احتمال نذهب إليه ، فضلاً عن ذهاب أحد الباحثين إلى هذا الرأى أيضاً (٧)@ .

مؤلفاته :

لم يترك الشيخ مرزوق الشويكي مؤلفاً آخر غير رسالته (الدرة البهية) والتي بقيت نسخته التي كتبها بخطّه محفوظة من الضياع في مكتبات النجف ، إذ كانت هذه النسخة من موقوفات مدرسة البروجردى الدينية في النجف (٨)@ .

ثم إنتقلت بعد ذلك إلى مكتبة دار العلم للسيد الخوئي (قدس سره) وبعد تهديم المكتبة على يد جلاوة النظام البعثي حفظت أحد المكتبات الخاصّة في النجف تلك الكتب إلى أن قيّض لها الانتشار والظهور إلى العلن بعد أن قامت مؤسّسة كاشف الغطاء بتصويرها وتخزينها على أقراص ليزرية مدمجة لتكون بمتناول الباحثين فالنسخة التي نحن بصدها الآن هي من مصوّرات مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف وعلى القرص (٩٢) من مجموعة المؤسّسة .

ص: ٤

(٥) عيون الحقائق من تنمّة الحقائق ٣٧٦/٢ - ٣٧٧ .

(٦) ينظر فهرست المخطوطات العربية في مكتبة الشيخ محمّد على آل عصفور ، بقلم حبيب آل جميع ، مجلّة الذخائر ، العدد

١٥ ، ١٦ السنة الرابعة ٢٠٠٣ ، بيروت / لبنان : ١٤٣ ، ١٥٨ .

(٧) ينظر النويرجي ، اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين ١٢١/٣ .

(٨) ينظر آغا بزرك مصفى المقال : ٤٥٨ - ٤٥٩ .

وصف النسخة :

تقع النسخة في ١٧ ورقة ب : ٣٤ صفحة ، مكتوبة بخط نسخي جميل وبمبدأ أسود عدا العناوانات قد برزت بالمراد الأحمر ، وبقياس للصفحة الواحدة ٢٢ سم طولاً و ١٦ سم عرضاً و ٢٠ سطراً ، وبورق اعتيادي . والصفحات سليمة من الخروم والمسح عدا وجود نقص صفحة في أواخر الكتاب . إن هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف وكما أشارت الكلمات الموجودة في أواخرها والتي أثبتت فيها ، فضلاً عن تأكيد الشيخ آغا بزرك على صحة نسبة هذه النسخة إلى مؤلفها(٩)@ .

حاولنا جاهدين أن نسدّ النقص الحاصل في الصفحة ما قبل الأخيرة لهذه النسخة فلم نوفق لعدم وجود نسخة أخرى لها بعد أن فتشت معظم فهارس المخطوطات الموجودة في إيران والعراق والبحرين بل وحتى بعض المكتبات الخاصة .

ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني أنّه قد كتب نسخة من هذا الكتاب ولكنني لم أهتدِ إلى هذه النسخة حيث سألتُ أحد المتصلين بالأستاذ المنزوي ابن الشيخ الطهراني فأجابه بعدم علمه بوجود هذه النسخة الآن في مقتنيات والده ، إذ أنّ بعض خزائن الشيخ (قدس سره) قد تعرضت للضياع والفقدان ، ويحتمل أنّ هذه النسخة هي ممّا ضاع منها .

طريقة التحقيق :

إتبعنا في تحقيق هذه الرسالة ضبط متنها ، وتصحيح بعض الأخطاء الإملائية الموجودة فيها مع ترجمة الشخصيات الواردة فيها والتعريف بالبلدان المذكورة فيها ، والرجوع بالإحالات الواردة فيها إلى المصادر المقتبسة منها ، فضلاً عن تخريج الأحاديث والروايات التي ضمّنها المؤلف من كتب الحديث والأخبار ، وترقيم التراجم الواردة فيها .

وختاماً نشكر العاملين على مجلّة تراثنا الغراء ونخصّ بالذكر منهم سماحة الشيخ الفاضل نصير الدين كاشف الغطاء وأسرة المجلة على إتاحة فرصة نشر هذا الأثر خدمةً لتراثنا الإسلامي الخالد ، وأتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل حامد المؤمن على مراجعته عملي وتصويب بعض الهفوات الحاصلة فيه ، ونتمنى أن يلقي هذا الجهد المتواضع قبول القارى الكريم .

العراق النجف الأشرف

غرّة ربيع الأوّل ١٤٢٧ هـ

ص: ٥

الصفحة الأولى من المخطوط

ص: ٦

الصفحة الأخيرة من المخطوط

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. (١٠)@
المعصومين ، وجعلنا من المتبعين لآثارهم ، والمستضيئين بأنوارهم ، والآخذين جميع الأحكام من أخبارهم ،
صلى الله عليهم صلاة دائمة بدوام الأعوام والسنين ، وسلم عليهم تسليماً دائماً كل وقت وحين وعلى شيعتهم
ومحبّتهم المؤمنين .

وبعد ، فإنّنى مورد فى هذه الرسالة المسماة بـ : (الدرة البهية) ، ببيان تاريخ بعض من ولد أو مات من
علمائنا المتمسكين بحبل الأئمة الإثنى عشرية ، ممّن وقفت على تاريخ له فى أىّ عام ولد أو مات من
الأعوام الكائنة من هجرة محمد خير البرية ، وذلك من بعد الثلاثمائة من تلك الهجرة النبوية (١١)@ وقد
اشتملت هذه الرسالة على مقدّمة وفصول عشرة وخاتمة نسال الله حسن الخاتمة والثبات على الولاية
الجعفرية والحيدرية (١٢)@ وبه نستعين إنّه خير موفق ومعين .

مقدّمة :

تشتمل على فائدتين : الأولى فى بيان الفرقه الناجية من النار والفائز بالدخول فى دار القرار .
اعلم - هداك الله - للطريق القويم ، وثبتك على الصراط المستقيم ، أن الله من أطافه وعدله وحكمته ، أن
خلق الخلق لغاية لا للعبث ، وجعل تلك الغاية هى الطاعة له والانقياد ، فمن أطاعه وانقاد فاز بالسداد ،
وحصل الغاية والمراد ، وتبوأ منازل الجنان وعانق الحور ، وخدم بالولدان ، ومن حاد عن ذلك هوى فى
الجحيم ، ونال العذاب الأليم ، وقد أوجب على نفسه وجود الألفاظ للعباد أجمعين ، فمن لطفه أن أرسل
لهم الرسل مبشرين ومنذرين (١٣)@ ، ودالّين وهادين ، فلما انتهت النوبة لسيد البشر وأبى الأئمة الإثنى عشر
محمد أفضل النبيين والمرسلين ، وأشرف العالمين ، والملائكة المقربين ، أمره الله تعالى بتبليغ الرسالة وتبيين
الحجّة والدلالة ، فصعد بما أمر ، وأعرض عمّن أشرك (١٤)@ وكفر ، فبلغ عن الله جميع الأحكام ، وأوضح
لنا دين الإسلام ، وكان من ذلك أن نصّ على الإمامة والولاية بعده لأمير المؤمنين ، وسيد الوصيين وبين

ص: ٨

(١٠) اعتمد النسخ القدامى الهمة ياء فكل ما ورد على كرسى فى الكلمة فإن أصلها كان ياء ، مثال : الأئمة - الأئمة .

(١١) فى الأصل وردت عبارة غير متناسقة «الهجرة النبوية» .

(١٢) يقصد بها ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) ومذهب جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) .

(١٣) عملاً بقوله تعالى : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) ، سورة

النساء ، الآية : ١٦٥ .

(١٤) اقتبس هذا الكلام من قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)، سورة الحجر، الآية: ٩٤.

ذلك غير مكان(١٥)@ وأوضح ذلك وبيّنه غاية البيان ، لا سيّما في يوم الغدير(١٦)@ مع حضور ذلك الجَمّ الغفير ، وقال أيضاً : «إنّ الإمامة بعد عليّ (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) ثمّ للحسين (عليه السلام) ثمّ إلى باقى الأئمّة التسعة الذين آخروهم صاحب الأمر(١٧)@ ، وإمام الدهر والعصر الإمام المؤمن الحجّة ابن الحسن ، لما علم أنّ (الأئمّة ستفترق بعده على نيف وسبعين فرقة ، كما افترقت الأمم السابقة)(١٨)@ ولا تنجو من تلك إلّا الفرقة المحقّة وهى من اتّبعت الأئمّة الميامين وأخذت أحكامها من المعصومين وتبرّأت من الفرقة العدوية(١٩)@ والتيمية(٢٠)@ والأُمويّة(٢١)@ وغيرها من الفرق الرديّة(٢٢)@ ، يؤيّد ذلك بياناً ويكشفه برهاناً ، قولُ أصدق القائلين : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)(٢٣)@ الآية .

فلَمّا قبضه الله إليه وأسكنه لديه ، كان الأمر كما أخبر وأوضح ، فافتترقت بعده على تلك كما هو متّضح ، وقد ارتدّوا على أعقابهم ، وانقلبوا على أديبارهم ، وكان ممّن لم ينقلب بالإجماع على أمير المؤمنين ، حيث

ص: ٩

(١٥) من ذلك قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ(عليه السلام) : «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى» ، ينظر النيسابورى ، أبى الحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربى ، الطبعة الأولى ، بيروت : ٢٠٠٠ ، الحديث ١٧٥٩ ، صفحة ٧٨٨ ، وكذلك ما رواه ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّ خليلي ووزيرى وخليفتى وخير من أترك بعدى ، يقضى دينى ، وينجز موعدى ، علىّ بن أبى طالب» ، ينظر ، ابن مردويه ، أبى بكر بن موسى ، مناقب علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) ، دار الحديث ، قم : ١٤٢٠ ، ص ٧٣ .

(١٦) وهو يوم ثمانى عشر من ذى حجة ، أخذ النّبى(صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علىّ بن أبى طالب فقال : «ألست ولىّ المؤمنين؟» ، قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» ، فقال عمر بن الخطّاب يخ بخ لك يا بن أبى طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم . ينظر ، الأمينى ، عبد الحسين بن أحمد ، الغدير ، دار الكتاب العربى ، بيروت : ١٩٧٧ ، ٩/١ - ١٤ .

(١٧) ينظر ، الطبرسى ، أحمد بن علىّ ، الاحتجاج ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، قم : ١٤٢٤ ، ١٦٨/١ - ١٦٩ .

(١٨) ينظر الكلينى ، محمّد بن يعقوب ، الكافى ، دار الكتب الإسلامية - طهران : ١٣٨٨ هـ ، ٢٢٤/٨ ، الصدوق ، محمّد بن بابويه ، الخصال ، مكتبة الصدوق ، طهران : ١٣٨٩ ، ٥٨٤ .

(١٩) الفرقة العدوية : يقصد بهم قوم عمر بن الخطّاب الذى ينتسب إلى الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رباح بن عبد الله قرط بن رزاح بن عدّى بن كعب .

(٢٠) وأمّا التيمية يقصد بهم قوم أبو بكر الصديق الذى ينتسب إلى أبى قحافة (واسمه كتمان) بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

(٢١) أمّا الأُمويّة يقصد به عثمان بن عفّان بن أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصّى بن كلاب ، ينظر : الزبيرى ، نسب قریش الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر : ١٩٧٦ ، ص ٣٤٧ ، ٢٧٥ ، ١٠٠ .

(٢٢) الفرق الرديّة : الفرق المضلّة التى نصبت العداء للأئمّة أمثال الخوارج والغلاة والمنتحلين لمذهب الإمامية مثل الإسماعيلية والزيدية وغيرهم .

(٢٣) (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي الله الشَّاكِرِينَ) آل عمران : ١٤٤ .

ثبتت له العصمة (٢٤)@ المانعة له من تلك الأدناس المدلهمة (٢٥)@ ، وكلّ فرقة من هؤلاء تدعى النجاة وهيئات هيهات :

وكلّ يدعى وصلاً بليلي*** وليلى لا تقرّ لهم بذاكا (٢٦)@ .
فليس الناجون من النار أو الفائزون بدار القرار ، إلّا من اعتصم بعروة الأطهار وحبل الذرّة الأبرار (٢٧)@ .
فالفرقة الناجية هي نحن ليس إلّا - وأمّ الكتاب (٢٨)@ ، بغير شكّ وارتباب ، حيث هبّت علينا النفحة القدسية ، وأفيضت علينا السوانح الإلهية والرواشح الملكوتية ونظمتنا في سلك ولاء الأئمة الإثنى عشرية ، وصرنا من المحبّين لتلك الذرّة العلوية ، وتبرّأنا من أعدائهم الغوية . إذ كان نور مأخذ أحكامنا وما نعتمد عليه في حلالنا وحرامنا ومكروهنا ومندوبنا ومباحنا ، مقتبساً من مشكاة أنوارهم ، ومستنبطاً من رواياتهم وأخبارهم ، وقد تواتر بين الفريقين ، من غير شكّ وميّن عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّ أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى» (٢٩)@ .
فليس ركوبها إلّا متابعتهم ، ولا التخلف عنها إلّا مجانبتهم ، فكان ممّن ركب في تلك السفينة ، وتعلّق بحبالها المتينة ، نحن المستخرجون من بحارها الثمينة ، وقد تواتر أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله الذي هو الثقل الأكبر ، وذريّتي الذين هم الثقل الأصغر أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض» (٣٠)@ .

ص: ١٠

(٢٤) العصمة : لغة هي المنع - العاصم : المانع - اصطلاحاً عرفها الشيخ المفيد بأنّها : لطف يقوله الله تعالى بالمكفّ ، بحيث تمنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة ، مع قدرته عليها . وقال أيضاً : العصمة من الله لحججه هي التوفيق واللطف ، والاعتصام من الحجج بها على الذنوب والغلط في دين الله . ينظر : العصمة ، أدلّتها ، حقيقتها ، سلسلة المعارف الإسلامية ، مركز الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ ، صفحة ١١ - ١٢ .

(٢٥) المدلّه الأسود ، والدلهم الليل والظلام : كشف وأسوّد . ينظر ، ابن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٥ هـ ، ٢٠٦/١٣ .

(٢٦) إنّ هذا الشعر لم تتحقّق نسبته إلى قائل .

(٢٧) اقتباساً من قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا) آل عمران : ١٠٣ .

أخرج الإمام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال : «نحن حبل الله الذي قال (واعتصموا بحبل الله جميعاً . . .)» ، ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ١٣٧٩ ، ٣٥٦/٢ .

(٢٨) اقتباساً من قوله تعالى : (وإنّه في أمّ الكتاب لديّنا لعلّ حكيم) الزخرف : ٤ (أمّ الكتاب) أي اللوح المحفوظ وإنّه سمّي أمّا لأنّه سار الكتب تنسخ منه وقبل لأنّ أصل كلّ شيء أمّه والقرآن فنبت عند الله في اللوح المحفوظ . . وهم الكتاب الذي كتب الله فيه ما يكون إلى يوم القيامة . ينظر ، الطبرسي ، مجمع البيان ، ٣٩/٥ .

(٢٩) ذكر ابن مردويه أنّ هذا الحديث رواه السيوطي في تفسير الدر المنثور ٣ : ٣٣٤ ، وقال : أخرجه الحاكم عن أبي ذرّاضى الله عنه) . ينظر : ابن مردويه ، مناقب عليّ (عليه السلام) ، ٢١٤ ، شرف الدين عبد الحسين ، المراجعات ، ط ٣ ، دار التعارف ، بيروت : ٢٠٠٣ ، ١٦٩ .

(٣٠) صحيح مسلم : ١٠٤٣ الحديث ٢٤٠٨ ، ابن مردويه ، مناقب عليّ (عليه السلام) صفحة ٢٢٨ .

إذ مبنى كلٍّ منهما على صاحبه وكان الكتاب هو الصامت ، والذريّة هي الناطقة فاحتاج الكتاب لمن يكشف عن مبهماتِه ويوضح محكماته ومتشابهاته(٣١)@ ولن يصلح لذلك سواهم ؟ إذ هم الراسخون في العلم أولاً هم وآخراً هم .

قال تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (٣٢)@ فهم الذين أخذوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبريل عن الله .

ووال أناساً أن يقال حديثهم*** عن المصطفى عن جبرائيل عن الباري(٣٣)@ فأئمتنا (عليهم السلام) لم يعملوا إلا بالكتاب والسنة ونحن متبعون لهم ، والله الحمد والمنّة ، ترى الكلّ منا لا يقول إلا بقول الإمام ولا يقول بقول الأنصاب والأزلام(٣٤)@ ، يقول : قال الباقر قال الصادق قال الكاظم ، لا قال فلان وفلان كما أن من اعتمد على إمام من الـ : (أئمة يدعون إلى النار) (٣٥)@ . يقول قال فلان وقال فلان كذا وهو أي كذا .

وأئمتنا لم تأمرنا إلا بالعمل بالسنة والكتاب ، فنحن لهم متبعون ، ولأنوارهم مقتبسون في جميع الأبواب .

الفائدة الثانية :

في ذكر إثنى عشر خبراً تتبرك به هذه الرسالة تبرّكاً بهذا العدد الشريف(٣٦)@ .
الأوّل : ما روى في كتاب مشكاة الأنوار(٣٧)@ بسند لا يخلو عن اعتبار عن عليّ الهادي (عليه السلام) أنّه قال : «لولا من تبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الدالّين عليه والهادين إليه والذائدين عن دينه والمنقذين لضعاء عباد الله من شياطين إبليس ومردته لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسكون قلوب الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها أولئك هم الأفضلون عند الله» .

ص: ١١

(٣١) المحكم من الآيات : ما يدلّ على مفهوم معيّن لا تجد صعوبة أو تردّداً في تجسيد صورته أو تسييره في مصداق معيّن .
أى ما كان حكمه واضح في القرآن الكريم وهو قطعيّ أى لا يبقى المكلف مردوداً بأمر آخر ، كقوله تعالى : (أقيموا الصلاة) .
المتشابه : ما يدلّ على مفهوم معيّن تختلط علينا صورته الواقعية ومصداقه الخارجى أى ما كان في القرآن الكريم بألفاظ يبقى معها المكلف مردّد بين أمرين فيعود إلى السنة ومشهور العلماء من ثمّ العقل مثل (الرحمن على العرش استوى) طه : ٥ . ينظر ، الحكيم ، محمّد باقر ، علوم القرآن ، مجمع الفكر الإسلامى - الطبعة الرابعة ، قم : ١٤١٩ ، ص ١٧١ .

(٣٢) سورة آل عمران : ٧ .

(٣٣) لم نجد أصل هذا الشعر .

(٣٤) الأنصاب : حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى .

وأنصاب الحرم : حدود ، ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٧٥٩/٢ .

الأزلام : وهى السهام التى كان أهل الجاهلية يستقسمون بها . لسان العرب ، ٢٧/١٤ .

(٣٥) سورة القصص : ٤١ .

(٣٦) يقصد بهم أئمة أهل البيت(عليهم السلام) الإثنى عشر .

(٣٧) مشكاة الأنوار فى غرر الأخبار للشيخ علىّ بن الحسن الطبرسى ، ألفه تنميماً لكتاب والده (مكارم الأخلاق) بين فيه المناهج

الأخلاقية التى تأخذ الفرد إلى برّ الأمان من خلاف عرضه لو صايا الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين(عليهم السلام) فى مجال الأدب والأخلاق ، ينظر ، الطبرسى ، علىّ بن الحسن ، مشكاة الأنوار ، قم ، ١٤٢٠ ، ١٥/١ - ١٩ .

الثاني : ما روى فيه أيضاً عنه (عليه السلام) قال : «يأتى يوم القيامة علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبين والأنوار تسطع من تيجانهم» (٣٨)@ .

الثالث : ما روى فى الكافي (٣٩)@ بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : «إذا مات العالم ثلم فى الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء» (٤٠)@ .

الرابع : ما روى فى الخصال عن علىّ (عليه السلام) قال : «إياكم والغلو» (٤١)@ فينا إنّنا عبيد مريوبون وقولوا فى فضلنا ما شئتم إلى أن قال خالطوا الناس بما يعرفونه ، وادعوهم وما ينكرون ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلاّ مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان أنامع رسول الله وعترتى معى وسيطى على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فإنّ لكلّ أهل بيت نجبا ولنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فإننا ندود عنه أعداءنا» (٤٢)@ .

الخامس : ما رواه حبيب السجستاني قال الصادق (عليه السلام) : «إنّ الناس سلكوا سبلاً شتى فمنهم من أخذ برأيه ، ومنهم من أخذ بهواه ، وأنتم أخذتم بما له أصل» يعنى الكتاب والسنة (٤٣)@ .

السادس : ما رواه أبو بكر الحضرمي عما فى المحاسن . قال سمعت الباقر (عليه السلام) يقول : «من أراد أن يعلم أنّه من أهل الجنّة فليعرض حبنا على قلبه فإنّ قبله فهو مؤمن» (٤٤)@ .

السابع : ما روى فى المحاسن (٤٥)@ عن موسى بن بكر قال : كنّا عند أبى عبد الله (عليه السلام) قال رجل فى المجلس : أسأل الله الجنّة ، فقال : «أنتم من أهل الجنّة فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها» . فقالوا : جعلنا الله فداك نحن فى الدنيا . فقال : «ألستم تقرّون بإمامتنا ؟» . قالوا : نعم . فقال : «هذا والله معنى الجنّة التى من أقرّ به كان من أهل الجنّة» .

الثامن : ما روى عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من شكّ فى الله فقد كفر ، ومن شكّ فى رسول الله فقد كفر ، ومن شكّ فى الأئمة فقد كفر ، وكذلك فى واحد منهم ، ومن شكّ أنّ مبغضنا فى النّار فقد كفر ، ومن شكّ أنّ محبنا فى الجنّة فقد كفر ، ومن شكّ فينا فى قول أو فعل فقد كفر» (٤٦)@ .

ص: ١٢

(٣٨) لم أجد هذه الأحاديث فى كتاب مشكاة الأنوار لأبى الفضل الطبرسى إذ أورده أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسى فى الإحتجاج ١٥/١ - ١٦ بنفس السند المذكور ، أمّا الأحاديث المسندة عن الإمام الهادى (عليه السلام) فهما حديثان الأوّل فى العمل والثانى فى فضل قضاء حوائج الناس ، ينظر ، مشكاة الأنوار ، ٢٢٤/١ ، الحديث ٤٧٩ - ٤٨١ .

(٣٩) اختصر المؤلّف أسماء الكتب برموز فكتب الكافي (كا) .

(٤٠) هذا الحديث فى الكافي للكليني إذ ورد عن البرقى فى المحاسن ، ينظر صفحة ٦١١ .

(٤١) غلا فى الدين والأمر - جاوز حدّه - وغلوت الأمر غلوّاً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت ، ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ،

٣٦٨/١٩ - ٣٦٩ .

(٤٢) الخصال : ٦١٤ .

(٤٣) البرقى ، أبى جعفر محمّد بن خالد ، المحاسن ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦٤ - ١٥٦/١ .

(٤٤) ابن قولويه ، علىّ بن بابويه ، كامل الزيارات ، ٣٥٦ .

(٤٥) البرقى ، المحاسن ، ص ١٢٢ .

(٤٦) الكليني ، محمّد بن يعقوب ، أصول الكافي ، ط ٢ ، طهران ١٣٨٨ ، ٣٨٦/٢ باب الكفر .

التاسع : ما رواه مصقلة الطحان ، عن الصادق (عليه السلام) قال : «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر ، أنه من أهل الجنة ؟ إن الله يقول : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (٤٧)@ أتشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ؟ ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف» (٤٨)@ .

العاشر : ما رواه موسى بن عليّ القرشي كما في العيون (٤٩)@ ، قال الرضا (عليه السلام) : «رفع القلم عن شيعتنا» فقلت : يا سيدي كيف ذلك ؟ قال : «لأنهم أخذ عليهم العهد بالتقية (٥٠)@ في دولة الباطل ، يأمن الناس ، ويخافون ويكفرون فينا ولا نُكفّر فيهم ، ويُقتلون بنا ، ولا تُقتل بهم ، ما أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطأ إلا أناله الله في ذلك بغمٍّ يحصُّ عنه ذنوبه ، ولو أنه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر والرمل فينا فإن لم ينله في نفسه ففي أهله وماله ، فإن لم ينله في دنياه تخايل له في منامه ما يغتم به ، فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه» (٥١)@ .

الحادي عشر : ما رواه ابن شهر آشوب (٥٢)@ ، عن جابر الجعفي أنه قال : قال الباقر (عليه السلام) : «نحن ولاية أمر الله ، وخزان علم الله ، وورثة وحى الله ، وحملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة وحبنا إيمان ، وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ومبغضنا في النار» (٥٣)@ .

الثاني عشر : ما رواه أبو بصير ، كما في العلل (٥٤)@ ، قال : دخلت على الصادق (عليه السلام) ومعى رجل من أصحابنا ، فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله إنني أغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ؟ فقال : «إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن وسرور كان ذلك داخلاً عليكم ، إننا وإياكم من نور الله ، جعلنا الله وإياكم من طينة واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، لكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولاً ذلك ما ذنبتكم ذنباً أبداً» . قال : فقلت : جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا قال : «إي والله يا عبد الله أخبرني عن هذا أشعاع من القرص إذا طلع أهو متصل به أو بائن ؟» قالت : بائن . قال : «أليس إذا غابت الشمس وسقط (٥٥)@ القرص عاد إليه ص: ١٣

(٤٧) سورة الروم : ٤٧ .

(٤٨) العياشي ، محمد بن مسعود ، التفسير ، ط ٢ ، إيران - د ت ، ١٣٨٨/٢ .

(٤٩) عيون أخبار الرضا ، للشيخ الصدوق ، كتاب يتضمّن طائفة من أخبار إمامته وحتى وفاته وبعض كراماته ، وقد أهداه لخزائنه صاحب بن عباد كما أوضح ذلك في مقدّمة الكتاب . ينظر ، الصدوق ، محمد بن عليّ بن بابويه ، عيون أخبار الرضا ، المطبعة الحيدرية ، النجف : ١٩٧٠ ، ٢٦/١ .

(٥٠) التقية في اللغة : الحيلة والحذر من الضرر والتوخي منه ، في الإصطلاح : عرفها جمع من العلماء بألفاظ متقاربة فهي عند الشيخ المفيد عبارة عن : كتمان الحقّ وستر الاعتقاد فيه . ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعيق ضراراً في الدين والدنيا ، وعرفها الشيخ الأنصاري (ت ١٢٨٢) : الحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحقّ . ينظر ، التقية في الفكر الإسلامي ، سلسلة المعارف الإسلامية - مركز الرسالة ، الطبعة الأولى ، قم : ١٤١٩ ، ص ١٢ .

(٥١) الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ .

(٥٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٣٦ .

(٥٣) القمي ، بصائر الدرجات ، ٨١ .

(٥٤) علل الشرائع ١/٩٣ .

(٥٥) في المخطوط : سقطت مع تاء التأنيث الساكنة .

كما يصل به كما بدأ منه» فقال له : نعم . فقال : «كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون والله إنكم لتلحقون بنا يوم القيامة»(٥٦)@ .

تذنيب : قد أذكر بعض المشايخ وإن لم يكن له ذكر وفاة أو ميلاد وذلك للاستطراء ، أمّا لشهرته أو بيان نكتة ، أو لبيان مَنْ يأخذ عنه ومنه ، أو لكونه مصنّفاً ، فيعلم تاريخ بعض الكتب وغير ذلك وهذا لا يخلّ بالمقصود .

Z Z Z

ص: ١٤

الفصل الأول

فى ذكر من مات بعد هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)

- ١ - منهم شيخنا الإمام الأعظم ذو المجد والشرف سعد بن عبد الله بن أبى خلف ، فإنه جليل القدر كثير الرواية ، كان شيخاً للكلينى ، وشيخ الطائفة وفقهها ولقى الإمام العسكرى (عليه السلام) توفى (رحمه الله) سنة (٥٧)@ الحادية بعد الثلاثمائة ، وقيل سنة الثلاثمائة ، وقيل السنة التاسعة والتسعين بعد المائتين (٥٨)@ .
- ٢ - ومنهم : شيخنا محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن فإنه كان ثقة عيناً حسن الطريقة وله إلى العسكرى (عليه السلام) مسائل وجوابات له كتب كثيرة مات (رحمه الله) السنة الحادية بعد الثلاثمائة وولد سنة سبع وثلاثين ومائتين (٥٩)@ . روى عنه جماعة منهم الغضائرى .
- ٣ - ومنهم : شيخنا جعفر بن على بن شهرار : أبو محمد المؤمن القمى ، فإنه كان شيخاً من أصحابنا القميين (٦٠)@ ثقة عيناً ، انتقل إلى الكوفة ومات بها سنة أربعين بعد الثلاثمائة .
- ٤ - ومنهم : شيخنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى الأسدى ، فلقد كان هو وأبوه (٦١)@ وكيلين لصاحب الأمر عجل الله فرجه ، ولهما منزلة عظيمة عند الطائفة ، وكان محمد لما حضرته الوفاة حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج (٦٢)@ ، وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة ، وقال عند موته : قد

ص: ١٥

(٥٧) الصواب أن يقول : السنة . مع (ال) ، وكذلك فيما يأتى .

(٥٨) سعد بن أبى خلف الأشعري القمى : أبو القاسم شيخ الطائفة وفقهها ، له جملة مؤلفات منها : كتاب الرحمة وكتاب الوضوء وكتاب الصلاة ، كتاب الضياء فى الرد على المحمدية والجعفرية ، توفى سنة إحدى وثلاثمائة وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين . ينظر فى ترجمته ، الحرّ العاملى ، محمد بن الحسن ، أمل الآمل فى علماء جبل عامل ، مطبعة الآداب ، النجف : ١٣٨٥ ، ١٣٣/٢ - ١٣٤؛ المجلسى محمد باقر ، بحار الأنوار ، المطبعة الإسلامية ، طهران : ١٣٨٤ ، ١٥٤/١ .

(٥٩) محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين : أبو طاهر الزرارى ، قال عنه النجاشى حسن الطريقة ثقة عين ، له إلى مولانا أبى محمد (عليه السلام) مسائل وجوابات ، مات سنة إحدى وثلاثمائة .

وبعض أصحابنا أثبتة الرازى وهو غلط وإنما هو الزرارى له كتب كثيرة منها كتاب الآداب والمواعظ ، كتاب الدعاء . ينظر ، الحلى ، الحسن بن داود ، كتاب الرجال ، المطبعة الحيدرية النجف : ١٩٧٢ ، ١٧٣؛ الحرّ العاملى ، أمل الآمل ، ٢٦٧/٢ . الطهرانى ، آغا بزرك طبقات أعلام الشيعة ، القرن السابع ، دار الكتاب العربى بيروت : ١٩٧١ .

(٦٠) أبى محمد جعفر بن أحمد بن على القمى ، الذى توطن الرى ، وكان فى عداد علماء الشيعة ومؤلفيهم الذين استوطنوا قم وحدثوا بها ، ينظر ، جعفرى ، رسول ، الشيعة فى إيران ، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية ، ط ١ ، ١٤٢٠ ، ص ٢٤٠ .

(٦١) وهما من السفراء الأربعة الذين ذكرتهم مصادرنا وهو على التوالى : أبو عمرو عثمان بن سعيد القمى ، أما الثانى فهو المترجم أبو جعفر محمد بن عثمان العمرى أما الثالث القاسم الحسين بن روح النوبختى والرابع أبو الحسن على بن محمد السمرى ولم يبق أحد منهم بنصّ عليه من قبل صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه ولم تقبل الشيعة قولهم إلا آية معجزة نظره على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر ينظر ، الطوسى ، محمد بن الحسن ، الغيبة ، الطبعة الأولى تبريز : ١٣٢٣ ، ٢٢٨ .

(٦٢) الساج : شجر يجلب من الهند واحده ساجة والساج شجر عظيم جداً ويذهب طولاً وعرضاً وله أوراق يتخطى الرجل بورقه منه فتكنه من المطر . ابن منظور ، لسان العرب ٣٠٣/٢ .

أمرت من قبل صاحب الأمر أن أوصى إلى أبي القسم الحسين بن روح(٦٣)@ ، فأوصى إليه ، وقال : «هذا وكيل صاحب الأمر وإليه ارجعوا» ، مات (رحمه الله) السنة الخامسة أو الرابعة بعد الثلاثمائة .

٥ - ومنهم : شيخنا أحمد بن إدريس الأشعري شيخ القميين ، فإنه ثقة جليل كثير الحديث(٦٤)@ ، مات (رحمه الله) سنة ست وثلاثمائة بالقرعاء(٦٥)@ في طريق مكة .

٦ - ومنهم : شيخنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب ، المعروف بابن أبي الثلج ، وأبو الثلج . هو : عبد الله سمع منه التلعكبري ، وأجاز له مات (رحمه الله) السنة الخامسة والعشرين بعد الثلاثمائة(٦٦)@ .

٧ - ومنهم : شيخنا الجليل العالم النبيل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، فإنه كان فاضلاً عالماً ، فقيهاً ، صنّف فأكثر(٦٧)@ ، وقدم العراق ، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح ، وسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه يدعوه أن يسأل الله يرزقه الولد ، فكتب قد دعونا لك ، فولد له ابنان أحدهما شيخنا الصدوق ، وكان يقول : أنا ولدت بدعوة القائم عجل الله فرجه(٦٨)@ وقد خرج له توقيعات(٦٩)@ من لدن العسكري (عليه السلام) ، مات (رحمه الله) السنة الثامنة والعشرين بعد

ص: ١٦

-
- (٦٣) أبو القاسم : الحسين بن روح النوبختي وهو النائب الثالث استقرت نيابته أكثر من ٢١ سنة إلى أن توفي عام ٣٢٦ هـ ، ينظر ، الشيرازي ، محمد الموسوي ، الفرقة الناجية ، دار الأمين ، ٤٤ .
- (٦٤) أحمد بن إدريس الأشعري القمي : أبو علي قال عنه الشيخ الطوسي : كان ثقة في أصحابنا فقيهاً كثير الحديث صحيحه وله كتاب النوادر ، كتاب كثير الفوائد ، ينظر في ترجمته الطوسي ، محمد بن الحسن ، فهرست كتب الشيعة وأصولهم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ١٠٩ .
- (٦٥) القرعاء : عرفها ياقوت بأنها منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيبة وقبل واقعة ، ينظر ، الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، دت ، ٣٢٥/٤ .
- (٦٦) محمد بن أحمد بن أبي الثلج الكاتب له كتاب التنزيل في أمير المؤمنين(عليه السلام) وله كتاب البشرى والرفقة ، وصفة الشيعة وفضلهم وكتاب أسماء أمير المؤمنين(عليه السلام) ، ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٤٢٦ ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة القرن الرابع ، ٩ .
- (٦٧) علي بن موسى بن الحسين بن بابويه القمي قال عنه النجاشي ، شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم له كتب كثيرة منها : كتاب التوحيد ، كتاب الصلاة ، كتاب الجنائز كتاب الإمامية ، كتاب الشرائع ، ورسالة إلى ابنه محمد بن علي . ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٢٧٣ - ٢٧٤ ، النجاشي ، أبو العباس ، كتاب الرجال ، منشورات مركز نشر كتاب قم د ت ، ٢١٠ ، رسول جعفریان ، الشيعة في إيران ، ١٣١ .
- (٦٨) ورد في مقدّمة كتاب الخصال للصدوق نقلاً عن مقابيس الأنوار قول المصنّف : حدّثنا جعفر محمد بن عليّ الأسود قال : سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه(رحمه الله) بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولد ذكراً قال : فسألته فأبى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه يولد ولد مبارك قوله لعليّ بن الحسين ، محمد بن عليّ وبعده أولاد . ينظر ، الصدوق ، الخصال ، ٧ .
- (٦٩) التوقيعات : هي مجموعة من جوابات المسائل التي كان الإمام الحجة بن الحسن المنتظر يخرجها إلى شيعته من خلال سفرائه الأربعة .

الثلاثمائة ودفن بقم وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم(٧٠)@ .

٨ - ومنهم شيخنا ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ، فإنه من أجل علمائنا وأوثقهم وأفقههم في الحديث ، صنف فأكثر(٧١)@ وقد عرض كتابه الكافي على صاحب الأمر عجل الله فرجه فأقر بالعمل به(٧٢)@ ، وقد جدّد مذهب الإمامية على رأس الثلاثمائة نقل ابن الأثير من خواص الشيعة أن لهم على رأس كل مائة من يجدّد لهم دينهم فعلى رأس المائتين على بن موسى الرضا (عليه السلام) وعلى رأس الثلاثمائة الكليني وعلى رأس الأربعمائة المرتضى(٧٣)@ ، مات سنة تسع أو ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب الكوفة بمقبرتها .

وقيل - وهو الأصح - إنه دفن ببغداد ، قبره الآن مشهور مزار(٧٤)@ . ونقل بعض الثقات : أن بعض حكّام بغداد رأى بناء قبر ، فسأل عنه ف قيل هو قبر بعض علماء الشيعة فأمر بهدمه فهدم فرئى بكفنه ومعه صبي آخر بكفنه أيضاً(٧٥)@ ، وهذا الشيخ يروى عن جماعة من الثقات

ص: ١٧

(٧٠) سميت تلك السنة بسنة تناثر نجوم الأرض لأن العلماء هم نجوم الأرض وقد توفى في تلك السنة أعيان العلماء وقال البعض إنها سميت بتناثر نجوم الأرض لأنهم رأوا شهباً كثيرة تسقط على الأرض في تلك السنة ، ففسروها بموت العلماء وقد كان ذلك . فقد مات في تلك السنة جملة من العلماء منهم الشيخ المذكور ومنهم الشيخ الكليني كما سيأتي لاحقاً وعلى بن محمد السمرى آخر السفراء ، وغيرهم . ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف . ص ٣٨٤ ، التنكابني ، محمد بن سليمان ، قصص العلماء ، دار المحجة البيضاء ، بيروت : ١٩٩٢ ، في ترجمة على بن حسن بن موسى بن بابويه القمي ٤١٠ - ٤١١ .

(٧١) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ، كهف العلماء الأعلام ومفتي طوائف الإسلام ومروّج المذهب في غيبة الإمام(عليه السلام) كان له نشاط ثقافي في إيران توفى ٣٢٩ .

وهو مؤلف كتاب الكافي الذي وضعه في غضون عشرين سنة وخلال أسفار متوالية وكان له أثر كبير في توسيع النطاق الثقافي للشيعة بوصفه أوثق راوي للأحاديث الشيعية ، ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٣٦٣ ، القمي ، عباس ، هدية الأحياب مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٠ ، ٣٠٧ ، رسول جعفریان ، الشيعة في إيران ، ٢٨٠ .

(٧٢) يرى بعض العلماء أن هذا الكتاب الذي أراه الكليني أن يكون مرجعاً للعلماء في معرفة أحاديث أهل البيت قد عرضها على الإمام محمد بن الحسن المهدي عجل الله فرجه لاستخبار حاله منه ليعلم اعتبار أحاديثه ويتميز الصحيح منها عن غير ما يستحسنه قانلاً (كاف لشيعتنا) ومع احتمال صحة صدور هذا الأثر عنه(عليه السلام) فإنه لم يكن صريحاً بصحة جميع محتوياته وصدورها عن الأئمة(عليهم السلام) ينظر ، العميدي ، ثامر هاشم ، الشيخ الكليني وكتابه الكافي في الفروع ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الفقه ، ١٩٨٩ ، ١٢٨ .

(٧٣) جامع الأصول ٣٢٠/١١ - ٣٢٣ .

(٧٤) اختلف العلماء في مكان قبر الشيخ الكليني فهناك عدّة آراء الأول بأنّه دفن في بغداد في مقبرة باب الكوفة بعرة الطائي وكان ابن عبدون يعرف قبره حيث قال : رأيت قبره وعليه لوح مكتوب فيه اسمه واسم أبيه . وقد دُرس في أواخر القرن الرابع الهجري أما الرأي الثاني فمفاده هو تشخيص موقع القبر المنسوب للشيخ الكليني في الجانب الشرقي من بغداد الرصافة في مكان يقال له المولى قريب من باب الجسر - وهو الآن مشهور يزوره الخاصّة والعامة . ينظر ، مقدّمة كتاب الكافي ، ٤٠/١ - ٤١ ؛ العميدي ، الشيخ الكليني وكتابه الكافي في الفروع ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٧٥) ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٤٢٠ .

كشيوخه وخاله علان (٧٦)@ وغيره وتروى عنه جماعة كابن قولويه (٧٧)@ وغيره .

٩ - ومنهم شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السمرى فإنه ثقة جليل فاضل عالم أوصى إليه أبو القاسم الحسين بن روح السفير وأمر باتّباعه مات (رحمه الله) سنة تسع وعشرين بعد الثلاثمائة (٧٨)@ ولما حضرته الوفاة سئل أن يوصى فقال لله أمراً هو بالغة ، والغيبة التامة هي التي وقعت بعده (٧٩)@ .

١٠ - ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة ، فإنه عالم جليل كثير الحديث عن أهل العصمة (٨٠)@ ، فمن ذلك اعتمدت أصحابنا على روايته وإلا هو كان زدياً جارودياً (٨١)@ . لقد صنّف فأكثر ولد السنة التاسعة والأربعين بعد المائتين ومات (رحمه الله) السنة الثالثة والثلاثين والثلاثمائة .

١١ - ومنهم شيخنا أبو علي محمد بن همام بن سهل فإنه كان كثير الحديث والرواية ثقة شيخ أصحابنا وفقههم له منزلة عظيمة عند أصحابنا (٨٢)@ ، قال التلعكبري إنه كتب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) يعرفه أنه ما صح له حمل يولد له ويعرفه أن له حملاً وسأله أن يدعو له في سلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً

ص: ١٨

(٧٦) أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني الشهير بعلان. خال ثقة الإسلام الكليني وشيخ روايته، وأكثر الرواية عنه بغير واسطة. وقتل علان بطريق مكة وكان استأذن صاحب (عليه السلام) في الحج فخرج. توقّف عنه في هذه السنة فخالف. ذكر المترجم له في أغلب الكتب الرجالية منها: كتاب النجاشي ولؤلؤة البحرين حيث ذكر بالثقة في جميع هذه الكتب وأما حجّته فلم يكن عن مخالفة عمدية لأمر الإمام (عليه السلام)، ينظر، الأميني، عبد الحسين بن أحمد، شهداء الفضيلة، مطبعة الغري، النجف: ١٩٣٦، ٩ - ١٠.

(٧٧) أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي ، صاحب كتاب كامل الزيارات واستاذ الشيخ المفيد ، توفّي ٣٦٩ ودفن في الحضرة الكاظمية المطهرة في طرف أرجل مولانا الإمام الكاظم (عليه السلام) ، ينظر ، الطوسي ، فهرست ، ١٠٩ .

(٧٨) أبو الحسن علي بن محمد السمرى آخر سفراء الإمام المهدي ، قبل وفاة الحسين بن روح أوصى إلى علي بن محمد السمرى بأمر النيابة . كما أمره الإمام المهدي (عليه السلام) بذلك وأبلغ الحسين بن روح بذلك الأمر إلى كبار الشيعة عند ، ذكر أنه توفّي سنة ٣٢٩ ، ينظر ، الخوئي أبو القاسم ، معجم رجال الحديث ، ط ١ ، مطبعة الآداب ، النجف ١٩٧٣ ، ١٢/١٨٦ .

(٧٩) ذكر الشيخ الطوسي أنه لما حضرت الوفاة علي بن محمد حضرت الشيعة عنده وسئل عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده في هذا الشأن . ينظر ، الطوسي ، محمد بن الحسن ، الغيبة ، تبريز : ١٣٢٣ ، ٢٥٦ .

(٨٠) أحمد بن محمد بن سعيد بن زياد بن عبد الله المعروف بابن عقدة الحافظ ذكر النجاشي أنه كان كوفياً زدياً جارودياً وعلى ذلك مات وله كتب كثيرة منها: التاريخ ، ينظر ، الطوسي ، فهرست ، ٦٨ ، النجاشي ، الرجال ، ٧٣ - ٧٤ .

(٨١) الزيدية فرقة كانوا من بسطاء الشيعة أول أمرهم ثم انخدعوا ببعض الأقوال وقالوا بإمامة زيد بن علي . أمّا الجارودية فقد قالوا بفضل علي (عليه السلام) وجعلوا الإمامة بعده للحسن ثم للحسين ثم في شوري بين أولادهم . ينظر ، النوبختي ، الحسن بن موسى ، فرق الشيعة ، المطبعة الحيدرية - النجف ص ٤٣ .

(٨٢) محمد بن همام بن سهل : أبو علي الكاتب الإسكافي شيخ الأصحاب ثقة جليل ، ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفّي ٣٣٦ . وكان معاصراً للشيخ الكليني . ينظر في ترجمته ، القمي ، هدية الأحباب ١٣٦ ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، القرن الرابع ، ٣١٢ .

من مواليتهم فوق بخط يده قد فعل ذلك فصحّ الحمل ذكرًا فأراني الرقعة والخط فكان ذلك محققًا (٨٣)@

ولد (رحمه الله) السنة الثامنة والخمسين بعد المائتين وتوفي السنة السادسة والثلاثين والثلاثمائة .

١٢ - ومنهم شيخنا أحمد بن محمد بن عمّار أبو عليّ الكوفي (٨٤)@ فإنه ثقة جليل عالم فاضل شيخ أصحابنا كثير الحديث توفي (رحمه الله) السنة السادسة والأربعين والثلاثمائة (٨٥)@ .

١٣ - ومنهم شيخنا هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد : أبو محمد التلعكبري ، فإنه ثقة فاضل عالم صنّف فأكثر (٨٦)@ ، واجتمع مع كثير من أصحابنا فأجازوا له .

١٤ - منهم شيخنا الجليل شيخنا حيدر بن نعيم بن محمد السمرقندي من غلمان محمد بن مسعود العياشي وتلاميذه يروى جميع مصنفات الشيعة وأصولهم (٨٧)@ . سمع منه المشار إليه السنة الأربعين بعد الثلاثمائة وله أجاز ، مات التلعكبري السنة الخامسة والثمانين والثلاثمائة .

١٥ - ومنهم شيخنا أبو غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين المعروف بأبي غالب البكريّ وقد خرج له توقيع من العسكري (عليه السلام) . وأنه ثقة جليل عالم كثير الحديث ولد سنة خمس وثمانين ومائتين ومات (رحمه الله) سنة ثمان وستين بعد الثلاثمائة (٨٨)@ .

١٦ - ومنهم شيخنا محمد بن أحمد بن داود بن عليّ أبو الحسن شيخ هذه الطائفة وفقهها وعالمها وشيخ القميين في وقته وفقههم مات السنة الثامنة والستين والثلاثمائة (٨٩)@ .

ص: ١٩

(٨٣) ذكر ابن داود في كتاب الرجال أنّه قال : قال أبو عليّ (كتب إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) يعرفه أنّه ما صحّ له حمل يولد ، ويعرفه أنّ له حملاً ويسأله الدعاء بصحّته وسلامته وأن يجعله ذكرًا نجيباً من مواليتهم - فوق (عليه السلام) على رأسها بخط يده «قد وقع ذلك» فصحّ الحمل ذكرًا . قال هارون بن موسى : رأيت الرقعة والخط وكان محققاً . ينظر ، ابن داود ، الرجال ، ١٨٠ .

(٨٤) في الأصل : الكوفة .

(٨٥) أحمد بن محمد بن عمّار : أبو عليّ الكوفي قال عنه الطوسي : شيخ من أصحابنا ثقة جليل كثير الحديث والأصول ، وصنّف كتب منها : كتاب العلل ، كتاب أخبار آباء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفضائلهم . وغيرها توفي سنة ٣٤٦ - ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٧٠ .

(٨٦) أبو محمد هارون بن موسى الشيباني ، التلعكبري : نسبة إلى تل عكبر أو عكبري اسم بليدة من نواحي دجيل . قرب بغداد ، ثقة جليل القدر ، عظيم المنزلة واسع الرواية . توفي سنة ٣٨٥ له كتب منها : كتاب الجوامع في علوم الدين . ينظر ، القمّي ، هدية الأحاب ، ١٥٧ .

(٨٧) حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي ، جليل القدر فاضل من غلمان محمد بن مسعود العياشي وقد روى ألف كتاب من كتب الشيعة بقراءة وإجازة ، وله مصنفات كثيرة منها : كتاب تنبيه عالم قتله علمه الذي هو معه ، كتاب النور لمن تدبّر . ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ١٦٦ ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ١٠٨/٢ .

(٨٨) أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن أعين بن سنسن : أبو غالب الزراري وهو البكريّ وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع أبي محمد (عليه السلام) فيه ذكر أبي طاهر الزراري : (فأما الزراري رعاه الله . . .) فذكروا أنفسهم : بذلك . له كتب كثيرة منها : كتاب التاريخ ، رسالة إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين ، ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٧٤؛ البحراني ، الكشكول ، مطبعة النعمان ، النجف : ١٩٦١ ، ١٨٠ - ٢٠٢ .

(٨٩) أحمد بن داود بن عليّ : أبو الحسن القمّي توفي ٣٦٨ . له كتب منها : كتاب المزار قال عنه الطوسي : كبير حسن ، كتاب الذخائر - كتاب الممدوحين والمذمومين وغير ذلك ينظر في ترجمته الطوسي ، الفهرست ، ٣٩ - ٣٩٦؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، القرن الرابع ، ٢٣٦ .

١٧ - ومنهم شيخنا المظفر بن محمد الخراساني المكنى بأبي الحسن فإنه فاضل متكلم له كتب في الإمامة عارف بالأخبار من غلمان أبي سهل النويختي(٩٠)@ وكان مشهور الأمر سمع الحديث وأكثر مات سنة سبع وستين وثلاثمائة(٩١)@ .

١٨ - ومنهم شيخنا حسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فإنه ثقة جليل لقيه جماعة من أصحابنا وأخذوا عنه منهم التلعكبري مات سنة سبع وخمسين بعد الثلاثمائة .

١٩ - ومنهم شيخنا الإمام الأعظم أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي فإنه من أجل علماء الإمامية وأفضلهم وأكثرهم

لنقل الأخبار ، صنف فأكثر ، له نحو ثلاثمائة مُصَنَّف(٩٢)@ ولد بدعوة

القائم عجل الله فرجه(٩٣)@ ، ومات (رحمه الله) سنة إحدى وثمانين بعد الثلاثمائة ودفن بالرقي(٩٤)@ . نقل شيخنا البهائي أنه قال سئلت قديماً عن الصدوق وزكرياً بن آدم(٩٥)@ أيهما أفضل فقلت زكرياً أفضل لتواتر الأخبار بمدحه فرأيت الصدوق بالنوم فقال لي من أين ظهر لك فضله عليّ فعتب عليّ ومضى عنّي(٩٦)@ .

٢٠ - ومنهم شيخنا أبو علي بن أحمد بن الجنيد الكاتب فإنه ثقة جليل ، صنف فأكثر كان عنده مال

ص: ٢٠

(٩٠) إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نويخت شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ومتقدم النويختيين في زمانه . صنف كتب كثيرة جملة منها في الرد على أرباب المقالات الفاسدة ومنها كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة(عليهم السلام) رأى مولانا الحجة عجل الله فرجه عند وفاة أبيه الحسن(عليه السلام) . ينظر ، القمي ، هدية الأحباب ، ٣٥ .

(٩١) المظفر بن محمد الخراساني يكنى أبا الجيش ، له كتب في الإمامة وكان عارفاً بالأخبار . وكان من غلمان أبي سهل النويختي ومن كتبه - المثالب سمّاه قد فعلت فلا تلم ، ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٤٧٣ ، النجاشي ، الرجال ، ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٩٢) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ ولد هو أو أخوه أبو عبد الله الحسين بدعوة القائم(عليه السلام) له نحو من ثلاثمائة مُصَنَّف منها : كتاب دعائم الإسلام ، المقنع ، كتاب المرشد ، كتاب الفضائل ، علل الشرائع ، من لا يحضره الفقيه ، عيون أخبار الرضا ، الخصال ، الأمالي ، وغيرها . ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٤٤٢ ، الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ٧ ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ٢٨٧ ، رسول جعفریان ، الشيعة في إيران ، ٢٨٦ .

(٩٣) ينظر : في صفحة ١٨ .

(٩٤) الرى : قال عنها ياقوت : مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن بينها وبين نيسابور مائة وسبعون فرسخاً وذكر أن سكّانها ثلاث طوائف : شافعية وهم الأقلّ وحنفية وهم الأكثر وشيعة وهو السواد الأعظم لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٦/٣ .

(٩٥) زكرياً بن آدم بن عبد الله بن إبراهيم بن سعد الأشعري القمي ، ثقة جليل وكان له وجه عند الرضا(عليه السلام) له كتاب أخبرني غير واحد . . كتاب المسائل للرضا . ينظر ، النجاشي ، الرجال ، ١٣١ .

(٩٦) ينظر التنكابني ، قصص العلماء ، ٢٥٥ .

وسيف للصاحب(٩٧)@ ، جَيّد التصنيف قيل أنّه نسب إلى العمل بالقياس(٩٨)@ فتركت تصانيفه لذلك ، ولم تقف له ما يدلّ على هذا النقل مات السنة الحادية والثمانين بعد الثلاثمائة(٩٩)@ .

٢١ - ومنهم شيخنا جعفر بن محمّد بن موسى بن قولويه المكنّى أبا القاسم فإنّه ثقة جليل ، صنّف فأكثر يروى عن الكليني وكان شيخ المفيد مات (رحمه الله)سنة تسع وستين وثلاثمائة(١٠٠)@ .

Z Z Z

ص: ٢١

(٩٧) يقصد به صاحب الأمر - الإمام المهدي المنتظر - وذكر ذلك جُلّة من العلماء منهم ابن داود الحلّي في كتاب الرجال ترجمته ص ١٦١ ، وأورده التنكابني في قصص العلماء نقلاً عن النجاشي أنّه قال سمعت من بعض مشايخي يقول : كان عنده مال من صاحب الأمر عبّل الله فرجه وسيف أيضاً أوصى به إلى جاريته ثمّ ضاع المال والسيّف ، ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٤٥٦ .

(٩٨) القياس : يقصد به التسوية في الحكم بين أصل منصوص عليه ، وفرع له ينصّ عليه لمشابهة بينهما . ينظر ، جمال الدين مصطفى ، القياس حقيقته وحجّيته ، مطبعة النعمان النجف : ١٩٧٠ ، ٥٧ .

(٩٩) محمّد بن أحمد بن الجنيد : أبو عليّ الأسكافيّ الإسكافيّ من نواحي النهروان بين بغداد وواسط كان استاذ النجاشي وذكر له قرابة أربعين كتاباً منها : كتاب الساهي بالعلم الألهي وتهذيب الشيعة وهو عشرون جزء اشتمل على كتب الفقه واختصره وسَمّى المختصر بالأحمدي في الفقه المحمّدي . ينظر ، ابن داود ، الرجال ، ١٦١؛التنكابني قصص العلماء ، ٤٥٦؛ القمّي ، هدية الأحاب ، ١٣٦ .

(١٠٠) جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي : أبا القاسم توفّي ٣٦٨ له كتاب جامع الزيارات وما روى في ذلك من الفضل عن الأئمّة(عليهم السلام) مداواة الجسد لحياة الأبد . وغيرها ، ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ، ٩ - ١٠؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،

الفصل الثاني

فى ذكر من مات بعد الأربعمئة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)

٢٢ - فمنهم شيخنا السيد الرضى محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام) ، فإنه أجلّ من أن يوصف ، ولد سنة تسع وخمسين بعد الثلاثمئة ببغداد ، ومات (رحمه الله) يوم الأحد لثلاث بقين من المحرم سنة ست وأربعمئة ، ودفن بداره بمسجد الأنباريين بالكرخ ، ومضى أخوه المرتضى لمشهد الإمام الكاظم (عليه السلام) من جزعه عليه؛ لأنه لا يستطيع النظر إلى جنازته ، ثم نقل إلى كربلاء(١٠١)@ ، وقد رثاه أخوه المذكور بقصيدة منها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدى *** وودت لو ذهبت على براسى
ما زلت أحذر وردّها حتى أتت *** فحسوتها فى بعض ما أنا حاسى
ومطلتها زمنًا فلمّا صمّمت *** لم يتنها مطفى وطول مكاسى(١٠٢)@
نقل أبو الحسن العامرى قال : دخلت على المرتضى فأراني له هذين البيتين :
سرى طيف سُدّى طارقاً فاستفزنى *** هبواً وصحبى بالفلاة رقوداً
فقلت لعينى عاودى النوم واهجرى *** لعلّ خيالاً طارقاً سيعود(١٠٣)@
فخرجت من عنده ودخلت على الرضى فعرضتها عليه فأنشد بديهاً :
فردّت جواباً والدموع ذوارف *** وقد آن للشمل المشتّ ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرّضت *** له دون لقياه مهامه بيد(١٠٤)@
فعدت إلى المرتضى بالخبر فقال يعزّ علىّ أخى قتله الذكاء(١٠٥)@ .

٢٣ - ومنهم ، شيخنا الإمام الأعظم المفيد محمد بن محمد بن النعمان عبد الله بن المعلم ، من أجلّ
ص: ٢٢

(١٠١) اختلف فى مكان قبره فقسم يقول إنّه دفن فى مشهد الحسين فى كربلاء وقسم فى الكاظمية ذكر ذلك السيد الحسن الصدر الكاظمى فى (تحية القبور بالمأثور) عند ذكره المدفونين فى كربلاء من الأعلام «منهم إبراهيم الأصغر بن الإمام الكاظم(عليه السلام)قبره خلف ظهر الحسين(عليه السلام) بتسعة أذرع وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثر ، جدّ المرتضى والرضى ومعه جماعة من أولاده - وكانت قبورهم ظاهرة ولما عمر الحرم العمارة الأخيرة محو آثارهم ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضى وأبيهما وجدهما موسى الأبرش ، ومال الشيخ حرز الدين إلى القطع بدفن الشريفة بالكاظمية مراقد المعارف ٣٠٥/١ - ٣٠٦ .

(١٠٢) القصيدة فى ديوانه وهى مكوّنة من ٦١ بيت مطلعها :

قدنى إليك فقد أمنت سماسى *** وكفيت منى اليوم خدق مراسى

ولقيتني متخشعاً لا يرتجى *** نفعى ولا يخشى بعيشة باسى

ينظر ، ديوان السيد المرتضى ، مصر : ١٩٥٨ ، ١٣١/٢ .

(١٠٣) ورد فى كتاب لؤلؤة البحرين أنّ الأبيات ثلاثة والأخير هو :

فلما انتهينا للخيال الذى سرى *** إذا الدار قفرى والمزار بعيد

ينظر ، البحرينى ، لؤلؤة البحرين ، هامش ٣٢٦ .

(١٠٤) لم أجد الأبيات فى دواوينهما المطبوعة .

(١٠٥) ينظر الحرّ العاملى ، أمل الآمل ، ٢٦٥/٢؛ البحرينى : لؤلؤة البحرين ، ٣٢٦ - ٣٢٧؛ الكشكول ، ٣١٤/١ .

مشايخ الشيعة ، وأنه رئيسهم وإمامهم ، قد انتهت إليه رئاسة الإمامية في زمنه ، ولد يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ثلاث أو ثمان وثلاثين بعد الثلاثمائة ، ومات (رحمه الله) السنة الثالثة عشرة بعد الأربعمائة(١٠٦)@ وصلى عليه الشريف المرتضى ودفن في داره سنين ونقل إلى مقابر قريش(١٠٧)@ ، بالقرب من الجواد (عليه السلام) ، إلى جانب قبر شيخه ابن قولويه ، وفي تاريخ ابن كثير ، بعد أن أثنى عليه غاية الثناء ، ذكر أن له أكثر من مائتى مصنف ، وكان يوم وفاته مشهوراً ، وشييعه ثمانون ألفاً من السنة والرافضة(١٠٨)@انتهى(١٠٩)@ .

وقد خرجت له توقيعات(١١٠)@ من صاحب الأمر عجل الله فرجه ، ووجد على قبره مكتوباً هذه الأبيات للقائم عجل الله فرجه :

لا صوت الناعى بفقدك إنه *** يوم على آل الرسول عظيم

إن كان قد غيبت في جدث الثرى *** فالعلم والتوحيد فيه مقيم

فالقائم المهدي يفرح كلما *** تليت عليك من الدروس علوم(١١١)@

نقل في كتاب مجالس المؤمنين(١١٢)@ ما حاصله أن القاضي عبد الجبار(١١٣)@ كان ذات يوم بمجلسه ص: ٢٣

(١٠٦) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي البكري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد وابن المعلم . ولد سنة ٣٣٨ وتوفي في شهر رمضان سنة ٤١٣ له عدة مصنفات منها : المقنعة في الفقه الأركان في الفقه ، الإرشاد ، المنير في الإمامة المسائل الصاغانية ، المسائل الجرجانية وغيرها- ينظر في ترجمته ، الطوسي ، الفهرست ٤٤٥ الخوئي ، أبو القاسم ، معجم رجال الحديث ، ٢٢٧/١٧ ، نصار ، صاحب محمد حسين جهود الشيخ المفيد ومصادر استنباطه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة كلية الفقه ، ١٩٨٩ .

(١٠٧) مقابر قريش من المقابر القديمة في بغداد وعدّها ياقوت ضمن التصميم الأساس للمدينة وهي التي دفن فيها موسى الكاظم (عليه السلام) . ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٦٣/٥ .

(١٠٨) الرافضة: الرض يعني إنكار خلافة الشيخين والاعتقاد بإمامة علي(عليه السلام) ينظر، رسول جعفریان، الشيعة في إيران، ٤١٧.

(١٠٩) لم أجد هذا الكلام نصاً في تاريخ ابن كثير وإنما ورد ذكر الشيخ المفيد في حوادث ٤١٣ كالاتي «شيخ الإمامية الروافض ، المصنف لهم والمحامي عن حوزتهم كانت له وجهة عند ملوك الأطراف ، لميل كثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيع وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي والمترضى وقد رثاه بقصيدة بعد وفاته في هذه السنة . ينظر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، دار ابن كثير ، بيروت - د ت ، ١٠/١٢ .

(١١٠) أورد نص هذه التوقيعات الطبرسي في الاحتجاج حيث ذكر أن أحدها ورد في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة ، نسخهته للأخ السيد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه ، من مستودع العد المأخوذ على العباد . . . أما الآخر فقد ورد من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتي عشر وأربعمائة نسخهته من عبد الله المرباط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله . . ينظر الطبرسي ، الاحتجاج ، ٥٩٦/٢ - ٦٠٢ .

(١١١) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٣٦٣ .

(١١٢) مجالس المؤمنين : فارسي طبع مكرراً سنة ١٢٦٨ هـ في أحوال المشاهير من شيعة أمير المؤمنين(عليه السلام) من الصحابة والتابعين والرواة والمجتهدين والحكماء والمتكلمين والأمراء والساطين والشعراء للسيد السعيد القاضي نور الله المرعشي التستري الشهيد سنة ١٠١٩ ، ينظر الطهراني ، أغا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط ١ ، طهران : ١٩٥٦ ، ٣٧١/١٩ .

(١١٣) هو قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله الهمداني الأسدي شيوخ المعتزلة ومتكلمهم وكبيرهم له كتب مهمة أشهرها المغنى في العدل والتوحيد وشرح الأصول الخمسة وتبتيبت دلائل النبوة توفي سنة ٤١٥ هـ . الكامل في التاريخ ١١٩/٩ ، المنية والأمل : ١١١ - ١١٣ .

ببغداد ومعه جماعة إذ دخل عليه المفيد وكان في أول اشتهاؤه وقد سمع به القاضي ولم يره فجلس بصف النعال ثم قال : إن لي سؤالاً أيها الشيخ إن أجزت لي بحضرة هؤلاء تكلمت فقال : سل ، فقال : ما تقول في الخبر الذي يرويه الشيعة [من كنت مولاه فعليّ مولاه] (١١٤)@ أهو صحيح عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أم لا ؟ فقال : صحيح ، فقال : ما المراد بالمولى ، قال القاضي : إن هذا الخبر رواية وخلاف الشيء دراية (١١٥)@ والعامل لا يعدلها بالرواية ، فعد إلى مسألة أخرى فقال : ما تقول في قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [عليّ حربك حربى وسلمك سلمى] (١١٦)@ ؟ .

قال الحديث صحيح ، فقال : ما تقول في أصحاب الجمل فإنهم بناء على ماتقول كفّار ؟ ، فقال القاضي : تابوا ، فقال : الحرب دراية والتوبة رواية وقد قررت في حديث الغدير أن الرواية لا تعارض الدراية ، فتحيّر القاضي وصار مبهوتاً ، فقال : من أنت ؟ قال : خادمك محمد بن محمد بن النعمان ، فقام وأخذ بيده وأجلسه مكانه ، فقال له : أنت المفيد حقاً ، والحكاية طويلة أخذنا بعضها ، أو روى في نقل آخر بغير هذه الكيفية (١١٧)@ .

٢٤ - ومنهم شيخنا عليّ بن عبدالرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القناني (١١٨)@ ، أبو الحسن الكاتب ، فإنه ثقة جليل ، سليم الاعتقاد ، كثير الحديث ، صحيح الرواية ، مات سنة ثلاثة عشرة بعد الأربعمائة (١١٩)@ .

٢٥ - ومنهم شيخنا أبو عبد الله الغضائري ، الحسين بن عبيد الله ، فإنه ثقة جليل ، نبيل عالم فاضل ، كثير السماع ، عارف بأحوال الرجال (١٢٠)@ ، له تصانيف كثيرة ، سمع منه الشيخ وأجاز له ، مات نصف شهر صفر السنة الحادية عشرة بعد الأربعمائة .

٢٦ - ومنهم شيخنا الحسين بن عليّ بن الحسين بن محمد بن يوسف المعروف بأبي القسم فإنه ثقة جليل شيخ من شيوخ أصحابنا مات السنة السابعة عشرة بعد الأربعمائة (١٢١)@ .

ص: ٢٤

(١١٤) ينظر ، القمّي ، شاذان بن جبرئيل ، الفضائل ، قم : ١٣٨١ ، ص ١٢ .

(١١٥) الدراية : علم يبحث فيه عن متن الحديث وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليها وما يحتاج إليه من شرائط القبول والردّ

ليعرف المقبول والمردود . ينظر ، العاملي زين الدين ، الدراية في علم مصطلح الحديث ، ٥ .

(١١٦) ينظر . الطبري ، محمد بن القاسم ، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، المطبعة الحيدرية التحقيق : ١٣٦٩ ، ٢٤ .

(١١٧) مجالس المؤمنين ١/٤٦٤ - ٤٦٥ .

(١١٨) في الاصل القناني والصواب ما أثبتناه .

(١١٩) هو عليّ بن عبدالرحمن بن عيسى بن الجراح القناني : أبو الحسن الكتاب توفي ٤١٣ له كتب منها : كتاب نوادر الأخبار .

كتاب طرق خبر الولاية . ينظر ، ابن داود الحلّي ، الرجال ١٣٩ ، الخوئي ، أبو القاسم ، معجم رجال الحديث ، ٧٦/١٢ .

(١٢٠) صنف كتابين في الرجال أحدهما فهرست المصنّفات والآخر فهرست الأصول . ينظر الطهراني ، الذريعة ، ٨٧/١٠ .

(١٢١) الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم : أبو عبد الله توفي ٤١١ له كتب منها كتاب كشف التمويه والغمة ، النوادر في الفقه

وغيرها . ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٥٢ ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٤٠٧ .

٢٧ - ومنهم شيخنا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر المكنى بأبي محمد فهو ثقة جليل أحد مشايخ الشيخ الطوسي صنف فأكثر مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة (١٢٢) @ .

٢٨ - ومنهم شيخنا السيد المرتضى علي بن الحسين أخو الرضى لأبويه فهو ممن انتهت إليه رئاسة الإمامية في زمنه كان فاضلاً محققاً مجتهداً صنف فأكثر ولد في رجب سنة خمس وخمسين بعد الثلاثمائة ومات (رحمه الله) لخمس بقين من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة (١٢٣) @ ودفن بداره ونقل إلى كربلاء ودفن مع أبيه وأخذ الرضى وكان يلقب بذي المجدين وعلم الهدى وأمه فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن بن الناصر الأصم (١٢٤) @ وقد خلف ثمانين ألف مجلد ، وصنف كتاباً سماه الثمانيني ، وخلف من كل شيء ثمانين ، وعمره ثمانين سنة ، وثمانية أشهر ، فمن أجل ذلك سمي بالثمانيني (١٢٥) @

لقد قرأ مع أخيه علي المفيد وعلي ابن نباتة (١٢٦) @ .

حكى أن المفيد رأى (١٢٧) @ في منامه فاطمة الزهراء (عليها السلام) دخلت عليه ، وهو في مسجده بالكرك ، ومعها الحسن والحسين ، وهما صغيران فسلمتهما إليه ، وقالت له : علمهما الفقه ، فانتبه متعجباً ، فلما تعالى نهار ذلك اليوم ، دخلت عليه فاطمة بنت الناصر ، ومعها المرتضى والرضي صغيرين ، فقام فسلم عليها فقالت له : علم ابني هذين الفقه ، فبكى وقص عليها المنام وتولّى تعليمهما وكان المرتضى يجري على تلامذته رزقاً ، فكان للشيخ الطوسي كل شهر اثنا عشر ديناراً ولابن البرّاج ثمانية (١٢٨) @ ومن تلامذته سلاّر بن عبد العزيز الديلمي (١٢٩) @ ، وقد تلمذ سلاّر أيضاً على المفيد وعلي الشيخ ، وأصاب الناس قحط في بعض السنين ، فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت لحفظ نفسه ، فحضر مجلسه ،

ص: ٢٥

(١٢٢) أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد أحمد بن عبدون البزاز المعروف بابن الحاشر توفى ٤٢٣ له عدة كتب منها : تفسير خطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عمل الجمعة . ينظر ، الطوسي ، الفهرست/٣٧؛ القمي ، هدية الأحياء ، ١٠٠ .

(١٢٣) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) : أبو القاسم المرتضى ولد سنة ٣٥٥ توفى سنة ٤٣٦ له عدة تصانيف منها : الشافي ، تنزيه الأنبياء وله ديوان شعر وغيرها ، ينظر ، الطوسي ، الفهرست ، ٢٨٨؛ البحراني ، الكشكول ، ٣٢٤/١ الأميني ، الغدير ، ٢٦٤/٤ - ٢٦٥ .

(١٢٤) فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسين الناصر الأصم ، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي أم أخيه الرضى ، ينظر ، البحراني لؤلؤة البحرين؛ الكشكول ٣٢٤/١ .

(١٢٥) خلف المرتضى ثمانين ألف مجلد من مرقواته ومصنفاته ومحفوظاته وصنف كتاب يقال له الثمانيني وخلف من كل شيء ثمانين وعمر إحدى وثمانين سنة . ينظر ، الطهراني الذريعة ، ١١/٥ .

(١٢٦) هو أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة توفى سنة ٣٧٤ أو سنة ٣٩٤ وكان يلقب بالخطيب المصري ، وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج في شرح خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجهاد ، ينظر ، القمي ، هدية الأحياء ، ١٢٥ .

(١٢٧) ينظر في نصّ الرؤيا ، النوري ، ميرزا حسين ، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، قم : ١٣٧٨ ، ٣١٩/١ .

(١٢٨) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٣١٧ .

(١٢٩) حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني الشيخ الأجلّ أبو علي ، ثقة عظيم الشأن له عدة تصانيف منها : المقنع في المذهب والتغريب في الأصول والفقه ، والمراسيم في الفقه وغير ذلك وكان تلميذ للشيخ المفيد والسيد المرتضى توفى سنة ٤٤٨ وقيل سنة ٤٦٣ وقبره في قرية خسرو شاه من قرى تبريز ينظر في ترجمته ، الديلمي ، حمزة بن عبدالعزيز ، مقدّمة تحقيق كتاب المراسيم في الفقه الإمامي ، دار الزهراء ، للطباعة والنشر الطبعة الأولى ، بيروت : ١٩٨٠ ، ص٧؛ القمي ، هدية الأحياء ، ص٢١٠ .

واستأذن أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم ، فإذن له وأمر له بجائزة تجرى عليه فقرأ عليه ، برهة ثم أسلم (١٣٠)@ .

٢٨ - ومنهم شيخنا الإمام الأعظم شيخ الطائفة ورئيسها محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، فإنه ممن انتهت إليه رئاسة الإمامية في زمنه واشتهر بشيخ الطائفة (١٣١)@ ، وقد اذعن له المخالف والموافق ، تلمذ على جماعة منهم المفيد والمرتضى ، صنف فأكثر ، ولد في النصف من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وقدم العراق في سنة ثمانين وأربعمائة ومات (رحمه الله) ليلة الثانية والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالغري (١٣٢)@ ودفن بداره .

نقل في كتاب [حياة القلوب] ، وكتاب [مجالس المؤمنين] (١٣٣)@ ، أن بعض المعاندين من المخالفين عرضوا على الخليفة العباسي أن الشيخ الطوسي سب الصحابة في كتاب [المصباح] (١٣٤)@ في دعاء عاشوراء ، فأمر الخليفة بإحضاره مع الكتاب فأحضر معه واستفسر منه الأمر فأنكر ففتح الكتاب وأراه العبارة وهي :

[اللهم خصّ أول ظالم باللعن وأبدأ به الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع والعن يزيد الخامس] (١٣٥)@ ، فقال الشيخ بديهة : ليس المراد ما عرض به المعاندون بل المراد بأول ظالم قابيل قاتل هابيل وهو أول من بدأ بالقتل وسنه ، والمراد بالثاني عاقر ناقه صالح واسمه قيثار بن سالف ، وبالثلث قاتل يحيى بن زكريا ، والرابع ابن مجلم قاتل علي (عليه السلام) ، فلما سمع منه الخليفة ذلك رفع شأنه وأكرمه وقتل من سعى به .

ص: ٢٦

(١٣٠) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٣١٧ .

(١٣١) أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي . إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ثقة عين صدوق ، عارف بالأخبار والرجال والفقهاء ولد سنة ٣٨٥ بطوس وقدم إلى بغداد سنة ٤٠٨ توفي سنة ٤٦٠ ودفن في داره بالنجف الأشرف وقبره مزار معروف ، ومسجده وأناره باقية إلى الآن ويعرف بالمسجد الطوسي له مصنفات منها تهذيب الأحكام الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار وله كتاب الرجال وكتاب فهرست كتب الشيعة وأصولهم . ينظر ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٤٤٧/١٧ - ٤٥٠ ، القمي ، هدية الأحياء ، ١٨ .

(١٣٢) يقصد به النجف وقال ياقوت : الغري الحسن من كل شيء وتنبه الغريان وهما ابناؤان كالصومعتين بظاهر الكوفية قرب قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) . ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٨٨/٤ - ١٩٩ .

(١٣٣) مجالس المؤمنين ٤٨١/١ - ٤٨٢ .

(١٣٤) مصباح المتجهّد الكبير في أعمال السنة للشيخ الطوسي ذكر فيه ما يتكرّر من الأدعية وما لا يتكرّر وقدم فصولاً في أقسام العبادات وما يتوقّف منها على شرط وما لا يتوقّف . . (المصباح) من أجل الكتب في الأعمال والأدعية وقُدوتها-الطهراني الذريعة ، ١١٨/٢١ .

(١٣٥) ورد الدعاء في المصباح كالآتي : [اللهم خصّ أول ظالم باللعن مني وأبدأ أولاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد بن معاوية خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرآ وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة] [ينظر ، الطوسي ، محمد بن الحسن ، مصباح المتجهّد ، دار مطبعة علمي ، د ت - ٥٤١ .

٢٩ - ومنهم شيخنا أبو العباس النجاشي ، أحمد بن عليّ بن العباس ، فإنه كان شيخاً فاضلاً عالماً محققاً (١٣٦)@ ، عارفاً بأحوال الرجال (١٣٧)@ ، معاصراً للشيخ الطوسي والمرتضى ، قرأ على المفيد ولد في صفر سنة اثنتين وسبعين بعد الثلاثمائة ، ومات (رحمه الله) في جمادى الأولى السنة الخامسة بعد الأربعمائة (١٣٨)@ .

Z Z Z

ص: ٢٧

(١٣٦) أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي ولد في سنة ٣٧٢ وكان جده عبد الله النجاشي زدياً ، ثم أدرك الحق وتبعه وكان والياً على الأهواز فكتب له الإمام الصادق (عليه السلام) الرسالة الأهوازية نقلها الشهيد الثاني في كشف الريبة . ينظر ، القمى ، هدية الأحباب ، ٣٣٨ .

(١٣٧) صنف كتاباً في هذا العلم - علم الرجال . وكان المسند الذى كان أحد مصادر الشيعة في علم الرجال وطبقات الرواة ويعتبرونه أفضل كتاب رجالى ويقدمون قوله على سائر الأقوال .

(١٣٨) كانت وفاته قبل الشيخ الطوسي بعشر سنوات في قرية مطير آباد (قرية بنواحي سامراء) سنة ٤٥٠ ينظر ، النجاشي ، الرجال ، ١٤؛ القمى ، هدية الأحباب ، ٣٣٨ .

الفصل الثالث

في ذكر من مات بعد الخمسمائة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)
٣٠ - فمنهم : شيخنا الشيخ أمين الدين أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، فإنه شيخ فاضل عالم ثقة جليل محقق صنف
فأكثر مات (رحمه الله) سنة ثمان وأربعين وخمسمائة (١٣٩)@ ، ونقل إلى
المشهد الرضوي (١٤٠)@ ، يروى عنه جماعة منهم الشيخ منتجب الدين (١٤١)@
وابن شهرآشوب زين الدين محمد بن عليّ بن شهرآشوب
المازندراني السروي (١٤٢)@ ، ومن مشايخ ابن شهرآشوب الشيخ
أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (١٤٣)@ ، صاحب
كتاب «الاحتجاج» (١٤٤)@ ، ولقد غلط من نسب الاحتجاج لأبي عليّ

ص: ٢٨

(١٣٩) الفضل بن الحسن بن الفضل أبو عليّ الطبرسي ولد سنة ٤٧١ وتوفي سنة ٥٤٨ له عدة تصانيف أهمها مجمع البيان لعلوم القرآن ، قال عنه الطهراني : تفسير لم يعمل مثله عين كل سورة أنها مكيّة أو مدنية ، ثم يذكر مواضع الاختلاف في القراءة . ثم ذكر في أسباب النزول ثم المعنى والتأويل ، وهو في عشر مجلدات ، وكذلك صنف كتاب جواهر الجمل في النحو والوسيط في التفسير أربع مجلدات وغيرها ، ينظر ، الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢٤/١؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، القرن السادس ، ٢١٦ - ٢١٧؛ الذريعة ، ٢٤/٢٠؛ رسول جعفریان الشيعة في إيران ، ٤٥٢ .

(١٤٠) مرقد الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) .

(١٤١) أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه القميّ كان مولده في سنة ٥٠٤ وتوفي سنة ٥٨٥ له كتاب الفهرست الذي جمع فيه علماء الإمامية من زمن الشيخ الطوسي إلى زمانه وله أيضاً الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ، ينظر ، القميّ ، هدية الأحباب ، ٣٣٢؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٩٤/١٢ رسول جعفریان ، الشيعة في إيران ، ٢١٦ .
(١٤٢) محمد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني توفي سنة ٥٨٨ ودفن خارج حلب في جبل جوشن قرب قبر المحسن بن الإمام الحسين (عليه السلام) السبط ، له عدة مصنفات منها : المناقب ، المعالم ، الأسباب والنزول ، وغيرها ، ينظر ، القميّ ، هدية الأحباب ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، القرن السادس ، ٢٧٣ .

(١٤٣) أحمد بن عليّ بن أبي طالب المعروف بالطبرسي من علماء القرن السادس من مشايخ (ابن شهرآشوب ٥٨٨) ، له عدة تصانيف منها : الاحتجاج ، تاريخ الأئمة (عليهم السلام) ، كتاب الصلاة ، الكافي في الفقه ، مفاخر الطالبية ، ينظر ، الطبرسي الاحتجاج ، ٢٢ - ٢٢/١ .

(١٤٤) الاحتجاج كتاب مشتمل على كلّ من أطلع عليه من احتجاجات النبيّ والأئمة وكثير من أصحابهم مع جملة من المخالفين وفي خواتيمه توقيعات كثيرة خرجت من الناحية المقدّسة إلى بعض أكابر الشيعة ، ينظر ، الطبرسي ، الاحتجاج ١٧/١ - ٢٢ ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ١١ .

الفضل بن الحسن الطبرسي(١٤٥)@ ، ويروى أيضاً عن أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسين المرعشي ، عن الصدوق جعفر بن محمد بن أحمد الدورويستي ، عن أبيه عن الصدوق محمد بن بابويه ، وكان جعفر بن محمد بن الدورويستي(١٤٦)@ ثقة عيناً معاصراً للشيخ يروى عن المفيد والمرتضى وله أولاد وأولاد أولاد فضلاء علماء .

- ٣١ - منهم ا لشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر(١٤٧)@ .
 ٣٢ - ومنهم الحسن بن جعفر(١٤٨)@ فإنه فاضل شاعر صاحب هذين البيتين :
 بغض الوصي(١٤٩)@ علامة مكتوبة(١٥٠)@ *** كتبت على جهات أولاد الزنا
 من لم يوال في الأنام وليه *** سيان عند الله صلى أم(١٥١)@ زنى(١٥٢)@
 ٣٣ - والشيخ منتجب الدين يروى عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسيني ، عن المفيد عبدالرحمن بن

ص: ٢٩

(١٤٥) ربّما نسب كتاب الاحتجاج إلى الشيخ أبي علي الطبرسي مؤلف مجمع البيان ، ويظهر من روضات الجنّات أنّ ابن أبي جمهور الإحسائي مؤلف «الغوالي ت ٩٠٩» والمحدث الأميني الاسترآبادي (ت ١٠٣٥) نسبا الكتاب الى صاحب التفسير روضات الجنّات ٦٥/١ ، وقال العلامة المجلسي في مقدّمة البحار : وينسب هذا الكتاب «الاحتجاج» إلى أبي علي الطبرسي وهو خطأ ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب كما صرّح به السيّد ابن طاووس في كتابه «كشف المحجّة» وابن شهرآشوب في «معالم العلماء» . بحار الأنوار ٩/١ .

(١٤٦) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الرازي كان معاصراً للشيخ الطوسي ذكر ترجمته القمي في هديّة الأحباب ، وقال : له مصنّفات لكنّه لم يورد اسمائها وكذلك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة ، ينظر ، القمي ، هديّة الأحباب ، ١٨٩ ، الطهراني طبقات أعلام الشيعة ، القرن السادس ، ٤٤ .

(١٤٧) عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد تميم : أبو محمد الدورستي قال عنه ياقوت في معجم البلدان : إنّ من فقهاء الشيعة الإمامية قدم بغداد سنة ٥٦٦ وأقام بها مدة وحدّث بها من أخبار الأئمّة الاثني عشر(عليهم السلام) ثم عاد إلى بلده وتوفّي بعد سنة ٦٠٠ ينظر ، القمي ، هديّة الأحباب ، ١٨٩ - ١٩٠؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة - القرن السادس - ، ١٦٢ .

(١٤٨) الحسن بن جعفر بن محمد بن موسى الدورستي فاضل جليل مدحه القاضي نورالله في مجالس المؤمنين وأثنى عليه وذكر أنّه عالم شاعر . مجالس المؤمنين ٤٨٢/١ .

(١٤٩) في مجالس المؤمنين بغض الولي .

(١٥٠) في أمل الآمل - معروفة .

(١٥١) في مجالس المؤمنين أو زنى .

(١٥٢) ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ٦٤/٢؛ البحراني لؤلؤة البحرين ، ٣٤٥ .

أحمد الحسيني النيسابوري جميع مصنفات الرضى والمرضى والشيخ سلاّر وابن
البرّاج (١٥٣)@والكراجكي (١٥٤)@ .

Z Z Z

ص: ٣٠

(١٥٣) القاضي عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز ، وجه الأصحاب وفقههم ، لُقّب بالقاضى لكونه قاضياً فى طرابلس مدّة عشرين سنة ،
توفى ٤٨١ ، ينظر ، القمى هديّة الأحباب ، ٧١ .
(١٥٤) أبو الفتح محمّد بن علىّ بن عثمان ، توفى سنة ٤٤٩ وله مصنفات كثيرة منها : كنز الفوائد من الكتب المشهورة وقد طبع
وانتشرت نسخه ، وكتاب معدن الجواهر ، ينظر فى ترجمته ، القمى ، هديّة الأحباب ، ٣٠٣ .

الفصل الرابع

فى ذكر من مات بعد الستمائة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)

٣٤ - فمنهم شيخنا السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوى الحائرى ، فإنّه فاضل ، يروى عنه المحقّق (١٥٥)@ ، وهو يروى عن شاذان بن جبرئيل القمّى (١٥٦)@ ، وعن ابن إدريس (١٥٧)@ ، مات (رحمه الله) سنة ثلاثين وستمائة (١٥٨)@ ، ذكر محمّد بن أحمد بن صالح شمس الدين السبعى العينى الإحسانى (١٥٩)@ أنّ هذا السيّد قدم إلى بلادنا وخدمته ، وقد أجاز لى ، وقال ستعرف فيما بعد حلاوة ما خصصتكم به .

٣٥ - ومنهم شيخنا المحقّق نجيب الدين بن نما ، فإنّه رئيس هذه الطائفة وفقههم ، كان محققاً مدققاً ، يروى عن ابن إدريس الحلّى ، مات السنة الخامسة والأربعين بعد الستمائة (١٦٠)@ ، وله أولاد فضلاء علماء منهم جعفر (١٦١)@ مصنف مقتل أبى عبد الله (١٦٢)@ .

٣٦ - ومنهم أحمد (١٦٣)@ ، وهذا ابن فاضل عالم ، يروى عن أبيه عن جدّه ، ويروى عنه الشهيد الأوّل .

ص: ٣١

(١٥٥) يقصد بالمحقّق - المحقّق الحلّى ، أبى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٢ هـ) .

(١٥٦) شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبى طالب : أبو الفضل القمّى من أعلام القرن السادس نزيل المدينة المنورة . له عدّة مصنفات منها : الفضائل ألفه فى فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، كتاب إزاحة العلّة فى معرفة القبلة الذى كتبه سنة ٥٥٨ ينظر ، القمّى ، شاذان بن جبرئيل ، الفضائل ، ١٥؛ الطهرانى : طبقات أعلام الشيعة ١٢٨ .

(١٥٧) محمّد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلّى ولد سنة ٥٤٣ وتوفّى سنة ٥٩٨ هـ ومرقده فى الحلة وكان له قديماً مسجد وقد تهدّم واندرس وأعيد بناؤه سنة ١٣٨١ هـ ، له كتب منها : السرائر ، ينظر ، القمّى ، شاذان بن جبرئيل ، الفضائل ١٥ .

(١٥٨) فخر بن معد بن فخار الموسوى الحائرى عالماً أديباً محدثاً له كتب منها : الرّد على الذاهب إلى تكفير أبى طالب وقد طبع فى النجف سنة ١٣٥١ هـ وكذلك ١٣٥٨ ، توفّى المترجم سنة ٦٣٠ هـ ينظر ، طبقات الأعلام ، ١١٧ .

(١٥٩) فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن على بن حسن بن على بن سبع بن رفاعة السبعى صاحب كتاب شرح قواعد الأحكام ، خرج منه إلى كتاب الوصية وفرغ منه سنة ٦٣٨ اسمه (سديد الأفهام) . ينظر ، البحرانى ، الكشكول ، ٣٠٤/١؛ الطهرانى ، الذريعة ، ١٨/١٤ ، طبقات أعلام الشيعة - القرن السابع - ١٤٨ .

(١٦٠) محمّد بن جعفر بن نما الحلّى توفّى بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ كما فى هديّة الأحباب بينما ورد للؤلؤة أنّ وفاته فى الحلة سنة ٦٤٥ ، وحمل نعشه إلى كربلاء فدفن بها ، وفى نفس المصدر نقل ترجمته عن أمل الآمل وذكر أنّ له كتباً ولم يورد لها أسماء ، ينظر فى ترجمته ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٢٧٢ - ٢٧٣ - القمّى ، هديّة الأحباب ، ٣٣٩ .

(١٦١) جعفر بن محمّد يلقّب بنجم الملة والدين توفّى على ما قيل سنة ٦٨٠ . ينظر ، البحرانى . لؤلؤة ، ٢٧٤ .

(١٦٢) وصفه صاحب اللؤلؤة بأنّه جيّد الوضع . البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٢٧٣ .

(١٦٣) نظام الدين أحمد بن محمّد بن جعفر قال عنه صاحب اللؤلؤة : كان فاضلاً صالحاً يروى عن أبيه عن جدّه . لؤلؤة

البحرين ، ٢٧٣ .

٣٧ - ومنهم شيخنا الشيخ حسن بن عليّ بن داود الحلّي (١٦٤٤@) ، فإنه فقيه عالم جليل القدر كامل

أديب ، صنّف فأكثر ، تروى عنه جماعة ، منهم : المحقّق والسيد جمال الدين بن طاووس (١٦٤٥@) ، ولد خامس جمادى (١٦٤٦@) الآخر سنة سبع وأربعين وستمائة .

٣٨ - ومنهم شيخنا الأجلّ ، الإمام رضى الدين ، الأنبل السيد عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووسى (١٦٤٧@) .

٣٩ - ومنهم أخوه لأبويه شيخنا السيد أحمد (١٦٤٨@) ، أمهما بنت الشيخ مسعود الورّام بن أبى الفراس بن فراس بن حمدان المالكي الأشتري (١٦٤٩@) والشيخ مسعود تلميذ سديد الدين الحمصى (١٧٠@) وأمّ أمهما بنت الشيخ الطوسى وأجاز لها ولأختها (١٧١@) .

ص: ٣٢

(١٦٤٤) تقى الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي (٦٤٧ - ٧٠٧) صاحب كتاب الرجال المعروف ، وقد جعله فى قسمين الممدوحين وغيرهم ، ورّتبّه على الحروف ، وذكر مصادره ، وجعل لها رموزاً ، ينظر فى ترجمته ابن داود ، الرجال ١٠ ، الطهرانى ، الذريعة ٨٤/٧ .

(١٦٤٥) فى الأصل طاوس .

(١٦٤٦) فى الأصل جميدى .

(١٦٤٧) عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسنى الحسينى ولد بالحلة سنة ٥٨٩ هـ هاجر إلى مشهد الرضا(عليه السلام) سنة ٦٠٢ وأقام فى بغداد خمسة عشر سنة ، وبعد فتح بغداد ٦٥٦ هـ تولى نقابة الطالبين من ٦٤١ - ٦٦٤ أى حتى وفاته . ينظر فى ترجمته ، ابن طاووس ، عليّ بن موسى فلاح السائل ، النجف ، ١٩٦٠ ، ١٠؛ الجابري ، عليّ حسين ، الفكر السلفى عند الشيعة ، بيروت ١٩٧١ ، ٢٢٧ .

(١٦٤٨) أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد الطاووسى ، جمال الدين أبو الفضائل ، توفى ٦٧٣ له عدة مصنفات منها : البشرى ، المزار ، نقض الرسالة العثمانية وغيرها ، ينظر ، القمى ، هديّة الأحباب ، ٩٩ .

(١٦٤٩) أبو الحسن ورّام بن أبى فراس المالكي الأشتري من أولاد مالك بن الحرث الأشتري النخعي صاحب أمير المؤمنين. وهذا الشيخ فاضل جليل القدر جدّ السيد رضى الدين بن طاووس لأُمّه ت ٦٠٥ هـ له كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٣٤٩ ، ولكن الميرزا النورى يقول فى ترجمة هذه الشخصية ثم إنّ تعبيرها عن الشيخ ورّام بالمسعود الورّام أو مسعود بن ورّام إشتباه آخر، فإنّ المسعود الورّام أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهر صاحب تنبيه الخواطر خاتمة المستدرک ٢/٤٥٨ - ٤٥٩ .

(١٧٠) محمود بن عليّ بن الحسن الحمصى الرازى . كان حيّاً سنة ٥٨١ له كتاب التعليق العراقى ، ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٣٤٨ .

(١٧١) بنت الشيخ مسعود ورّام بن أبى فراس هى أمّ السيد رضى الدين وأخيه أحمد أمّ أمهما بنت الشيخ الطوسى وقد أجاز لها الشيخ ورّام ولاختها والدة ابن إدريس ولهذا يعبر السید رضى الدين فى بعض المواقع عنه الشيخ الطوسى بجذّى . ينظر ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٤٤٢ ، ولكن الميرزا النورى له رأى فى ذلك من حيث نسبه حمزة السيدة وهذا ممّا يجعل ترجمة هذه الشخصية وصحّه نسبه محلّ جدل وشكّ إذ يصرّح فى مكان من كتابه هذا والمسعود الورّام أو مسعود بن ورّام الموجود فيها غير مذكور فى كلمات أحد من الأقدمين ولا يبعد أنّه وقع تحريف فى النقل ، خاتمة المستدرک ٣/٤٥ .

له كتب ، منها كتاب [فلاح السائل] (١٧٢)@ ، وكتاب [غياث الوري] (١٧٣)@ ، وله ابن عالم فاضل ، اسمه محمّد مجد الدين (١٧٤)@ ، وآخر اسمه قوام الدين أمير الحاجّ درج (١٧٥)@ ، وأمّا السيّد أحمد فإنّه مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، لقد صنّف فأكثر من ذلك كتاب [البشرى] (١٧٦)@ .

٤٠ - ومنهم شيخنا ابن السيّد أحمد المذكور ، السيّد الأجلّ عبد الكريم فإنّه سيّدنا الأعظم غياث الدين الزاهد العابد صاحب كتاب [فرحة الغرى] ، ولد فى شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة ومات (رحمه الله) فى شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة (١٧٧)@ .

له ابن عالم فاضل محقق ، اسمه رضى الدين أبو القاسم علىّ درج وأولد رضى الدين الإمام العالم ، محمّد جمال الدين الملقّب بالمصطفى .

٤١ - ومنهم شيخنا الأعظم العلامة الخواجه (١٧٨)@ نصير الملة والحقّ والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسى فإنّه عالم فاضل جليل نبيل له مصنّفات كثيرة (١٧٩)@ فى الحكمة (١٨٠)@ والشرعية (١٨١)@ ولد يوم السبت حادى عشر شهر جمادى الأولى سنة السابعة والتسعين بعد الخمسمائة ، وتوفّى (رحمه الله) ببغداد

ص: ٣٣

(١٧٢) كتاب فلاح السائل للسيّد رضى الدين بن طاووس - يحتوى على مجموعة أعمال يزاولها المرء فى يومه وليلته مقرونة بآداب وأدعية تعالج كثير من مشاكل الروح وما يحيطها من أزمات . ينظر ، ابن طاووس ، علىّ بن موسى ، فلاح السائل ، المطبعة الحيدرية النجف ، ١٩٤٠ ، ١٠ .

(١٧٣) غياث سلطان الورى لسكّان الثرى فى قضاء الصلاة عن الأموات .

(١٧٤) مجد الدين محمّد : ذكر صاحب اللؤلؤ أنّ هذا السيّد الجليل هو ابن عزّ الدين الحسن بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس وليس ابن السيّد علىّ رضى الدين بن موسى كما ورد أعلاه - وقد توفّى السيّد مجد الدين محمّد بن عزّ الدين ٦٥٦ هـ وقد خرج إلى السلطان هولوكو خان وسلّم الحلة والكوفة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب وردّ إليه حكم نقابة البلاد القرانية ثمّ مات دارجاً وأخاه السيّد قوام الدين أحمد أمير الحاج ، درج أيضاً وانقرض السيّد عزّ الدين الحسن سنة ٧٠٤ هـ . ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة ، ٣٤٩ .

(١٧٥) توفّى قوام الدين أبو طاهر أحمد بن عزّ الدين الحسن سنة ٧٠٤ هـ . ينظر البحرانى ، لؤلؤة ، ٤٩ .

(١٧٦) بشرى المحقّقين : فى الفقه نقل الحسن بن داود الحلّى (ت ٦٧٣) فى رجاله أنّه فى ستّ مجلّلات وقال صاحب الذريعة : ينقل عنه فى الكتب الفقهية . ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٢٠/٣ .

(١٧٧) غياث الدين السيّد عبد الكريم بن جلال الدين أحمد بن سعد الدين بن إبراهيم بن طاووس ولد سنة ٦٤٨ هـ وتوفّى ٦٩٣ هـ له كتاب فرحة الغرى فى تعيين قبر أمير المؤمنين علىّ عليه السلام . أبدع المؤلّف فيما جمعه من البراهين على إثبات قبر سيد الأوصياء فى الغرى . ينظر ، ابن طاووس ، عبد الكريم ، فرحة الغرى ، ١ - ٢ .

(١٧٨) فى الأصل الإخواعة والصواب ما أثبتاه فى المتن وسترّد بعد ذلك بهذا التصويب فلاحظ .

(١٧٩) محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسى ، انتهت إليه رئاسة الإمامية فى زمانه كان أصله من جهود من توابع قم ، وقد كان له دور كبير فى تشجيع البحث الحرّ عند الإنثنا عشرية ، وفى مدرسة الحلة بالذات ، وعرف برعايته المدارس العلمية وله عدّة مصنّفات أهمّها : تجريد الاعتقاد التذكرة ، وغيرها ، ولد سنة ٥٩٧ هـ وتوفّى سنة ٦٧٢ هـ ، ينظر فى ترجمته ، الخوئى معجم رجال الحديث ٢١٧/١٧ . الجابرى : الفكر السلفى ، ٢٣٢ ، رسول جعفریان ، الشيعة فى إيران ، ٣٧٢ - ٣٩٠ .

(١٨٠) يقصد بها علوم الحكمة والفلسفة .

(١٨١) يقصد بها علوم الشريعة والفقه والرجال .

ثامن عشر ذى الحجة سنة الثالثة والسبعين بعد الستمائة ، قد تلمذ عليه الشيخ ميثم (١٨٢)@ فى الحكمة وتلمذ هو عليه فى الأحكام ، الشرعية كان كل منهما شيخ الآخر .

كان هذا الشيخ الطوسى له يد فى علم الرصد (١٨٣)@ ، قد أمره بتعليمه هولاءكو خان (١٨٤)@ ، واختار مراغة من تبريز لبناء الرصد فرصد فيها (١٨٥)@ ، واستنبط فى عدة من الآلات الرصدية ، وكان من أعوانه على الرصد جماعة من العلماء ، أرسل إليهم هولاءكو خان وأحضرهم .

٤٢ - ومنهم مؤيد الدين شيخنا العالم الفاضل فإنه كان طبيباً حاذقاً متبحراً فى جميع العلوم مات سنة أربع وستين وستمائة (١٨٦)@ .

٤٣ - ومنهم العلامة قطب الدين محمود الشيرازى ، صاحب [شرف الأشراف] [والكليات] (١٨٧)@ .

ص: ٣٤

(١٨٢) يقصد به الشيخ ميثم بن على بن ميثم البحراني صاحب شرح نهج البلاغة ت ٦٧٩ هـ .

(١٨٣) علم الرصد هو فرع من علوم الهيئة ومن خلاله يتعرف على كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع فى رصد الكواكب وحركاتها حاجى خليفة ، تحف الظنون ١/١٤٥ ونقل حاجى خليفة نفسه محاورة نصير الدين الطوسى مع هولاءكوخان حول حقيقة هذا العلم فقال هذا العلم النجومى له الفائدة بحيث يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للغافل الداهل منه ، كشف الظنون ١/٩٠٦ .

(١٨٤) هولاءكو خان : حفيد جنكيز خان سلطان الدولة الإيلخانية والذى سقطت على يده الخلافة العباسية واحتل بغداد (٦٥٤ هـ ١٢٥٨م) .

(١٨٥) تمّ بناء المرصد على تلّ شمالي مراغة وتمّ هذا العمل فى ١٢ سنة حيث باشر بإنشائه سنة ٦٥٧ وظلّ الطوسى يعمل به حتى وفاته وسعى الزيج المستنبط من هذا المرصد بـ (الزيج الإيلخاني) ونشره فى كتاب خاص احتوى على جداول وطرائف حسابية لم تكن معروفة من قبل لذلك كان هذا الزيج هو المعتمد فى أوربا عصر النهضة ، ينظر ، الحرّ العاملى ، أمل الآمل ٢/١٠٨ ، الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، بيروت ١٩٥٩م ٩/٤٦ - ١٠ .

(١٨٦) مؤيد الدين العروضى الدمشقى ابن بريك بن مبارك زاول الأعمال الفلكية وصناعة آلات الرصد وعمل مع الحكيم الطوسى فى بناء مرصد مراغة من سنة ٦٥٧ هـ حتى آخر حياته توفى فجأة فى السابع عشر من رجب سنة ٦٦٤ هـ ، وتدلّ رسالته فى شرح آلات مرصد مراغة على مكانة نصير الطوسى لدى هذا العالم . مختصر الدول لابن العربى ٥٠١ - ٥٠٢ ، بحار الأنوار ٥٥/٢١٤ ، أعيان الشيعة ٩/٤١٧ ، محمد تقى رضوى ، الخواجة نصير الدين الطوسى : ١٧٢ . والمستغرب من السيّد علىّ أصغر البروجردى أن يذكر حادثة وفاته ووقتها بالقول توفى بمراغة فجأة فى سنة أربع وسبعمائة ، طرائف المقال ٢/٤٤٨ .

(١٨٧) محمود بن مسعود بن مصلح الكازرونى الفارسى الشافعى تلميذ الخواجة نصير الدين الطوسى . شرح القسم الثالث من المفتاح ، مختصر الحاجى ، وكليات ابن سينا . توفى سنة ٧١٠ ودفن بقرب البيضاء . ينظر ، القمى ، هدية الأحاب ، ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وقال السيد علىّ البروجردى : «إلا إنه قيل فى تشييعه إشكال» طرائف المقال ٢/٤٤٨ وهذا مما يؤخذ عن المؤلف فى ذكره غير الشيعة فى رجالات سنة .

٤٤ - ومنهم شيخنا العلامة الفيلسوف ، الشيخ ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني فإنّه عالم فاضل محقّق مدقّق ، يكفيك شاهداً على جلالة قدره تسميته بالعالم الربّاني(١٨٨)@ ، لقد صنّف فأكثر ، له على نهج البلاغة ثلاثة شروح(١٨٩)@ مات (رحمه الله) سنة تسع وسبعين بعد الستمائة ودفن بهلتا(١٩٠)@ قرية بالبحرين ، تروى عنه جماعة ، كالعلامة والخواجة والسيد عبد الكريم بن طاووس ، نقل في مجالس المؤمنين ما حاصله : أنّ الشيخ كان معتكفاً في زوايا الخمول مشغلاً بالتحقيق ، فكتب إليه أهل العراق يلومونه على الجلوس في زوايا الخمول ، فكتب في جوابهم هذين البيتين :

طلبت فنون العلم أبغى بها العلا***فقصّرتني عما سموت به القلُّ
تبين لي أنّ العلوم(١٩١)@ بأسرها***فروع وأنّ المال فيها هو الأصل
فلما وصلهم ذلك كتبوا إليه : أنّك أخطأت فلو قلبت لأصبت . فكتب لهم جواب الكتاب وكتب فيه هذه الأبيات وهي قديمة :

قد قال قومٌ بغير علم(١٩٢)@***ما المرءُ إلاّ بأكبريه
فقلتُ قولَ امرءٍ حكيمٍ***ما المرءُ إلاّ بدرهميه
من لم يكنْ درهمٌ لديه***لم تلتفتْ عرسُهُ إليه(١٩٣)@
ثمّ إنّّه سافر لزيارة أئمة العراق ، وقدم الحلّة ليقیم على أولئك الحجّة ، فدخل بعض المدارس المشحونة بالعلماء فسلم ، فردّ عليه بعضهم السلام بالاستئصال حين دخل عليهم بثياب خلقة ، فجلس في صفّ النعال ولم يلتفتوا إليه ، فوقع بينهم مسألة مشكلة كلّت فيها أفهامهم ، فأجابهم بتسعة أجوبة جيّدة . فقال بعضهم بطريق السخرية : أخليلك(١٩٤)@ طويلب علم ؟ ثمّ حضر الطعام فلم يواكلوه؛ بل أفردوه على حدة ، ثمّ إنه عاد إليهم في اليوم الثاني لباساً أوفر الثياب ، فلما سلم قاموا له تعظيماً وبالغوا في ملاطفته وأجلسوه في صدر المجلس ، ولما شرعوا في المباحثة تكلم معهم بكلمات عليّية لا وجه لها فاستحسنوها ، فلما حضرت المائدة ، بادروا معه بأنواع الأدب ، فألقى في الطعام كمّه ، فلما شاهدوا منه ذلك تعجّبوا واستفسروه عن هذا الخطاب ، فقال : إنكم ما أتيتم بهذا إلّا لأجل الثياب ، وإلّا فأنا صاحبكم أمس مع

ص: ٣٥

(١٨٨) ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني الفيلسوف المحقّق والعالم الربّاني توفّي سنة ٦٧٩ له عدّة مصنّفات منها : المعراج السماوى ، ورسالة في الوحي والإلهام وغيرها ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٢٥٤ - ٢٥٩؛ القمّي ، هديّة الأحاب ، ١٢٤ .

(١٨٩) له على نهج البلاغة ثلاثة شروح (الكبير والمتوسّط والصغير) أمّا الأكبر فهو المطبوع بایران، والأوسط فهو موجود عنه أهل القطيف في خزانة الحاج أحمد بن مسعود الجسّی. ينظر، مجلّة التراث، العدد ٣، ١٩٩٩، ص٢٣.

(١٩٠) إحدى القرى الثلاثة من الماحوزة هي (الدوهج - هلتا- الغريفة) .

(١٩١) في كتاب مجالس المؤمنين (المحاسن) .

(١٩٢) في المجالس (فهم) .

(١٩٣) مجالس المؤمنين ٢/٢١٠ - ٢١١ .

(١٩٤) في الأصل «يا خليلك» والصواب ما أثبتاه في المتن .

أنى جئتكم أمس بهيئة الفقراء بسجيّة العلماء ، واليوم بلباس الجبارين ، وتكلّمت بكلمات الجاهلين ، فقد رجّحتم الجهل على العلم ، والغنى على الفقر ، وأنا أصحاب الأبيات التى فى أصالة المال وفرعية العلم ، فاعترفوا له بخطئهم واعتذروا له (١٩٥)@ .

٤٥ - ومنهم شيخنا العلامة نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهذلى ، ابن عمّ المحقّق المجتهد يحيى بن سعيد ، فإنّه فاضل عالم محقّق مدقّق . مصنّف ، مات (رحمه الله) شهر ذى الحجة السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة (١٩٦)@ ، وعنه تروى جماعة كالعلامة .

٤٦ - ومنهم شيخنا المحقّق نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى بن سعيد ، الملقّب بالمحقّق ، فإنّه عالم فاضل انتهت إليه رئاسة الإمامية فى زمنه صنّف فأكثر (١٩٧)@ ، كان يروى عن أبيه وجدّه وجماعة وتروى عنه جماعة كالعلامة ، وهو ابن اخته ، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة توفّى سنة ستّ وعشرين وسبعمائة وفى (أمل الآمل) (١٩٨)@ أنّه مات سنة ستّ وسبعين وستمائة ولقد كان فى أوّل زمانه شاعراً فمن شعره قوله :

يا راقداً والمنايا غير راقدة *** وغافلاً وسهام الموت ترميه
بم اكتراثك والأيام مرصدة *** والدهر قد ملأ الأسماع داعيه
أما رأيتك الليالى قبح رحلتها *** وغدرها بالذى كانت تصافيه
رفقاً بنفسك يا مغرور أن لها *** يوماً تشيب النواصى من دواهييه
ومنه ما كتب لأبيه :

ليهنك أنى كلّ يوم إلى العلا *** أقدم رجلاً لا يزلُّ لها النعل
وغير بعيد أن ترانى مقدماً *** على الناس حتّى قيل ليس له مثل
تطاوعنى بكر المعانى وعونها *** وتنقاد لى حتّى كائن لها بعل
ويشهد لى بالفضل كلّ مبرز *** ولا فاضل إلّا ولى فوقه فضل (١٩٩)@
فكتب إليه أبوه لئن أحسنت فى شعرك فقد أسأت فى حقّ نفسك وذكر له ذمّاً فى الشعر ، قال المحقّق (رحمه الله) فوقفت عن الشعر واشتغلت بما هو أهمّ منه (٢٠٠)@ .

Z Z Z

ص: ٣٦

(١٩٥) مجالس المؤمنين ٢/٢١٠ - ٢١١ .

(١٩٦) أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلى ولد سنة ٦٠١ ووفاته ليلة عرفة سنة ٦٨٩ وقبره فى الحلة ، من مصنّفاته : جامع الشرائع ونزهة الناظر ، ينظر فى ترجمته ، القمى ، هديّة الأحياب ، ٨٧ .

(١٩٧) أبى القاسم نجم الدين جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلى الشهير بالمحقّق الحلى توفّى سنة ٦٧٦ هـ وهو خال واستاذ العلامة وأحد أساطين رجال الشيعة وفقهاء آل محمد (عليهم السلام) ، له كتاب ، شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام ، والمختصر النافع فى فقه الإمامية ، ينظر ، الحلى ، جعفر بن يحيى ، المختصر النافع ، الطبعة الثانية ، القاهرة : ١٩٥٨ ، المقدّمة ، الطهرانى ، الذريعة ، ٤٧/١٣ .

(١٩٨) وهو كتاب الحرّ العاملى ت ١١١١ هـ الذى ترجم فيه للعلماء وقد سمّاه أمل الآمل فى علماء جبل عامل .

(١٩٩) لم أجد له ديوان شعر . الأبيات موجودة فى كتاب الحرّ العاملى ، أمل الآمل ، ٥١/٢ .

(٢٠٠) ينظر ، أمل الآمل ، ٤٩/٢ .

الفصل الخامس

فى ذكر من مات بعد السبعائة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)

٤٧ - فمنهم شيخنا آية الله فى العالمين المشتهر بالعلامة الحسن بن يوسف بن على بن مطهر الحلى (٢٠١)@ فإنه فاضل عالم جليل نبيل محقق ومدقق صنف ما يزيد على ستمائة مصنف قد انتهت إليه رئاسة الإمامية فى زمنه وقد أذعن له المخالف والمؤلف ولد تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة ومات (رحمه الله) حادى عشر المحرم سنة [ست] وعشرين وسبعائة كان يروى عن جماعة كثيرة منهم والده وتروى عنه جماعة منهم محمد بن جهم الحلى (٢٠٢)@ ومنهم ابنه وغيرهما كالسيدين الأعظمين ضياء الدين والسيد عميد الدين (٢٠٣)@ ابني المرتضى محمد بن على بن محمد الأعرج الحسينى (٢٠٤)@ .

والعلامة خالهما ، ومن لطائفه العجبية أنه ناظر أهل الخلاف فى مجلس سلطان خدابنده (٢٠٥)@ ، وبعد إتمام المناظرة وحقية مذهب الإمامية ، خطب خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على نبيه والأئمة ، فلما سمع منه ذلك السيد الموصلى الذى هو من جملة المسكوتين ، قال : ما الدليل على جواز الصلاة على آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ فقال العلامة : (الذين إذا أصابتهم مصيبة) الآيتين (٢٠٦)@ . فقال بطريق المكابرة : ما المصيبة التى أصابت آلهم حتى يستحقوا بها الصلاة ؟ فقال : من أشنعها أن حصل من ذرارهم مثلك يرجح المنافقين الجهال عليهم ! فضحك الحاضرون وتعجبوا من بدايته (٢٠٧)@ .

إذا العلوى تابع ناصبياً***بمذهبه فما هو من أبيه

وصار الكلب خيراً منه طبعاً***لأن الكلب طبع أبيه فيه (٢٠٨)@

ص: ٣٧

(٢٠١) جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن زين الدين على بن محمد بن المطهر الحلى المشهور بالعلامة ولد فى شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ وتوفى فى محرم سنة ٧٢٦ هـ ودفن فى النجف الأشرف قرب قبر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الأيوان الذهبى . أصبح من أعلام الاثنا عشرية الكلاميين بفضل الحرية التى تمتع بها زمن الحكم الإيلخانى . ينظر ، الأمنى ، شهداء الفضيلة ، ٧؛ الشيرازى ، محمد الموسوى ، الفرقة الناجية ، ٣٧٧ الجابرى ، على حسين ، الفكر السلفى ، ٢٣٩ .

(٢٠٢) أبو القاسم مفيد الدين محمد بن على بن محمد بن جهم الأسدى الحلى ، ويعبر عنه فى طرق الإجازات بالمفيد ابن الجهم تلميذ العلامة الحلى ووالده فخر المحققين توفى سنة ٧٢٦ هـ ، ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، هامش ٢٦٥ .

(٢٠٣) عميد الدين عبد المطلب بن محمد (ت ٧٥٤) صاحب منية اللبيب فى شرح التهذيب ، ينظر ، القمى ، هدية الأحاب ، ٧٧ .

(٢٠٤) السيد مجد الدين أبو الفوارس ، محمد بن فخر الدين على بن عز الدين محمد بن الأعرج الحسينى ، قال عنه الخوئى فى معجم رجال الحديث ، فاضل جليل القدر يروى عنه ابن معية ، ينظر ، معجم رجال الحديث ٢٧/١٧ .

(٢٠٥) السلطان خدابنده هو الملقب الجايتون أرغون خان بن بغا بن هولاكو خان (٦٨٠ - ٧٠٢ هـ) ينظر فى سبب تشييعه ، رسول جعفریان ، الشيعة فى إيران ، ص ٤٧٦ - ٤٧٨ .

(٢٠٦) (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة ، الآيتان : ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢٠٧) ينظر : البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٢١٠ .

(٢٠٨) لم أقف على قائل هذه الأبيات وهى موجودة فى لؤلؤة البحرين ، ٢٢٤ .

وفى هذه المناظرة ، صَنَّف كتاب (كشف الحقّ ونهج الصدق)(٢٠٩)@ ، ثمّ أسلم السلطان وأتباعه وانتشر مذهب الإمامية ، ورجعت المذاهب الأربعة بالخزى والدمار ، فيا لها من فضيلة ومنقبة ، قيل إنّ وزع تصنيفه على أيّام عمره من ولادته إلى موته ، فكان قسّط كلّ يوم كراساً(٢١٠)@ ، نقل بعض المتأخّرين أنّه ذكر لشيخنا المجلسي فقال : ونحن الحمد لله لو عدت تصانيفنا على أيّامنا لكانت كذلك فقال له بعض الحاضرين : إلّا أنّ تصانيف مولانا الآخوند(٢١١)@ مقصورة على النقل وتصانيف شيخنا العلامة مشتملة على التحقيق فسلم له ذلك(٢١٢)@ .

٤٨ - ومنهم شيخنا الأجلّ طمّان ، وقيل : طومان بن أحمد العاملي فإنّه فاضل عالم محقّق(٢١٣)@ ، يروى عن نجيب الدين بن نما وعن السيّد فخار بن معد الموسوي ، وعن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح ، وعن ابن إدريس ، وجماعة غيرهم ، وقد ذكر الشهيد الأوّل : أنّ والده محمّد يروى عنه ، والشيخ أيضاً يروى عن شيخنا السيّد عليّ بن محمّد بن الحسن بن زهرة(٢١٤)@ ، وهذا السيّد قد أجاز له مع أخويه ، العلامة المقال على الجميع أولاد بن زهرة(٢١٥)@ ، مات (رحمه الله) السنة الثامنة والعشرين بعد السبعمئة(٢١٦)@ .

ص: ٣٨

(٢٠٩) صَنَّف هذا الكتاب باسم السلطان خدابنده حيث ذكر في مقدّمة الكتاب ما نصّه : امتثلت فيه أمر سلطان وجه الأرض الباقية دولته إلى يوم النشر . . . غيات الحقّ والدين الجايئو خدابنده محمّد ، ينظر ، العلامة الحلّي ، كشف الحقّ ونهج الصدق ، بغداد : ١٣٢١ هـ ، ص ٣ .

(٢١٠) كتب السيّد عبد العزيز الطباطبائي دراسة موسّعة عن مصنّفات العلامة وإعدادها وأماكن وجود المخطوطات منها وما ظهر للطبع وما بقي مخطوطاً في مصنّف أسماه مكتبة العلامة الحلّي ، نشرتها مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم ١٤١٦ هـ . (٢١١) وردت هذه المحاورة بصورة أخرى، إذ جرى حديث في بعض الأيام عن العلامة الحلّي - في محضر من العلامة المجلسي - وأنّ حاصل تأليفاته وتصنيفاته بكلّ يوم من عمره ألف بيت فقال الملام محمّد باقر ونحن أيضاً لا تكون تأليفاتنا أقلّ من ذلك، فقال له بعض تلاميذه كلامك صدق ولكن تأليفات العلامة تصنيف وفكر وتحقيق أمّا تأليفاتكم فتجميع ويقلّ فيها التصنيف فقد جمعت الأخبار وترجمتها فقال الملام صحيح اشتغل في الأثر في التصنيف وأنا في الأكثر تأليف، ينظر، التنكابني، قصص العلماء: ٢٢١. (٢١٢) كتب الدكتور محمّد مفيد آل ياسين دراسة موسّعة عن العلامة ودوره العلمي والسياسي في رسالته الموسوعة العلامة الحلّي في جامعة بغداد سنة ١٩٧٤ .

(٢١٣) نجم الدين طمان بن أحمد العاملي توفّي بطيبة سنة ٧٢٨ هـ كان فاضلاً محقّقاً ، روى عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح عن السيّد فخار بن معد الموسوي ، وذكر الشهيد في بعض إجازته أنّ والده جمال الدين أبا محمّد مكّي من تلاميذه الشيخ العلامة نجم طمان والمتردّدين إليه إلى حيث مسفره (أى الشيخ نجم الدين طمان) إلى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة سنة ٦٢٨ وينظر ، الخوانساري ، روضات الجنّات ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢١٤) السيّد علاء الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلّي فاضل فقيه ، جليل القدر يروى عن الشيخ طمان بن أحمد العاملي . ينظر في ترجمته ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ١٥٣/١٢ .

(٢١٥) «آل زهرة» من أشرف الأسر الكريمة في الملام الشيعي العلوي نسباً ومذهباً . وقد برز منهم علماء نشروا الحديث والفقه قروناً عديدة ، منهم السيّد الأجلّ أبو المحاسن زهرة بن الحسين بن زهرة والسيّد عليّ بن أبي المحاسن ، والفقيه أبو المكارم حمزة بن عليّ بن الحسن بن زهرة ، ينظر ، الأميني ، شهداء الفضيلة ، ٧١ - ٧٢ .

(٢١٦) في الأصل التسعمائة .

٤٩ - ومنهم شيخنا السيّد عميد الدين عبد المطّلب ، فإنّه فاضل ، أثنى عليه مشايخنا في إجازاتهم ، وكذا أخوه ضياء الدين عبد الله ، وكذا والدهما السيّد محمّد بن عليّ بن محمّد الأعرج الحسيني(٢١٧)@ .

فإنّهم كلّهم أجلاء ، مات السيّد المذكور عاشر شعبان السنة الرابعة والخمسين بعد السبعمئة ببغداد ، ودفن بالغريّ وكان مولده السنة الحادية والثمانين بعد الستمئة .

٥٠ - ومنهم شيخنا قطب الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الرازي ، البويهى ، فإنّه عالم فاضل محقق(٢١٨)@ ، روى عن العلّامة ، وروى عن جماعة منهم الشهيد الأوّل ، وكان من أولاد الصدوق ، لقد صنّف فأكثر له كتاب [المطالع](٢١٩)@ و[القطبى](٢٢٠)@ توفّى (رحمه الله) السنة ستّة وستّين وسبعمئة بدمشق .

٥١ - ومنهم شيخنا فخر الملة والحقّ والدين ، أبو طالب محمّد بن العلّامة ، فإنّه سلطان العلماء وخاتمة المجتهدين ، صنّف فأكثر(٢٢١)@ ولد ليلة العشرين من جمادى الأولى السنة الثانية والثمانين بعد الستمئة ، وتوفّى (رحمه الله) يوم الجمعة خامس عشر جمادى الثانية ، سنة إحدى وسبعين وسبعمئة .
نقل أنّه فى السنة العاشرة فاز برتبة الاجتهاد كما يشعر به كلامه فى شرحه قواعد(٢٢٢)@ أبيه ، ولقد تعجّب الشهيد الثانى(٢٢٣)@ من ذلك؛ بل العجب من تعجّبه حيث نقل أسامى كثيرين رزقهم الله العلم فى أقلّ من هذه السن(٢٢٤)@ ، فمنه : ما نقله عن الشيخ تقىّ الدين الحسن بن داود إنّ السيّد غياث الدين ص: ٣٩

(٢١٧) مرت ترجمتهم فى ص ٥٣ .

(٢١٨) محمّد بن محمّد بن أبى جعفر بن بابويه الرازي المعروف ب(قطب الدين) وجه من وجوه هذه الطائفة جليل القدر ، عظيم المنزلة من تلاميذ الإمام الحلّى له كتب منها ، المحاكمات وشرحي المطالع والشمسية ، شرح القواعد ، شرح المفتاح وغيرها ينظر ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢١٠/١٧ .

(٢١٩) المطالع : فى الحكمة والمنطق فهو تأليف القاضي سراج الدين محمود بن أبى بكر الأرموى توفّى سنة ٦٨٢ هـ واسمه مطالع الأنوار وقد شرحه كثيرون منهم القطب الرازي وسمّى شرحه لوامع الأسرار ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٩٨ .
(٢٢٠) ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ١٥٦/١٧ .

(٢٢١) أبو طالب محمّد بن آية الله العلّامة الملقّب فى الكتب الفقهية بفخر الدين وفخر الإسلام ، له عدّة كتب منها : شرح القواعد سمّاها أيضاً إيضاح الفوائد فى حلّ مشكلات القواعد ، وشرح خطبة القواعد ، والفخرية فى السنة ، وحاشية الإرشاد والكافية والوافية فى الكلام وغيرها ، ينظر ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢٢٢/١؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ٤٥٣/٦ .

(٢٢٢) يقصد بها قواعد الأحكام فى مسائل الحلال والحرام للعلّامة الحلّى ت ٧٢٦ وهى من الكتب المتداولة المشهورة وقيل إنّ عدد مسائل القواعد ستمائة وستّين فى الفقه لخصّ فيه فتاواه وبيّن قواعد الأحكام بالتماس من ولده فخر المحقّقين وقد فرغ منه سنة ٦٩٣ أو ٦٩٣ ، ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ١٧/١٤ ، ١٧٦/١٧ .

(٢٢٣) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٩٣ .

(٢٢٤) من هؤلاء الفيلسوف المعروف ابن سينا - كان من صغر سنّه أعجوبة زمانه لما بلغ اثنى عشر سنة كان يفتى فى بخارى على مذهب أبى حنيفة ، ثمّ شرع فى علم الطبّ وصنّف (القانون) ، وهو ابن ستّ عشر سنة ، ومنهم أيضاً غياث الدين منصور بن محمّد الحسينى الدشتكى . قيل إنّ فرغ من ضبط العلوم وهو فى سنّ العشرين وظهر فى مقام الناظرة للعلّامة الدوانى وهو ابن أربعة عشر سنة توفّى سنة ٩٤٨ ، ينظر القمّى ، هديّة الأحباب ، ٩٣ - ٢٨ .

- وكان صديقاً له - قد استقلّ بالكتابة في أربعين يوماً ، واستغنى عن المعلم وهو ابن أربع سنين ، ومنه ما نقله عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أنّه قال : رأيت صبيّاً له أربع سنين حمل إلى المأمون العباسي وكان قارئاً للقرآن وناظر في الرأي والاجتهاد ، ولكن يبكي كلما جاع .

كان هذا الشيخ يروى عن جماعة ، منهم والده ، وتروى عنه جماعة ، منهم المحقق المدقق الشيخ أحمد بن عبد الله البحراني(٢٢٥)@ ، ومنهم الشيخان المحققان نظام الدين وظهير الدين عليّ بن عبد الحميد النيلي(٢٢٦)@ ، وعليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيلي ، هذان الشيخان يروى عنهما ابن فهد الحلّي(٢٢٧)@ ومنهم الشهيد الأوّل .

٥٢ - ومنهم شيخنا الإمام الأعظم الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكّي العاملي الجزيني(٢٢٨)@ ، فإنّه محقق مجتهد ، وكذا والده ، لقد صنّف فأكثر مات مقتولاً سنة ستّ وثمانين وسبعمائة(٢٢٩)@ ، نقل أن سبب قتله كان بفتوى ابن جماعة الشافعي ، بعدما حبس سنة وفي مدة الحبس صنّف [اللمعة](٢٣٠)@ ، وكان لم يحضره غير كتاب [المختصر النافع] ، ثمّ بعد القتل صلب ورجم وحرّق ، وحكى الشهيد الثاني في [اللمعة](٢٣١)@ ، كلاماً في سبب قتله وما فعل به ، ونقل شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله أنّ سببه أن وشى به تقى الدين الجبلي(٢٣٢)@ ، بعد ارتداده عن مذهب الإمامية ، ثمّ أقام مقامه شخصاً آخر اسمه يوسف بن يحيى ، وكتب محضر شنع فيه على الشهيد بأقاويل شنيعة على العامّة ص: ٤٠

(٢٢٥) أحمد بن عبد الله بن سعيد البحراني العالم الفاضل له كتاب النهاية في خمسمائة آية ، الوسيلة ، الناسخ والمنسوخ ، ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ١٧٨/٢ .

(٢٢٦) نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي نسبة إلى نيلا بلفظ نهر مصر - بلدة في العراق على الفرات بين بغداد والكوفة أنشأها الحجاج وشقّت لها الأنهار وهي اليوم خراب ويسمونها النيليات . توفّي نظام الدين بحدود ٨٠٠ هـ ، ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ١٩٢/٢ .

(٢٢٧) جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلّي الأسدي توفّي ٩٤٨ له شرح مختصر النافع وعدّة الداعي والمقتصر والموجز وشرح الألفية للشهيد - والمقتصر هو شرحه على الإرشاد للعلامة ، ينظر ، البحراني ، الكشكول ، ٣٠٤/١ .

(٢٢٨) جزين - قرية من قرى جبل عامل في لبنان .

(٢٢٩) محمد بن جمال الدين بن مكّي بن محمد بن حامد أحمد العاملي النبطي الجزيني المستشهد سنة ٧٨٦ المنعوت بالشهيد المطلق في كلمات علمائنا وهو أوّل من اشتهر بهذا اللقب عند الشيعة الإمامية ، ينظر في ترجمته الأميني شهداء الفضيلة ، ٨٠ ، الطهراني ، الذريعة ، ١٠٧/١٣؛ الخوئي معجم رجال الحديث ، ٣٠٣/١٧ .

(٢٣٠) اللمعة الدمشقية : رسالته فقهية جليّة جمع فيها الشاهد أبواب الفقه ولخصّ فيها أحكامه ومسائله وقد ألف الشهيد الرسالة مدّة سبعة أيّام ، ولم يحضره من المراجع الفقهية غير المختصر النافع للمحقّق الحلّي ، ينظر ، العاملي ، زين الدين ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، ١٠١/١ .

(٢٣١) الروضة البهية .

(٢٣٢) تقى الدين الجبلي أو الخيامي من أهالي الجبل تزعم إلى مذهب جديد حاول به توسيع فجوة الخلاف بين السنة والشيعة ولم تتحدّث كتب التاريخ عن شكل الدعوة ومحتواها إلّا أنّ الذي يغلب عليه الظنّ أنّها كانت مطبوعة بطابع التصوّف والإيمان بوحدة الوجود وتزعم الدعوة بعد وفاته شخص يدعى يوسف بن يحيى الذي كان له يد في شهادة (الشهيد الأوّل) ينظر ، زين الدين العاملي ، اللمعة ٣٧/١ .

صحيحة عندنا ، وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل من الشيعة ، وارتدوا وكتبوا تعصّباً مع ابن يحيى ، وكتب في المحضر ما يزيد على الألف من أهل السواحل والمتسنّنة ، وأثبتوا ذلك عند القاضي - قاضي بيد مرو - وقاضي صيدا ، وأتوا به إلى ابن جماعة ، فنفذه إلى القاضي وقال له احكم فيه بمذهبك وإلا عزلتك .

وجمع الملك (بيدمرو) جميع القضاة وأحضر الشهيد ، وقرأ عليه المحضر فأنكره ، وذكر أنّه لم يعتقد مراعيّاً للتقية فلم يقبل منه ، فقالوا : ثبت عليك شرعاً فقال : الغائب مع حجّته ، وما أنا أبطل شهادة هؤلاء ، فلم يقبل منه ، فقال الشهيد للقاضي : أنا شافعي وأنت إمام المذهب احكم فيّ بمذهبك - وإنما قال : أنا شافعي لأنّ الشافعي يجوز توبة المرتدّ - فقال على مذهبي يجب حبسك سنة ثمّ تستتاب ، أمّا الحبس فقد حبست ولكن تب إلى الله واستغفر فقال : ما فعلت ما يوجب خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب فاستغلطه ، فأبى فسارّه ساعة . ثمّ قال استغفرت . قد ثبت الحدّ عليك ، ثمّ قال للمالكي قد استغفر فاحكم فيه أنت فقام المالكي وصلى ركعتين ثمّ قال : حكمت بإهراق دمه ففعل به ما ذكرنا(٢٣٣)@ .

كان يروى عن جماعة منهم : السيّد تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن معيّة الحسيني الديباجي ، الفاضل العالم الشاكر الماهر(٢٣٤)@ ، قد أجاز له ولولديه محمّد وعليّ(٢٣٥)@ ولأختهما ستّ المشايخ(٢٣٦)@ ، وكان السيّد يروى عن العلامة وأولاد ابن طاووس وجماعة ، ومن شعر هذا السيّد قوله :
يَعزُّ على أسلافكم يا بني العلا*** إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم*** أسأتم إلى تلك العظام الرمام
أرى ألف بان لا يقوم بهادم*** فكيف بيان خلفه ألف هادم(٢٣٧)@

ص: ٤١

(٢٣٣) ينظر : زين الدين العاملي : الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ١٤٦/١ - ١٤٧؛ الأميني شهداء الفضيلة ، ٨١ - ٨٣؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٣٠٣/١٧ .

(٢٣٤) السيّد محمّد بن القاسم بن معيّة الحلّي شيخ الإمام الشهيد الأوّل توفّي سنة ٧٧٦ بالحلّة وحملت جنازته إلى مشهد أمير المؤمنين من مصنّفاته : معرفة الرجال ، ونهاية الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ١٨٦/٢؛ الأميني شهداء الفضيلة ، ٧٩؛ القمّي ، هديّة الأحياب ، ١١٩ .

(٢٣٥) الشيخ رضى الدين أبو طالب محمّد أكبر أبناء الشهيد الأوّل أجاز له أبوّه مرتّين والشيخ ضياء الدين أبو القاسم عليّ ابن الشهيد المتوسّط وله عن أبيه الشهيد الأوّل إجازة ، ينظر ، زين الدين العاملي ، اللمعة ، ١١٢/١ .

(٢٣٦) الفقيه الفاضلة فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ تروى عن أبيها وعن السيّد تاج الدين بن معيّة وكان أبوها يثنى عليها ويأمر النساء بالاعتداء بها والرجوع إليها فكانت مثال للمرأة المؤمنة المثقّة وكانت موضع احترام وعناية الفقهاء والناس عامّة حتّى أنّها عندما توفّيت في قرية جزين حضر تشييعها سبعون مجتهد من جبل عامل ، ينظر ، زين الدين العاملي ، مقدّمة شرح اللمعة ، ١١٢/١ الأميني ، شهداء الفضيلة ، ٩١ .

(٢٣٧) هذه الأبيات من شعره(رحمه الله) لما وقف على بعض الشباب العلويّين ورأى قبيح أفعالهم . ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ١٨٦/٢ .

وتروى عن الشهيد جماعة ، منهم الشيخ زين الدين بن عليّ الحلّي الفاضل العالم المصنّف له كتاب [التنقيح](٢٣٨)@ ، و[نهج المسترشدين](٢٣٩)@ ، وكان فراغه منه سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وغيرهما ، ومنهم السيّد حسن بن نجم الدين(٢٤٠)@ والشيخ عليّ بن الخازن(٢٤١)@ .

Z Z Z

ص: ٤٢

(٢٣٨) تنقيح قواعد الأحكام أو تنقيح قواعد الدين في عدة أجزاء لآية الله العلامة الحلّي ت ٧٢٦ كما في بعض نسخ الخلاصة ، ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ٤٤٤/٤ .

(٢٣٩) نهج المسترشدين في أصول الدين للعلامة الحلّي الحسن بن يوسف كتبه بالتماس ولده فخر المحقّقين مرتّب على ١٣ فصل لخصّ فيها المباحث الكلامية قال صاحب الذريعة (رأيت نسخة عصر المؤلّف وتمّ سنة ٧٢٢ . وهي موجودة في مكتبة الطهراني في سامراء . ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ٤٢٤/١٤ .

(٢٤٠) بدر الدين الحسن بن أيّوب بن نجم الدين الأطراوى العاملي له مسائل تعرف بمسائل ابن نجم - تلميذ عميد الدين الأعرجي ابن أخت العلامة ت ٧٥٤ ، ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ٣٣٣/٢ .

(٢٤١) الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن الحائري قال عنه الخوئي - كان فاضلاً عابداً ، صالحاً ، من تلاميذ الشهيد الأوّل - ينظر ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ٣٠٢/٦ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٩/١٢ .

الفصل السادس

فى ذكر من مات بعد الثمانائة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)

٥٢ - منهم شيخنا الشيخ أحمد بن شمس الدين بن محمد بن فهد العباس جمال الدين الحلّي ، فإنّه فاضل عالم محقق ، صنّف فأكثر توفّي (رحمه الله) السنة الحادية والأربعين بعد الثمانمائة ، وقد بلغ من العمر خمساً وثمانين سنة (٢٤٢)@ وكان قد أجاز له الشهيد الأوّل ، ويروى هو أيضاً عن السيّد المرتضى بهاء الدين علىّ بن عبد الكريم الحسينى النجفى (٢٤٣)@ ، وعن ظهير الدين علىّ بن يوسف النيلي ، وتروى عنه جماعة منهم الشيخ علىّ بن هلال الجزينى (٢٤٤)@ ، والشيخ رضىّ الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفى (٢٤٥)@ .

وكان ابن فهد معاصراً للشيخ أحمد بن فهد بن محمد بن حسن بن إدريس الإحسائى (٢٤٦)@ ، وكانا كلاهما شرحا [إرشاد] (٢٤٧)@ العلامة ، فكثيراً ما يحصل الاشتباه عنهما (٢٤٨)@ والنقل ، وكان ابن فهد الإحسائى له كتاب [خلاصة التنقيح] (٢٤٩)@ ، فرغ منه سنة ستّ وثمانمائة ، كان يروى عن جمال الدين ص: ٤٣

(٢٤٢) فخر الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلّي الأسدى له شرح مختصر النافع وعدّة الداعى والمقتصر والموجز وشرح الألفية للشهيد والمحرر والتحصيل والدرّ الفريد فى التوحيد - توفّي ٨٤١ ودفن فى جوار أبى عبد الله (عليه السلام) فى كربلاء قرب سان الخيام وقبره مشهور بزار ، ينظر فى ترجمته ، البحرانى ، الكشكول ٣٠٤/١ ، القمّى ، هديّة الأحاب ، ١١٠ .

(٢٤٣) السيّد الأجلّ علىّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد : بهاء الدين الحسينى النجفى النسابة المحدث الرجالى له مؤلفات منها : الأنوار المضيئة فى الحكمة والشرعة فى مجلّدات عدّة قيل أنّها خمسة كما ذكر المجلسى فى بحاره وقال عثرنا بحمد الله تعالى على المجلّد الأوّل وهو فى الأصول الخمسة وفى ظهره فهرست جميع المجلّدات وتاريخ جمادى الأولى ٧٧٧ هـ ، ينظر ، المجلسى ، بحار الأنوار ، ١٨٩/١ .

(٢٤٤) علىّ بن هلال الجزائرى وليس الجزينى كما ورد فى المتن ، كان فاضلاً جليلاً ورعاً له كتاب الدرّ الفريد فى التوحيد ، ينظر ، البحرانى لؤلؤة البحرين ص ١٠٤ .

(٢٤٥) حسن بن راشد القطيفى أورد له صاحب الأنوار ترجمة وقال ذكره المحدثان الفاضلان الشيخ عبد الله بن صالح والشيخ يوسف فى اللؤلؤة وقبلهم الشيخ ابن أبى جمهور الإحسائى ولم يذكروا له شيئاً من المصنّفات ولا تاريخ وفاة ، ينظر ، البلادى ، علىّ بن حسن ، أنوار البدرين ، النجف ص ٨٠ .

(٢٤٦) شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الإحسائى معاصر سمّيه الشيخ أحمد بن فهد الحلّي الذى توفّي ٨٤٠ ولكلّ منهما شرح علىّ إرشاد العلامة ، ينظر ، البحرانى الكشكول ، ٣٠٣/١ .

(٢٤٧) إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان تأليف آية الله العلامة الحلّي ت ٧٢٦ وهو من أجلّ كتب الفقه وأعظمها عند الشيعة لذلك تلقاه علماؤنا بالشرح والتعليق عبر قرون من عصر المؤلّف حتّى الآن - أثبت الطهرانى فهرساً بأسماء ٣٨ ممّن شرحه ، ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٧٤/١٣ .

(٢٤٨) شرح الإرشاد الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد الإحسائى اسمه [خلاصة التنقيح فى مذهب الحقّ الصحيح] وشرح الإرشاد : للشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلّي وقد يشتهر شرحه علىّ الإرشاد بشرح سمّيه المعاصر له والمشارك معه فى الرواية عن الشيخ أحمد بن المتوّج ، ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٧٤/١٣ .

(٢٤٩) خلاصة التنقيح فى مذهب الحقّ الصحيح ، شرح لإرشاد العلامة الحلّي فى الفقه فى مجلّدين كبيرين من أوّل الفقه إلى آخره وهو تأليف أحمد بن محمد بن فهد بن إدريس الإحسائى وقد فرغ منه (٨٠٦) قال صاحب الذريعة رأيت المجلّد الثانى من أوّل النكاح إلى آخر الديّات فى مكتبة (سيّدنا الشيرازى) ، ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٢٢٣/٧ .

ويقال فخر الدين ، وشهاب الدين أحمد بن متوَّج ، وكان يروى هو عن شيخنا الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن ، وعلى بن محمد بن سبع المشتهر بالسبعي ، الفقيه المصنّف (٢٥٠)@ له كتاب [شرح القواعد] (٢٥١)@ ، فرغ منه سنة ستّ وثلاثين وثمانمائة وغيره وكان ابن المتوَّج يروى عن ابن العلامة ، وكان ابن متوَّج تروى عنه جماعة : منهم الشيخ على بن إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الإحسائي ، وهذا الشيخ يروى عنه ابنه المحقّق الفيلسوف العلّام الرّبّاني محمد المشتهر بابن أبي جمهور الإحسائي ، فإنّه كان متكلماً عالماً فقيهاً صنّف فأكثر له كتاب [شرح زاد المسافرين] (٢٥٢)@ ، وقد فرغ منه سنة ثمان وسبعين وثمانمائة (٢٥٣)@ .

Z Z Z

ص: ٤٤

(٢٥٠) أحمد بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمد بن سبع بن رفاعة السبعي له كتاب شرح القواعد ، ينظر ، الحرّ العاملي ، أمل الآمل ، ١٦٨/٢ .

(٢٥١) شرح قواعد الأحكام فرغ منه سنة ٦٣٨ اسمه [سديد الأفهام] خرج منه إلى كتاب الوصية ، ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ١٧/١٤ .

(٢٥٢) شرح زاد المسافرين في أصول الدين ألفه في مشهد الرضا (عليه السلام) سنة ٨٧٨ هـ بالتماس تلميذه الأمير محسن بن محمد الرضوي المشهدي وسمّاه بـ : [كشف البراهين] ، ينظر الطهراني ، الذريعة ، ٢٩٧/١٣ .

(٢٥٣) محمد بن عليّ بن إبراهيم الإحسائي صاحب كتاب المجلى وعوالى اللآلى وقد فرغ من تصنيف المجلى سنة ٨٩٥ هـ - ينظر ، القمّي ، هديّة الأحباب ، ٦٥ .

الفصل السابع

فى ذكر من مات بعد التسعمائة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)

٥٤ - فمنهم شيخنا الجليل ، الشيخ على بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين ، فإنه كان فاضلاً عالماً محققاً ، تروى عنه جماعة منهم ابنه شيخنا زين الدين الشهيد الثانى ، مات (رحمه الله) السنة الخامسة والعشرين بعد التسعمائة (٢٥٤)@ .

٥٥ - ومنهم شيخنا نور الدين على بن عبد العالى الميسى ، فإنه فاضل عابد ورع تقي زاهد ، توفى (رحمه الله) السنة الثامنة والثلاثين بعد التسعمائة (٢٥٥)@ ، ولم نر له مصنفاً ، كان يروى عن جماعة منهم : السعيد بن عمّ الشهيد محمد بن محمد بن داود الشهير بابن الجزينى المؤذن (٢٥٦)@ ، عن الشهيد الأول وكان يروى عن جماعة منهم الشهيد الثانى .

٥٦ - ومنهم شيخنا نور الدين على بن عبد العالى الكركى الشهير بالمحقق الثانى ، فإنه عالم موفق مدقق مجتهد ، صنف فأكثر كان معاصراً للشيخ على المتقدم ، مات (رحمه الله) السنة الأربعين بعد التسعمائة (٢٥٧)@ ، وهو يروى عن على بن هلال الجزائرى ، عن ابن فهد عن الشهيد الأول ، ويروى عنه درويش محمد بن حسن النظرى (٢٥٨)@ كان أول من نشر الحديث بعد دولة الصفوية (٢٥٩)@ ، وكان من علماء طهماسب الصفوى ، وقد جعل أمور مملكته كلها بيده ، وكتب رقماً (٢٦٠)@ إلى جميع مملكته

ص: ٤٥

(٢٥٤) نور الدين على بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح الجبى العاملى المعروف بابن الحجة أو الحاجة ، من كبار أفاضل عصره ، ينظر الخوانسارى ، وروضات الجنّات ، ٣٠٣/٣ .

(٢٥٥) نور الدين على بن عبد العالى العاملى الميسى : كان فاضلاً عالماً متبحراً محققاً وغيرها توفى سنة ٩٣٣ هـ ، ينظر فى ترجمته ، الخوئى ، معجم رجال الحديث ، ٧٩/١٢ .

(٢٥٦) الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود المؤذن الجزينى كان فاضلاً جليلاً نبيلاً شاعراً يروى عن الشيخ ضياء الدين على بن الشهيد محمد بن مكى العاملى عن أبيه ، وكان ابن عمّ الشهيد عمّا ذكر الشهيد الثانى فى بعض إجازاته . ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ١٧١ .

(٢٥٧) على بن عبد العالى الكركى : أمره بالثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة منها شرح القواعد ست مجلدات ، والجعفرية وغيرها ، كانت وفاته سنة ٩٢٧ وقد زاد عمره على السبعين سنة ينظر ، القمى ، عباس ، الكنى والألقاب ، مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٥٨ ، ١٣٣ ; الحسون ، محمد ، حياة المحقق الكركى وآثاره ، ط ١ ، قم : ١٤٢٣ ، ٣٦ .

(٢٥٨) كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملى ثم الإصفهاني من أكابر ثقات العلماء ، أجازته الشيخ الكركى سنة ٩٣٩ - ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ١٥١ .

(٢٥٩) تأسست الدولة الصفوية على يد إسماعيل الصفوى (٩٠٥ - ٩٢٠) وبعد وفاته جاء للحكم ابنه طهماسب الأول (٩٢٠ - ٩٨٤) الذى كان بحاجة إلى من يرشده فى أمر دينه ودينه فترك أمر بثّ التشيع بيد المعاصرين من الفقهاء فكلف الشيخ الكركى لينهض بأعباء المهمة . ينظر ، الجابري ، الفكر السلفى ص ٥٦ .

(٢٦٠) ينظر فى صورة الحكم الصادر من الشاه طهماسب إلى الشيخ الكركى ، الحسون ، حياة المحقق الكركى ، ٤٣١/١ .

بإمتثال ما يأمر به الشيخ عليّ ، وكان الشيخ يكتب إلى جميع البلدان بدستور العمل في الخراج (٢٤١)@ ، وما يصلح به أمور الرعية ، وأمر بإخراج جميع علماء المخالفين ، وأمر كل بلاد وقرية بأن ينصبوا لهم إماماً للجماعة .

وكان معاصراً أيضاً للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (٢٤٢)@ ، إلا أنّ هذا الشيخ جاء العراق فأقام بالحلة . نقل أنّ الشيخ إبراهيم دخل عليه صاحب الأمر في صورة رجل يعرفه ، الشيخ فسأله أي الآيات في المواعظ أعظم ؟ قال : (إنّ الذين يلحدون في آياتنا) الآية (٢٤٣)@ ، فقال : صدقت يا شيخ فخرج عنه فسأل بعض أهل بيته خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً دخل ولا خرج (٢٤٤)@ ، كان يروى عن الشيخ عليّ بن عبد العال ، وكان له معه معارضات ومنقاضات ورسائل وجوابات (٢٤٥)@ .

تروى عنه جماعة ، منهم شيخنا معزّ الدين محمد بن تقى الحسيني الإصفهاني ، وله أجاز ، ويظهر من الإجازة أنّ الشيخ عليّ بن هلال كان عمّه ، ومنهم شيخنا شمس الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (٢٤٦)@ ، والسيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري ، وأبو القاضى نور الله التستري والسيد نعمة الله الجزائري .

ص: ٤٦

(٢٤١) ألف في ذلك رسالة سمّاها قطع اللجاج في حلّ الخراج وقد حقّقها الدكتور عبد العظيم البكاء في رسالة جامعية في جامعة بغداد ١٩٧٢ .

(٢٤٢) إبراهيم بن سليمان البحراني المعاصر للشيخ عليّ الكركي العاملي وكان زاهداً عابداً ورعاً مشهوراً قال القمّي : كان عندي رسالة منه موسومة بالنجفية وكان في آخرها خطّه الشريف وتاريخ كتابته سنة ٩٢٧ ، ينظر ، القمّي ، هديّة الأحباب ، ٢٩٨ . (٢٤٣) (إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنّهُ بما تعملون بصير) سورة فصلت الآية : ٤٠ .

(٢٤٤) ينظر ، البحراني الكشكول ، ٢٩٢/١ .

(٢٤٥) عثرت المعارضات في المسائل بينهما وقد بدأ النزاع بعد أن رفض القطيفي هديّة الشاه طهماسب ، وقد انتقد الكركي رفض زميله الهدية ، وقد ألف في كلّ موضع ألف فيه الشيخ عليّ الكركي للردّ عليه ، ومن جملة ذلك الرسالة الخراجية المسماة بالسراج الوهاج لدفع قاطعة اللجاج ، وقد وضعها في حرمة الخراج ردّاً على رسالة قاطعة اللجاج التي أطلقها في حلّ الخراج وله رسالة في حرمة صلاة الجمعة في زمن الغيبة مطلقاً ، ردّاً على القول بوجوبها مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى ، وله رسالة الرضاة ردّاً على الشيخ عليّ في رضائيّته ، ينظر ، البحراني ، الكشكول ، ٢٩١/١ .

(٢٤٦) محمد بن الحسن الأسترآبادي المعروف بالشيخ الرضائيّ نجم الأئمة شارح الكافية توفّي في أواخر المائة السابعة وفي مجالس المؤمنين أنّه توفّي سنة ٦٨٦ إلا أنّ فراغه من شرح الكافية كان سنة ٦٨٦ أو سنة ٦٨٨ وفي خزانه الأدب أنّ شرحه للشافية متأخّر عن شرحه للكافية الذي قال عنه صاحب أمل الآمل إنّهُ لم يؤلّف مثله في علم العربية ولا بعده . . طبع مراراً في إيران ومصر أما شرح الشافية لابن الحاجب فهو في الصرف . ينظر في ترجمته الأمين ، أعيان الشيعة ، ١٢/٤٤ .

٥٧ - ومنهم شيخنا الإمام الأعظم ، الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ المعروف (بابن الحجّة) فإنّه من أعيان هذه الطائفة وشيوخها وفقهائها ، لقد صنّف فأكثر (٢٦٧)@ ، وقد ألّف تلميذه الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن العودي العاملي (٢٦٨)@ كتاباً ذكر فيه جملة من أحوال الشيخ من مبدئه وإلى مآله (٢٦٩)@ وذكر أنّه كان ينقل الحطب بالليل على حمار لعياله ، ولد ثالث عشر شهر شوّال السنة الحادية عشرة بعد التسعمائة ، ومات مقتولاً السنة السادسة والستين بعد التسعمائة ، قال بعض الأدباء في تاريخ وفاته :

تاريخ وفاة ذلك الأوّاه *** الجنّة مستقرّه والله (٢٧٠)@

قرأ على جماعة ، منهم والده ، ومنهم الشيخ عليّ بن عبدالعالى الكركى ، ومنهم السيّد حسن بن جعفر (٢٧١)@ ، ومنهم شمس الدين محمّد بن مكّي (٢٧٢)@ ، والشيخ أحمد بن جابر ، وقرأ على جماعة من العامّة ، وقرأ بمصر على ستّة عشر رجلاً ، وسافر إلى قسطنطينية ، فأعطوه المدرسة العظمى ببلبك ، ودرّس في المذاهب الخمسة ، نقل في سبب قتله أنّه قبض بمكّة بأمر السلطان سليم ملك الروم (٢٧٣)@ ، في المسجد الحرام وأخرج إلى بعض دور مكّة وحبس شهراً وعشرة أيّام ثمّ ساروا به إلى قسطنطينية وقتلوه ، وبقي مطروحاً ثلاثة أيّام ، ثمّ ألقوا جسده بالبحر ، كذا وجد بخطّ البهائي (٢٧٤)@ .

وفى أمل الآمل أنّ سببه أنّه ترافع رجلان فحكم لأحدهما وغضب الآخر ، فوشى فيه قاضى صيدا واسمه معروف ، وكان الشهيد مشغولاً بشرح اللعة ، مخفياً عن الناس فى كرم له ، فأرسل القاضى بطلبه فأتوا (جميع) (٢٧٥)@ ، فقالوا إنّهُ سافر ، ثمّ أنّ الشيخ أراد الحجّ ، وكان قد حجّ مراراً ، فسافر فى محمل

ص: ٤٧

(٢٦٧) زين الدين بن نور الدين عليّ بن أحمد بن محمّد جمال الدين الجبعى العاملى الشامى المعروف بابن الحجّة المنعوت عند فقهاء الإمامية بالشهيد الثانى المستشهد سنة ٩٦٥ ، نقل أنّه خلف ألفى كتاب ومن مؤلفاته رسالة فى عشرة مباحث من عشرة علوم ، منار القاصدين فى أسرار معالم أحكام الدين ، رسالة فى الاجتهاد ، الدراية ، الروضة البهية . . . وغيرها ، ينظر ، العاملى ، زين الدين ، الروضة البهية ، ١٧٦/١ - ١٧٧ ، الأمينى ، شهداء الفضيلة ، ١٣٢ .

(٢٦٨) بهاء الدين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي العاملى الجزينى من تلامذة الشهيد الثانى له رسالة فى أحوال شيخه المذكور قال صاحب أمل الآمل رأينا قطعة منها وتقلنا قطعة منها فى هذا الكتاب ، ينظر ، العاملى ، الروضة البهية ، ١٦٤/١؛ الحرّ العاملى ، أمل الآمل ، ١٦٦/١ .

(٢٦٩) كتب رسالة فى أحوال الشهيد تسمّى «بغية المريد فى أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» ، ينظر ، العاملى ، الروضة البهية ، ١٦٧/١؛ الحرّ العاملى ، أمل الآمل ، ١٦٦/١ .

(٢٧٠) ينظر ، القمى ، هديّة الأحباب ، ١٣٢ .

(٢٧١) بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين بن نجم الدين بن الأعرج الحسنى العاملى الكركى توفى ٩٣ هـ ، له مصنفات منها : التهذيب والعمدة وكلاهما فى أصول الفقه . ينظر فى ترجمته ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٣٠ .

(٢٧٢) شمس الدين محمّد بن مكّي العاملى توفى سنة ٩٣٨ ، له غاية القصد فى معرفة القصد قرأه عليه الشهيد الثانى بالشّام كما حكاها العودى فى رسالته . ينظر ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ٣٥/٤٧ .

(٢٧٣) السلطان سليم الأوّل الذى حكم الدولة العثمانية (١٥١٢ - ١٥٢٠م) .

(٢٧٤) نقل الشيخ يوسف البحرانى فى اللؤلؤة نصّ حكاية قتل الشهيد (رحمه الله) نقلاً من خطّ الشيخ البهائى . ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٣٤ .

(٢٧٥) قرية فى جبل عامل .

مغطى ، فكتب القاضى إلى سلطان الروم : أن هنا رجلاً مبدعاً خارجاً عن الأديان الأربعة ، فأرسل السلطان فى طلبه ، وقال : أتوا به حياً حتى نباحتنه ، فاجتمعوا به فى مكة ، فقال لمن اجتمع معه : تكون معى نجح وأفعل ما تريد ، فلما فرغ سار معه لبلاد الروم ، فلما وصل ، جاء رجل فقال من هذا ؟ فقال رجل من الإمامية أريد توصيله للسلطان ، فقال له أما تخاف أنك إن وصلتته سالماً يكون فيه سبب هلاكك ؟ لأن له أناساً قريبين من السلطان ، والرأى أن تقتله هنا ، وتأخذ رأسه فقتله فى مكانه فى ساحل البحر ، وكان هناك جماعة من التركمان ، فأرو الأنوار تلك الليلة تنزل من السماء إلى الأرض ، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة ، ولما رأى السلطان رأس الشيخ ، قال لمن أتى به إننى أمرتك تأتى به حياً لم تقتله ؟ فقتله (٢٧٦)@ .

٥٨ - ومنهم شيخنا الأجل : عز الدين الحسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثى الهمداني العاملى الجبعى ، فهو عالم فاضل محقق صنف فأكثر ، ولد حادى المحرم السنة الثامنة عشرة بعد التسعمائة ، ومات (رحمه الله) السنة الرابعة والثمانين بعد التسعمائة (٢٧٧)@ ، كان يروى عن جماعة منهم الشهيد الثانى . نقل أنه سافر لمكة قاصداً الجوار بها إلى أن يموت ، فرأى فى المنام أن القيامة قد قامت ، وجاء الأمر من الله أن ترفع أرض البحرين ومن فيها ، إلى الجنة ، فلما رأى هذه الرؤيا رجع عن مكة وأتى البحرين (٢٧٨)@ ، ولما سمع به علماء البحرين أحبوا الاجتماع معه يوم الدرس ، وكان يوماً تجتمع فيه جملة العلماء ، وكان منهم الشيخ داوود بن شافيز (٢٧٩)@ ، وكان كثير الجدل وبينه وبينهم منافرة ، فلم يحضر معهم ، فلما سمعوا بذكر الشيخ اصطلحوا معه فحضر جميعاً ، وكان الشيخ أعلم الجميع ، فصار بينه وبين الشيخ داود منازعة ، مع أنه لا نسبة بينه وبينه ، فلما انقضى المجلس انشد الشيخ :

أناس فى أوال قد تصدوا *** لمحو العلم واشتغلوا بلم لم

متى ما جئتهم لم تلق فيهم *** سوى حرفين لم لم لا نسلم (٢٨٠)@

فأقام بالبحرين حتى مات بقرية المصلى (٢٨١)@ ، ورثا ابنه البهائى بقصيدة أولها :

قف بالطلول وسلها أين سلماها *** ورو من جرع الأجفان جرها

ومنها :

يا جيرة هجرو واستوطنو هجرا *** واهأ لقلبي المعنى بعدكم واهأ

أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت *** ثلاثة كن أمثالا وأشباهأ

ص: ٤٨

(٢٧٦) ينظر ، الحر العاملى ، أمل الآمل ، ٩٠/١ .

(٢٧٧) الحسين بن عبد الصمد محمد الحارثى الهمداني توفى ٩٨٤ سافر إلى خراسان وبقي مدة فى هرات وكان فيها شيخاً للإسلام ثم جاء إلى البحرين وتوفى فيها وله ٦٦ سنة من تأليفه العقد الطهماسية كتبه للشاه طهماسب وشرح على ألفية الشهيد الأول ورسالة صلاة الجمعة ذكرها فى شرح الألفية ، ينظر فى ترجمته ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٦٦ .

(٢٧٨) ينظر ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٦٦ .

(٢٧٩) داود بن محمد بن عبد الله بن أبى شافيز له فى علوم الأدب اليد الطولى وشعره فى غاية الجزالة له رسائل منها ، رسالة وجيزة فى علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابى ، ينظر ، البلادى ، أنوار البدرين ، ٨٠ .

(٢٨٠) ينظر ، البلادى ، أنوار البدرين ، ٤٥؛ التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٦٧ .

(٢٨١) قرية من قرى البحرين معروفة الآن .

ثلاثة أنت أنداها وأغزرها***جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها

حويت من درر العلياء ما حويا*** لكنّ دَرَكَ أعلاها وأغلاها(٢٨٢)@

٥٩ - ومنهم شيهما الزاهد العابد الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي ، فإنّه عالم فاضل ورع ، لم يسمع بمثله في الزهد والورع ، صنّف فأكثر(٢٨٣)@ ، وله كرامات كثيرة ، نقل شيخنا المجلسي في (بحاره) في جملة من رأى القائم عجل الله فرجه ، أنّ شيخنا الأردبيلي ممّن تفتّحت له أبواب الروضة الغروية ، وكلمه الإمام عليّ (عليه السلام) ، وأمره بالمضى إلى الكوفة ، فمضى فرأى بها القائم ، فسأله عن مسائل فأجابه عنها(٢٨٤)@ .

أيضاً إنّ كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء من عنده ، وقد فعل ذلك مراراً فغضبت امرأته وعاتبته ، ومضى عنها للكوفة للاعتكاف ، فلما كان اليوم الثاني جاء رجل بدواب محمّلة حنطة وشعيراً طيباً فقال : هذا بعثه لكم صاحب المنزل ، وهو معتكف في المسجد ، فلما جاء من الاعتكاف أخبرته بذلك ، فحمد الله ولم يكن له من خبر(٢٨٥)@ ، توفّي (رحمه الله) السنة الثالثة والتسعين بعد التسعمائة ، كان يروى عنه جماعة ، منهم : السيّد محمد «صاحب المدارك ومحقق المعالم» ، وعبد الله بن الحسين التستري .

Z Z Z

ص: ٤٩

(٢٨٢) القصيدة في ثلاثة وعشرين بيتاً مطلعها :

قف بالطلول وسلها أين سلماها*** وروّ من جرع الأجفان جرها

وردد الطرف في أطراف ساحتها*** وأرجّ الروح من أرواح أرجاها

ينظر ، العاملي ، بهاء الدين ، الكشكول ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦١ ، ٢٤٨/١ .

(٢٨٣) أحمد بن محمد الاردبيلي النجفي اشتهر بالمقدس الاردبيلي ثقة عدل محقق فقيه أصولي صاحب الكرامات الباهرة فقيه

النجف في عصره بل فقيه الإمامية وعالم من علمائها البارزين له مصنفات ، آيات الأحكام ، عقائد الإسلام في علم الكلام وغيرها-

ينظر ، حرز الدين ، معارف الرجال ، ٥٣/١ .

(٢٨٤) ينظر ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٨٦/٥٢ - ١٨٧ .

(٢٨٥) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٤٩ .

الفصل الثامن

فى ذكر من مات بعد الألف من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)
٦٠ - فمنهم شيخنا الإمام الأعظم بهاء الملة والحق والدين ، محمد بن الحسين العاملى ، فإنه عالم فاضل فقيه محقق مدقق غائص بحار جميع العلوم العقلية والنقلية والحكمية ، ولد (رحمه الله) ببعلبك السنة الثالثة والخمسين بعد التسعمائة ، ومات (رحمه الله) السنة الحادية والثلاثين بعد الألف (٢٨٦هـ) @ ، باصيهان (٢٨٧هـ) @ ، ودفن بمشهد الرضا (عليه السلام) ، وقد صنف فأكثر ، كان شاعراً ماهراً ، وقد اجتمع مع أبى البحر جعفر الخطى (٢٨٨هـ) @ ، وكان البهائى منشئاً قصيدة غراء إعتجبت بها أولها (٢٨٩هـ) @ :
فأعرضها على جماعة كان الشيخ معهم ولم يعرفه ، فقال : هل أحد فى هذا العصر يجاريها ؟ فقال الشيخ : نعم أنا أجاريها فأخذ فى إنشاء قصيدة أولها :

هى الدار تستقيك مدمعها الجارى (٢٩٠هـ) @

وقد أثنى على شيخنا البهائى فيها بما لا مزيد عليه ، ولم تمض إلا ساعة فعرضها عليه فتعجب ، وأنشد :
قصيدتك الغراء يا فرد عصره *** تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فروى متى نروى بدائع نظمها *** ونظما إذا لم ترو يوماً لما نظما (٢٩١هـ) @
ويعجبني نقل حكاية للبهائى ، وهى مباحثة جرت بينه وبين عالم من أعلم أهل مصر ، وكان البهائى يظهر له دين السنّة ، فقال له : ما تقول الراضة الذين من قبلكم فى الشيخين ؟ فقال : ذكروا لى حديثين عجزت عن جوابهما فقال ما هما ؟ قلت : يقولون إنّ مسلماً روى فى صحاحه أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله

ص: ٥٠

(٢٨٦) محمد بن الحسين بن عبد الصمد الملقب ببهاء الدين الحارثى العاملى - الهمدانى ت ١٠٣١ وقيل ١٠٣٠ ونقل إلى طوس ودفن بها فى داره قريباً من الحضرة الرضوية . له عدة مصنفات منها : الجامع العباسى ، خلاصة الحساب ، الكشكول ، الأربعون حديثاً وغيرها ، ينظر فى ترجمته البهائى ، الكشكول ، المقدمة؛ البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ١٩؛ التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٢ .
(٢٨٧) إصيهان : وصفها ياقوت بأنها مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها وهى اسم للإقليم بأسره وهى فى الموقع بشهرستان ، ينظر ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ٢٠٦/١ .
(٢٨٨) أبو البحر جعفر بن محمد بن حسن بن على بن ناصر بن الإمام الشهير بالخطى البحرانى العبيدى توفى سنة ١٠٢٨ - أثنى عليه صاحب السلافة ووصفه (بالحكيم الشعر الساحر البيان) ينظر ، المدنى ، على صدر الدين ، سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر ، ط ، ١٣٢٤ ، ٥٣٢ .

(٢٨٩) فى الأصل بياض ولم يكتب المؤلف هذه القصيدة وقد أورد صاحب السلافة الرواية وذكر القصيدة ومطلعها :

سرى البرق من نجد فجدد تذكارى *** عهداً بحزوى والعنديل وذى قار

(٢٩٠) القصيدة مكوّنة من ٣٤ بيت مطلعها :

هى الدار تستقيك مدمعك الجارى *** فسقيا فخير الدمع ما كان للدار

ينظر ، المدنى ، سلافة العصر ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٢٩١) ينظر ، المدنى ، سلافة العصر ، ٥٣٥ .

وسلم) قال : «من آذى فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فقد كفر»(٢٩٢)@ .

وروى بعد هذا الحديث بخمس أوراق إنَّ فاطمة (عليها السلام) خرجت من الدنيا ساخطة عليهما(٢٩٣)@ التوفيق بينهما ؟

فقال له : دعنى الليلة ، فلما جاء الصبح ، جاء ذلك العالم فقال للبهائي ألم أقل لك إنَّ الرافضة تكذب فى نقل الأحاديث ! البارحة طالعت الكتاب فرأيت بين الحديثين أكثر من ذلك ، وهذا غاية اعتذاره عنهما(٢٩٤)@ .

٦١ - ومنهم شيخنا المولى عبد الله التستري بن حسين ، فإنَّه فاضل عالم ، فقيه عالم قد أثنى عليه تلميذه المجلسي ، وتلميذه الآخر السيّد مصطفى ، له كتب كثيرة ، توفى (رحمه الله) سنة الحادية والعشرين بعد الألف(٢٩٥)@ .

٦٢ - ومنهم شيخنا الميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم ، فإنَّه عالم فقيه فاضل محقق مدقق عارف بأحوال الرجال ، له كتب كثيرة توفى (رحمه الله) بمكة سنة ثمان وعشرين بعد الألف(٢٩٦)@ ، يروى عن الشيخ إبراهيم بن عبد العالى الميسى(٢٩٧)@ .

ص: ٥١

(٢٩٢) الحديث أورده المصنّف بالمعنى ، إذ نقل مسلم فى صحيحه عن المسور بن محزمة قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنما فاطمة بضعة منى ، يؤذنى ما آذاها» ينظر ، صحيح مسلم ، الحديث ٢٤٤٩ .

(٢٩٣) ورد فى صحيح مسلم قول النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) «لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة» عن عروة بن الزبير عن عائشة ، أنّها أخبرته ، أنّ فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أرسلت إلى أبى بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر : إنّ رسول الله قال : «لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فى هذا المال» وإني والله لا أغيّر شيئاً من صدقة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن حالها التى كانت عليها ، فى عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ولا عملت فيها بما عمل به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فابى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك . قال فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علىّ بن أبى طالب ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها علىّ . ينظر ، صحيح مسلم ، الحديث ١٧٥٩ .

(٢٩٤) ينظر ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٢٩٥) عبد الله بن حسين الشوشترى الأصفهاني ، قال فى وصفه الشيخ أسد الله الكاظمي هو صاحب الرياضات والمجاهدات والكرامات والمقامات وكانت وفاته سنة ١٠٢١ هـ ، وله مصنفات منها شرح القواعد وشرح الألفية ، وشرح قواعد المحقق الكركي المسمى بجامع الفوائد فى سبعة مجلدات وغيرها ، ينظر ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٢٩٦) الميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآبادى أصلاً ، الغروي ثم المكي جواراً ومدفنأ ، ذكره تلميذه المولى محمد أمين الأسترآبادى واصفاً إياه : بأعلم المتأخرين بعلم الحديث والرجال وأورعهم ، توفى فى مكة المكرمة سنة ١٠٢٨ له مصنفات عدّة منها : منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال تلخيص المقال ، توضيح المقال ، آيات الأحكام حاشية على التهذيب وغيرها ، ينظر ، الأسترآبادى ، محمد بن عليّ ، منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال ، مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم : ١٤٢٢ هـ ، ١٧/١ .

(٢٩٧) إبراهيم بن عليّ بن عبد العال الميسى - نسبة إلى ميس وهى قرية من قرى جبل عامل ، فاضل فقيه من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوى ، ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ص ١٢٠ .

٦٣ - ومنهم شيخنا المولى محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي ، فإنه كان عالماً فاضلاً (٢٩٨)@ محققاً مدققاً فقيهاً أخبارياً (٢٩٩)@ أول من فتح باب الطعن على المجتهدين ، وقسم الفرقة المحقة إلى مجتهد وأخباري (٣٠٠)@ ، صنف فأكثر ، توفي (رحمه الله) السنة الثالثة وقيل السادسة والثلاثين بعد الألف ، تلمذ على سيد المدارك (٣٠١)@ ومحقق المعالم (٣٠٢)@ .

٦٤ - ومنهم شيخنا الشيخ الأجل السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني الجد حفصي (٣٠٣)@ فإنه كان عالماً فاضلاً محققاً أول من نشر علم الحديث بشيراز ، صنف فأكثر كان شاعراً ماهراً توفي بشيراز السنة الثامنة والعشرين بعد الألف (٣٠٤)@ .

ص: ٥٢

(٢٩٨) محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي المدعو بالمولى الأخباري المحدث ولد في أسترآباد ، وغادر إلى مكة حيث التقى هناك بميرزا محمد الأسترآبادي الذي كان آخر من قرأ عليه الفقه والحديث والرجال ، وقد أشار إلى ذلك في كتاب الفوائد المدنية حيث أعلن موقفه السلفي قائلاً عن استاذة بأنه قال له «إحي طريقة الأخباريين وادفع الشبهات المعارضة لها» وكأنه أناط به مهمة تنقية العقيدة من المستحذات التي علقت بها . توفي في مكة المكرمة سنة ١٠٣٣ . له عدة مصنفات منها : الفوائد المدنية ، الفوائد المكية ، شرح أصول الكافي ، شرح التهذيب ، وغيرها . ينظر ، الأسترآبادي ، محمد أمين ، الفوائد المدنية ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، قم : ١٤٢٤ هـ ، ص ٥ - ١٤ ، الجابري ، الفكر الإسلامي ، ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٢٩٩) الأخبارية : اتجاه لاستنباط الأحكام الشرعية الفقهية عند الإمامية عن طريق الكتاب والسنة فقط؛ ويؤكد هذا الاتجاه : على أن الأحكام انتقلت من الرسول إلى الأئمة (عليهم السلام) فهي لا تنال بالاجتهاد والرأي ، وأن كل ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عليه دلالة قطعية من قبله تعالى . . . وأنه لا يجوز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر كتاب الله ولا من ظواهر السنة النبوية ما لم يعلم أحوالها من جهة أهل الذكر (عليه السلام) . ينظر ، الحر العاملي ، أمل الآمل ، ٢٤/١؛ الأسترآبادي ، الفوائد المدنية ، ١٠٤ ، الجابري ، الفكر السلفي ، ٤٥ - ٨٩ .

(٣٠٠) من اطّلع على كتاب الفوائد المدنية يعرف مدى الطعن والتشنيع على المجتهدين إذ ابتدأ كتابه هذا في ذكر ما أحدثه العلامة الحلّي وموافقته خلافاً لمعظم الأمامية أصحاب الأئمة ، ينظر الفوائد المدنية : ٣٠ - ٣١ ، وقد ألف السيد نور الدين العاملي كتاب في ردّه سمّاه الشواهد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية قال في مقدمته واصفاً هذا الشيخ لکنه كفى الله عنه أساء الأدب وأفحش في حق العلماء والأجلاء . . . فتارة ينسبهم إلى الجهل وتارة إلى الغفلة وقلة التدبر . الشواهد المكية بهامش كتاب الفوائد المدنية : ٢٨ - ٢٩ .

(٣٠١) سيد المدارك : سيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن العاملي صاحب كتاب مدارك الأحكام درس المصنف عنده في المشهد الغروي المقدس توفي السيد العاملي سنة ١٠٠٩ هـ روضات الجنّات ٤٦/٧ .

(٣٠٢) محقق المعالم الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن بن زين الدين (ابن الشهيد الثاني) صاحب كتاب (معالم الدين وملاذ المجتهدين) توفي الشيخ حسن سنة ١٠١١ هـ ، أمل الآمل ٧٥/١ ، روضات الجنّات ٢٩٦/٢ .

(٣٠٣) وردت في الأصل الجدّ جفصي والأصوب ما أثبتناه قال الشيخ يوسف البحريني في أصل هذه التسمية ينسبه إلى جدّ حفص بتشديد الدال قرية من قرى البحرين ، لؤلؤة البحرين ١٣٦ .

(٣٠٤) ماجد بن هاشم بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني الجدحفصي وهي قرية من قرى تلك البلاد وكان هذا السيد محققاً مدققاً شاعراً أديباً أول من نشر الحديث بشيراز وله مصنفات منها ، السلاسل الحديد ، ورسالة اليوسيفية ، وله ديوان شعر ، وكانت وفاته في شيراز سنة ١٠٢٢ ، وقبره في جوار السيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) المعروف بشاه جراغ ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٣٥ - ١٣٦ ، البلادي ، أنوار البدرين ، ص ٨٥ .

٦٥ - كان شيخاً لشيخنا ملاّ محسن الكاشي ، محمّد مرتضى المحدث الفقيه الأخباري الكثير(٣٠٥)@
الطن على المجتهدين(٣٠٦)@ لا سيّما في رسالته «سفينة النجاة»(٣٠٧)@ حتّى أنّ فيها نسبة كثير من
العلماء إلى الكفر ، لا سيّما قوله فيها (يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)(٣٠٨)@ ، وهو تفريط
وغلوّ بحث . صنّف ما يزيد على مائتي كتاب ورسالة كان فراغه من المفاتيح(٣٠٩)@ عام اثنين وأربعين
وألف ومن كتابه (الكلمات المكنونة في بيان التوحيد)(٣١٠)@ سنة تسعين بعد الألف وتتلّمذ في الأصول
على السيّد صدر(٣١١)@ ، وكان قد زوّجه ابنته ، حكى شيخنا السيّد نعمة الله الجزائري تلميذه : أنّه كان
نشوؤه بقم(٣١٢)@ ، ولما سمع بقدوم السيّد ماجد إلى شيراز ، أراد الارتحال لأخذ العلوم منه ، فردّد
والده في الرخصة ، ثمّ بنوا الرخصة ، وعدمها على الاستخارة؛ ففتح القرآن فخرجت :
(فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ @ (٣١٣)@ .
ثمّ تفاعل أيضاً بالديوان المنسوب إلى عليّ (عليه السلام) فخرج :
تغرّب عن الأوطان في طلب العلا *** وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همّ واكتساب معيشة *** وعلم وآداب وصحبة ماجد
وإن قيل في الإسفار همّ وغربة *** وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته *** بدار هوان بين واش وحاسد(٣١٤)@
فسافر إليه ، وقرأ عليه جملة من العلوم(٣١٥)@ . كان يروى عنه المجلسي ، والسيّد نعمة الله الجزائري .
٦٦ - ومنهم شيخنا الأعلم ، الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، فإنّه فاضل عالم محقّق
ص: ٥٣

(٣٠٥) في الأصل (كثير) والصواب ما أثبتناه .
(٣٠٦) محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلباً له مصنّفات كثيرة منها : كتاب الأصفى ، كتاب الوافي ،
معتمضم الشيعة في أحكام الشريعة ، قرّة العيون ، المحجّة البيضاء في إحياء الأحياء وغيرها ، توفّي سنة ١٠٩١ ودفن في كاشان ،
ينظر ، المدني ، سلافة العصر ، ٤٩٩ ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٢١ ، القمّي ، هدية الأحباب ، ٣٨٥ .
(٣٠٧) كتاب سفينة النجاة في أنّ مآخذ الأحكام الشرعية ليس إلّا محكمات الكتاب والسنة ، يقرب من ألف وخمسمائة بيت ، وقد
صنّفه سنة ١٠٥٨ ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٢٦ .
(٣٠٨) سورة هود ، الآية : ٤٢ .
(٣٠٩) مفاتيح الشرائع فرغ منه سنة ١٠٤٢ - لؤلؤة البحرين ، ١٢٣ .
(٣١٠) الكلمات المكنونة طبع بالفارسي والعربي في المعارف الدينية وكلمات العرفاء أربعة آلاف بيت ، للفيض الكاشاني فرغ منه
سنة ١٠٥٧ ، طبع في إيران ١٢٩٦ ، ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ١١٩/١٨ .
(٣١١) محمّد بن إبراهيم الشيرازي صاحب شرح اصول الكافي ، وله الاسفار الاربعة وتفسير بعض السور القرآنية وكسر أضنام
الجاهلية ، توفّي في البصرة ودفن بها سنة ١٠٥٠ هـ ، ينظر ، القمّي ، هدية الاحباب ، ٢٥٢ .
(٣١٢) قم قال عنها ياقوت مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للاعاجم فيها . . . وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية ،
ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٩٧/٤ .
(٣١٣) سورة التوبة ، الآية : ١٢٢ .
(٣١٤) ينظر ، ديوان الإمام عليّ(عليه السلام) ، ص ٤٥ .
(٣١٥) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٣٠ .

مدقق ، صنف فأكثر ، قرأ أولاً على أبيه ، ثم على سيد المدارك ، ثم سافر إلى مكة ، فاجتمع فيها بالميرزا محمد الأسترآبادي ، فقرأ عليه الحديث ، ولد عاشر شعبان سنة ثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين ، وتوفي سنة الثلاثين بعد الألف (٣١٦هـ) .

٦٧ - ومنهم شيخنا الشيخ علي ابنه ، فإنه فاضل عالم جليل ، صنف فأكثر (٣١٧هـ) كان معاصراً لصاحب الذخيرة (٣١٨هـ) والكفاية (٣١٩هـ) ، ولد سنة ثلاث عشر بعد الألف .

٦٨ - ومنهم شيخنا محمد باقر الأسترآبادي المعروف بـ : الداماد ، فإنه عالم فاضل محقق ، معاصر للبهائي ، صنف فأكثر ، مات سنة الحادية والأربعين بعد الألف (٣٢٠هـ) .

٦٩ - ومنهم شيخنا محمد بن إبراهيم صدر الدين المشهور بملاً صدرا فإنه كان عالماً حكيماً فلسفياً محققاً مدققاً توفي (رحمه الله) في دولة السلطان شاه عباس (٣٢١هـ) سنة الخمسين بعد الألف .

٧٠ - ومنهم شيخنا الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن الشهيد الثاني ، فإنه عالم فاضل محقق ، مدقق زاهد ورع ماهر شاعر (٣٢٢هـ) ، قرأ على أبيه ، ومحمد أمين الأسترآبادي ، وقرأ عليه الحرّ العاملي محمد بن الحسن ، وكان يتعجب من جدّه الشهيد والشهيد الأول ومن العلامة من قرائهم على العامة (٣٢٣هـ) وهو كذلك ، وقد أثنى عليه أخوه الشيخ علي وذكر أنه سافر إلى مكة ، وأقام بها ثم سافرت أنا إلى مكة ، وقرأت عليه ، ولد سنة التاسعة بعد الألف ومات سنة الرابعة والسّتين بعد الألف ، ودفن بمكة مع أبيه (٣٢٤هـ) .

ص: ٥٤

(٣١٦) محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الثاني توفي ١٠٣٠ هـ ، سافر إلى مكة المكرمة واجتمع بالميرزا محمد بن إبراهيم الأسترآبادي ، صاحب الرجال وقرأ عليه الحديث - له مصنفات منها : شرح الاستبصار برز منه ثلاث مجلدات وحاشية على شرح اللمعة في الطهارة وغيرها ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٨٣ .

(٣١٧) علي بن محمد ، كان فاضلاً جليلاً متبحراً ، له كتاب حاشية على شرح اللمعة مجلّدان ، وشرح الكافي خرج منه كتاب العقل والعلم مجلّد ، توفي بإصهبان سنة ١١٠٣ ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٨٥؛ التنكابني ، قصص الأنبياء ، ٣٢٢ .

(٣١٨) ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد . لمحمد باقر الخراساني السيزواري ت ١٠٩٠ . ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ١٠/١٩٩ .

(٣١٩) كفاية الفقه أو كفاية الأحكام للشيخ محمد باقر السيزواري ألفها بعد الذخيرة وهذا أصغر منها . ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ٩٧/١٨ ، حقّه أخيراً الشيخ مرتضى الواعظي في قم ١٤٢٣ هـ .

(٣٢٠) محمد باقر ابن السيد شمس الدين محمد الحسيني الأسترآبادي المعروف بالميرداماد توفي ١٠٤١ ودفن بالنجف له مصنفات منها ، الإعضالات العويصات في فنون العلم ، الأنموذج ، الإيقاعات ، ينظر ، الخوانساري ، روضات الجنّات ، ٢/٦٥؛ القمي ، هديّة الأحباب ، ١٨٦ .

(٣٢١) يقصد به الشاه عباس الصفوي الذي حكم الدولة الصفوية (٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ/١٥٨٧ - ١٦٢٨م) .

(٣٢٢) زين الدين محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي ، كان عالماً فاضلاً جاور مكة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى ، ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدة احتياطه ، والخوف من الشهرة ، توفي سنة ١٠٦٢ . ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٣١٥ ؛ الاميني ، شهداء الفضيلة ، ١٥٦ .

(٣٢٣) من جملة علماء العامة الذين قرأ عليهم الشهيد الثاني الشيخ شمس الدين ابن طولون الدمشقي الحنفي قرأ عليه في علم الحديث . وبمصر على الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي قرأ عليه في عدة فنون وله منه إجازة سنة ٩٤٣ . والشيخ شهاب الدين ابن النجار الحنبلي . والشيخ زين الدين الحري المالكي وغيرهم كثير . ينظر ، الأميني شهداء الفضيلة ، ١٣٣ .

(٣٢٤) ودفن مع والده في المعلى في مقابر مكة المشرفة - ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٨٢ .

٧١ - ومنهم شيخنا الثقة الأمين السيد نور الدين بن السيد عليّ ، أخو السيد محمد صاحب المدارك لأبيه ، وأخو الشيخ حسن لأُمّه ، فإنه فاضل جليل محقق مدقق توطّن مكّة (٣٢٥)@ ، ذكره السيد عليّ خان في (السلافة) (٣٢٦)@ ، وأثنى عليه ، صَفَّفَ فأكثر ، قرأ على أبيه وأخويه ، وكان له ابنان فاضلان عالمان ، أحدهما السيد جمال الدين والآخِر السيد حيدر (٣٢٧)@ ، ولد سنة السبعين بعد التسعمائة ، ومات سنة ثمان وستين وألف .

٧٢ - ومنهم شيخنا الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، عالم فاضل محقق مدقق ، صَفَّفَ فأكثر (٣٢٨)@ كان مولده شهر رمضان سنة تسع وخمسين وتسعمائة ، كان معاصراً لشيخنا الأَمجد السيد محمد صاحب المدارك ، وكانا يرويان عن الأردبيلي ووالد البهائي ، ووالد السيد محمد ، وكانت بينهما ألفة شديدة ، كانا في حياتهما إذا سبق أحدهما إلى المسجد يجيء الآخر يصلّي خلفه مقتدياً به ، ولمّا توفّي السيد محمد وقف الشيخ عليّ قبره وكتب (٣٢٩)@ : (رَجَالٌ صَدَقُوا) الآية (٣٣٠)@ . نقل أنّه لمّا ورد كتاب المدارك (٣٣١)@ وكتاب المنتقى (٣٣٢)@ النجف الأشرف ورآهما الأردبيلي قال : هذه بضاعتنا ردت إلينا .

٧٣ - ومنهم شيخنا الإمام الأعظم مصَنَّفَ كتاب الوسائل (٣٣٣)@ الشيخ محمد بن الحسن بن عليّ بن

ص: ٥٥

(٣٢٥) نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسن بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي له مصنّفات منها شرح المختصر النافع والفوائد المكيّة وشرح الإثنى عشرية . ولد سنة ٩٧٠ وتوفّي سنة ١٠٦٨ وعمره ٩٨ سنة إلّا أَيْاماً ، ينظر ، الفوائد المكيّة المطبوع في ذيل الفوائد المدنية لمحمد أمين الأستريآبادي ، ص ١٦؛ التنكابي ، قصص العلماء ، ٣٠٠ ، الخوانساري ، روضات الجنّات ، ٢٩٦/٢ .

(٣٢٦) قال عنه صاحب السلافة السيد نور الدين عليّ بن عليّ العاملي ، «طود العلم المنيف وعُضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس ا لمكارم أعظم راية ، كانت وفاته لثلاث عشر بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف» ينظر ، المدني ، سلافة العصر ، ٣٠٢ .

(٣٢٧) السيد جمال الدين بن السيد نور الدين توفّي ١٠٩٨ وله شعر كثير من معيّيات وغيرها وله حواش وفوائد كثيرة أمّا السيد حيدر بن السيد نور الدين له كتاب اسمه الكشكول وله شرح خلاصة الحساب البهائية ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٤٣ - ٤٤ .

(٣٢٨) أبو منصور جمال الدين حسن بن زين الدين صاحب المعالم توفّي ١٠١١ هـ من مصنّفات كتاب منتقى الجمان ومعالم الدين والإثنى عشرية ومنسك الحجّ ، ينظر ، المدني ، سلافة العصر ، ٣٠٤؛ الخوانساري ، روضات الجنّات ، ٢٩٦/٢ - ٣٠٠ ، الأميني ، شهداء الفضيلة ، ١٤٤ - ١٤٥ .

(٣٢٩) ينظر ، القميّ ، هديّة الأحياء ، ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٣٣٠) (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) سورة الأحزاب

٣٣ : ٢٣ .

(٣٣١) مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام للسيد محمد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي ت ١٠٠٩ خرج منه العبادات إلى آخر كتاب الحجّ في ثلاث مجلّدات فرغ منه سنة ٩٩٨ ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ٢٣٩/٢٠ .

(٣٣٢) منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان نظير الدرّ والمرجان للعلامة خرج منه أبواب العبادات إلى آخر الحجّ مجلّد من ثلاثين ألف بيت في جزئين من كتب راجه فيض آباد الماري - ينظر ، الطهراني ، الذريعة ، ٥/٢٣ .

(٣٣٣) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : يعتبر من أحسن الجوامع الحديثية قد جمع مؤلّفه من الأحاديث المروية عن النبيّ والوصيّ والأنمة (عليهم السلام) جملة وافية وعدّة كثيرة ممّا يتعلّق بالأحكام والقواعد والسنن والآداب . ينظر ، محمد بن الحسن ، الحرّ العاملي وسائل الشيعة لتحصيل الشريعة ، ١ / المقدّمة .

الحسن الحرّ العاملي المشغري ، فإنه عالم فاضل محقق مدقق ، محدث أخباري ، شاعر ماهر ، صنّف فأكثر(٣٣٤)@ ولد سنة الثالثة والثلاثين بعد الألف ، قرأ على جماعة ، منهم والده وعمّه الشيخ محمّد بن علي(٣٣٥)@ ، وجده لأُمّه عبد السلام(٣٣٦)@ ، وخاله لأبيه الشيخ عليّ بن محمود والشيخ حسين الظهري ، وقد اجتمع مع شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله جدّ شيخنا الشيخ حسن .

٧٤ - ومنهم شيخنا العلامة الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش البحراني القدي الملقّب بـ : زين الدين ، المشتهر في ديار العجم بـ : أمّ الحديث ، فإنه فاضل عالم ، أوّل من نشر علم الحديث بالبحرين ، صنّف فأكثر ، توفّي سنة الرابعة والستين والألف(٣٣٧)@ ، ثمّ سافر إلى العجم وأخذ علم الحديث عن البهائي ، ورجع للبحرين ونشره فيها ، وكان الشيخ محمّد استاذة السابق يحضر حلقة هذا الشيخ فعوتب على ذلك بأنّه بالأمس كان استاذة واليوم تلميذه ؟ ، فقال : إنّه فاق عليّ وعلى غيري في علم الحديث(٣٣٨)@ .

٧٥ - ومنهم شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الرويسي البحراني ، فإنه كان فاضلاً عالماً فقيهاً محدثاً موفقاً ، توفّي (رحمه الله) في بلاد حيدر آباد ، سنة الثانية والتسعين بعد الألف(٣٣٩)@ .

كان معاصراً لشيخنا الشيخ عبد الكريم الكزركاني(٣٤٠)@ وقد خرجا من البحرين لضيق المعيشة ، ومضيا

ص: ٥٦

(٣٣٤) محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسين الحرّ العاملي المشغري ينتسب إلى بني الحرّ ولد في قرية مشغري (على مشرفها سلام الله) وأعطى فيه منصب قضاة القضاء وشيخوخة الإسلام ، له كتب كثيرة منها : الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ، هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة (عليهم السلام) ثلاث مجلدات ، من لا يحضره الإمام ، الفوائد الطوسية ، ينظر ، الحرّ العاملي الوسائل ، ١ / المقدمة ، الأميني ، شهداء الفضيلة ، ٢١٠ .

(٣٣٥) الشيخ محمّد بن عليّ أطراه ابن أخيه في (الأمل) وقال كان فاضلاً عالماً ماهراً محققاً مدققاً قرأت عليه جملة من كتب العربية والفقهية وغيرها ١٠٨١ له رسالة من ذكر ما تتفق له في أسفاره سَمّاها الرحة وله حواش وفوائد كثيرة وله ديوان شعر ينظر ، الأميني ، شهداء الفضيلة ، ٢٠٨ .

(٣٣٦) عبد السلام بن محمّد بن الحسين قال عنه صاحب (الأمل) كان عالماً عظيم الشأن جليل القدر- له رسالة سَمّاها إرشاد المصنّف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التفخير . ورسالة في المفطرات . ورسالة في الجمعة . وغيرها . ينظر الأميني ، شهداء الفضيلة ، ٢١١ .

(٣٣٧) علي بن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القدي الملقّب بزین الدين وهو أوّل من نشر علم الحديث في البحرين ولم يكن قبله أثر لتهذيب وترويض الحديث ، وكتب قيود لكتاب التهذيب والاستبصار ، وقد اشتهر في بلاد العجم بأَمّ الحديث وكان في بلاد البحرين الرئيس والمتولّى للأمور الحسينية وواجه الظلم والفساد وقمعها ودفع البدع وبسط العدل توفي ١٠٦٤ له مؤلّفات عدّة منها : رسالة في الصلاة ورسالة في جواز التقليد وحاشية على المختصر النافع مختصرة جداً ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٤ ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٢٩٧؛ البلادي ، أنوار البدرين ١١٩ .

(٣٣٨) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٤ .

(٣٣٩) جعفر بن كمال البحراني أثنى عليه صاحب اللؤلؤة وذكر أنّه لم يقف له على شيء من المصنّفات ، بينما ذكر له صاحب أنوار البدرين تصانيف شتّى وتعليقات لا تحصى في علمي التفسير والحديث وعلوم العربية منها الباب ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٧٠؛ البلادي ، أنوار البدرين ، ١٢٨ .

(٣٤٠) صالح بن عبد الكريم الكازركاني البحراني كان متوطناً في شيراز وتوفّي فيها وله مصنّفات منها رسالة في تفسير أسماء الله الحسنى والرسالة في المجاورة ، ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٣٨٨؛ البلادي ، أنوار البدرين ، ١٢٧ .

إلى شيراز ، وكانت مشحونة بالعلماء ، ثم اتفقا على أن يمضى كلّ منهما لناحية ، فمضى شيخنا الشيخ جعفر للهند في حيدر آباد ، وبقي الثاني بشيراز ، فكان من الوفق الإلهي ، أن صار كلّ واحد منهما بعد الافتراق مرجعاً لتلك البلاد وعالمها ورئيسها(٣٤١)@ .

٧٦ - ومنهم شيخنا الشيخ سليمان بن صالح(٣٤٢)@ ، عمّ الشيخ أحمد وآل الشيخ يوسف ، فإنّه كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً ، وكان مع اشتغاله بالتدريس مشغولاً بأمر التجارة ، وكان تجّار البحرين يشترون اللؤلؤ ويقصدونه أولاً ويبيعون عليه قبل غيره ، نقل أنّه اشترى لؤلؤة من رجل من بني جمرة ، وهي لؤلؤة كبيرة بقيمة قليلة ، فاتّفق أنّ الشيخ أعطاها من يصلحها ، فأصلحها فباعها بخمسين تومناً ، فأرسل للذي اشتراها منه سابقاً ، وقال له : أنا أخذت رأسمالي منها وخذ أنت الفائدة ، فأبى فاتّفقا على الصلح بشيء منها(٣٤٣)@ ، توفّي (رحمه الله) سنة الخامسة والثمانين بعد الألف(٣٤٤)@ .

Z Z Z

ص: ٥٧

(٣٤١) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٧٠ .

(٣٤٢) سليمان بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني كان فاضلاً فقيهاً محدثاً ، وكان مع كونه فقيهاً يشتغل بتجارة اللؤلؤ والغوص ، وكان مرجع البلاد وكان أهل الغوص يبيعون الجواهر ويقسمون الربح - توفّي في كربلاء المعلى في سنة ١٠٨٥ . ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٣٣٠ ، البلادي ، أنوار البدرين ١٥٩ .

(٣٤٣) ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٨٧ - ٨٨ .

(٣٤٤) اشتهرت البحرين بتجارة اللؤلؤ وهي في الوقت ذاته مركز هامّ لصيده وكانت سرّ أهميّة البحرين منذ آلاف السنين حيث جذب بريق اللؤلؤ أنظار من يشتغل في صيد اللؤلؤ ما يقرب من عشرين ألف شخص وكان ما يستخرج من اللؤلؤ يرسل إلى بلاد الهند ومن هناك يصدر إلى العالم الخارجي - ينظر ، محمّد متولّي جغرافية الخليج العربي ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ٣٠٢ - ٣٠٧ ; العبيدي خضير نعمان ، البحرين ، ١٥٧ - ١٥٨ .

الفصل التاسع

فى ذكر من مات بعد المائة والألف من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم)
٧٧ - ومنهم شيخنا سليمان بن على بن راشد أبى ظبية الشاخورى البحرانى ، فإنه كان مجتهداً صرفاً محققاً مدققاً ، توفى السنة الحادية بعد المائة والألف (٣٤٥)@ ، ورثاه السيد عبد الرؤوف الجدحفصى (٣٤٦)@ بقصيدة تضمنت تاريخ وفاته ، وهى قوله :

صاح الغراب بغاق فى رجب على *** موت الفقيه فأى دمع يدخر
والتأريخ هو لفظ غاق .

صنف فأكثر ، إلا أن له رسالة فى تحريم صلاة الجمعة فى زمن الغيبة مطلقاً (٣٤٧)@ ، وقد نقضها شيخنا الشيخ أحمد بن يوسف ، وقد أجاده ووافق الصواب فى نقضه ، كان شيخنا سليمان بن عبد الله جد شيخنا لأمه ملازماً له للقراءة ، فعيب عليه ، فأنشد فى ردّهم يقول :

عاتبونى لما لزمتم سليمان *** وجانبتم جملة العلماء
فتمثلت فى المقال بيت *** قاله مفلق من الشعراء

ينزل الطير حيث يلتقط الحب *** ويأبى منازل الكرماء (٣٤٨)@
هكذا سمعت من شيخنا الشيخ حسين أيداه الله .

٧٨ - ومنهم شيخنا العلامة الربانى الشيخ سليمان بن عبد الله بن على بن حسين بن يوسف بن عمّار البحرانى السراوى (٣٤٩)@ ، ساكن ماحوز (٣٥٠)@ جد شيخنا لأمه ، فإنه جليل فاضل متكلم محقق مدقق ، صنف فأكثر ، انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين فى زمنه ، ولقد كان شاعراً ماهراً بليغاً فصيحاً ، ولد سنة
ص: ٥٨

(٣٤٥) سليمان بن راشد بن أبى ظبية البحرانى الإصبعى الأصل الشاخورى المسكن . وهذا الشيخ مجتهد صرف توفى سنة ١١٠١ هـ له عدة مصنفات منها رسالة فى تحريم صلاة الجمعة فى عصر الغيبة . ورسالة فى حلية التتن والقهوة وغيرها . ينظر ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٩٧ .

(٣٤٦) السيد عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الرؤوف بن أحمد بن حسين بن محمد . . . ينتسب للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ولد سنة ١٠١٣ وتوفى ١١٠٦ وهذا السيد من أجلاء السادة ورؤسائهم فى زمانه فى البحرين ، من أهل جدحفص القرية المشهورة ، وكان شيخ الإسلام أى قاضى القضاة فى بلاد البحرين ، ينظر ، البلادى ، أنوار البدرين ، ١٠٢ .

(٣٤٧) كتب الشيخ أحمد بن يوسف رسالة فى وجوب صلاة الجمعة عتياً رداً على رسالة الشيخ سليمان بن على ، ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ١٣ .

(٣٤٨) قال الشيخ سليمان الماحوزى تلك الأبيات ، رداً على ما وجّه إليه من اللوم لشدة ملازمته للشيخ سليمان الشاخورى - بسبب آرائه الغريبة فى رسائله المذكور . ينظر ، المهتدى ، عبد العظيم ، علماء البحرين دروس وعبر - مؤسسة البلاغ الإسلامى ، ط ١ بيروت : ١٩٩٤ ، ١٨٠ .

(٣٤٩) أبو الحسن شمس الدين سليمان بن عبد الله بن على بن الحسن بن أحمد بن عمّار البحرانى السرى الماحوزى أصله من سرّه من قرية الخارجية انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين فى وقته توفى ١١٢١ ، له عدة مصنفات منها : الأربعين فى الإمامة قال عنه صاحب أنوار البدرين . جيّد حسن مشروح من أحسن مصنفاته عندنا نسخة منه أهداه السلطان حسين الصفوى . أزهار الرياض . الفوائد النجفية وغيرها . ينظر ، البلادى ، أنوار البدرين ١٥٠ - ١٥٣ .

(٣٥٠) قرية الماحوز قرية من قرى البحرين مشتملة على ثلاث قرى (الغريقة ، وهرتا ، والدوغ) ، أنوار البدرين ص ١٣٢ .

الخامسة والسبعين بعد الألف ، وتوفّي سنة الحادية والعشرين والمائة بعد الألف .
وسمعت من شيخنا : أن جدّه المزبور اجتمع مع عالم من العامّة فتباحث معه فأذعن لشيخنا بالفضل ، فقال : يا حيف إنك بحراني ! فقال الشيخ : بأيّ شيء ؟ فقال : ما سمعنا بحديث في مدح البحرين ؟ فقال الشيخ : الله إلى الآن ما وفقت على الحديث الذي يدلّ على مدحها ؟ فقال : لا ، فقال له : قد روى في كتاب «مشكاة الأخبار» (٣٥١)@ من يدلّ على مدحها ، وحاصله : أن الله قد خير نبيّه بين المهاجرة من مكّة إلى المدينة وقنّسرين والبحرين ، فاختار المدينة لقربها ، ولم يختَر قنّسرين لبعدها ، والبحرين من حيث البحر ، فلو لم تكن البحرين أرضاً مقدّسة لما أمره بالمهاجرة إليها ! فقال العامّي : إنّي قد قرأت هذا الكتاب أربعين مرّة فلم أر هذا الحديث ، فقال : شيخنا علىّ بالكتاب فقال : إنّه لم يوجد الآن عندي ، وكان الكتاب يصحبه شيخنا فقام فأراه الحديث فكانما ألقمه حجراً (٣٥٢)@ .
وذكر أيضاً أنّه مرّ برجل عامّي يدرس بمكّة المشرفّة في تفسير القرآن في هذه الآية : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) (٣٥٣)@ ، فقال : هذه الآية تبطل ما قالته الشيعة من عدم مجاهدة المنافقين كما هو ظاهر منها ، فقال له شيخنا : وكان الشيخ لم يعرفه أن سيّويه ذكر في مواضع كثيرة من كتابه أن الواو بمعنى الباء ، والمعنى جاهد الكفّار بالمنافقين (٣٥٤)@ .
فقال العامّي : إن كان لي حدس فهذا هو الشيخ سليمان البحراني المشهور .

٧٩ - ومنهم شيخنا الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ يوسف ، صاحب كتاب «الحياض» (٣٥٥)@ ، الخطّي أصلاً البحراني مسكناً ، فإنّه كان فاضلاً محققاً مدققاً ، كان في زمنه مشاراً إليه ببلاد البحرين ، وقد سافر إلى أصبهان واجتمع مع شيخنا المجلسي ، وقد أجاز له ، واجتمع مع محمّد باقر الخراساني صاحب

ص: ٥٩

(٣٥١) لم أعرّ على كتاب مشكاة الأخبار ، ولم يرد له ذكر في كتب فهارس الكتب (البيوغرافيا) ولا حتّى مؤلّفه .
(٣٥٢) لم يرد هذا الحديث بهذه الصورة في المصادر الحديثية المتقدّمة بل ورد معناه في روايتين مفادهما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أريت دار هجرتكم سيخة بين ظهري حرّتين فأما أن تكون هجراً أو يثرب» . المستدرک علی الصّحیف ٣/٤٠٠ ، المعجم الكبير ٣٧/٨ ، دلائل النبوة ٥٢٢/٢ ، وقد عرف الصالحی (هجر) على أنّها عدّة البحرين وهي مساكن عبد القيس . سبل الهدى والرشاد ٣٣٧/٣ ، أمّا أصل مورده فهو ما نقله شيوخ البحرين المتأخّرين شفاهاً ، إذ أورده البلاذري في أنوار البدرين ص ٢ ، قال : حدّثني أحد مشايخي . . . الشيخ أحمد بن صالح البحراني أنّه لما أمر الله رسوله محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالهجرة من مكّة بعد موت عمّه وكافله سيّد البطحاء بيضة البلد أبي طالب ، وتظاهر المشركين عليه نزل عليه الأمين جبرئيل (عليه السلام) من الرّبّ الجليل وخيّره في الهجرة إلى البحرين أو فلسطين أو المدينة ، فترك (صلى الله عليه وآله وسلم) البحرين من أجل البحر ، وترك فلسطين لبعدها ، واختار المدينة لقربها من مكّة .

(٣٥٣) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ) سورة التوبة ، الآية : ٧٣ .

(٣٥٤) ينظر ، كتاب سيّويه ، أبي بشر بن عمر بن عثمان بن قنبر ، ط ٣ ، القاهرة : ١٩٨٨ ، ٣٩٣/١ - ٣٩٤ .

(٣٥٥) يقصد به كتاب رياض الدلائل وحياط المسائل قال عنه صاحب اللؤلؤة لم نجد منه إلّا قطعة من الطهارة ، ينظر ،

البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٣٨ .

الكفاية ، وكان يخلو معه يومين في الإِسْبوع للمذاكرة والاستفادة توفّي (رحمه الله) بالطاعون في العراق(٣٥٦@) مع أخويه الفاضلين العالمين الشيخ يوسف والشيخ حسين في حياة أبيهم سنة الثانية بعد المائة والألف ، وتوفّي والدهم سنة الثالثة بعد المائة والألف في مقابى ، وكان له أيضاً ابن فاضل عالم كان يروى عنه اسمه الشيخ محمّد ، وقد قرأ هذا على شيخنا الشيخ جدّ شيخنا لأبيه .

٨٠ - ومنهم شيخنا الشيخ محمّد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي(٣٥٧@) ، فإنّه فقيهاً مجتهداً محققاً مدققاً(٣٥٨@) ، قال شيخنا الشيخ عبد الله بن صالح رأيته في أوّل عمره وصليت معه مقتدياً به ، وكان الشيخ سليمان العلامة زوجّه ابنته .

نقل أنّه قد وقع بينهما بحث في أنّ وضع الجبهة هل هو جزء

من السجود أم لا ؟ فلو تليت العزيمة على ساجد فهل

يكفيه الاستمرار على السجود أو يرجع رأسه ثمّ يضعه ؟ فادّعى الشيخ

أنّه غير جزء والاستمرار غير كاف ، وخالفه الشيخ سليمان فوقعت

بينهما مشاجرة عظيمة إلى أن قال الشيخ (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ

دِينِ)(٣٥٩@) . يريد هذا إعتقادك لأنك مجتهد لا يجوز ذلك تقليدي ، وهذا اعتقادي ، فقال له بكلام

خشن : هذا كلام جهل ، حيث التفت إلى أصل نزول الآية ، فقال شيخنا : إنّما هو بالحجج لا بالتشنيع ،

ولم يمكنه الردّ عليه فافترقا على غضب ، ثمّ إنّ الشيخ محمّد عرض له مرض عظيم فعاده شيخنا

وتوفّي (رحمه الله) في ذلك المرض سنة الخامسة بعد المائة والألف(٣٦٠@) ، كان يروى عن المجلسي

وغيره(٣٦١@) .

٨١ - ومنهم شيخنا العالم العلامة ، المشتهر بآية الله السيّد هاشم بن السيّد سليمان بن السيّد إسماعيل بن

ص: ٦٠

(٣٥٦) في عام (١٦٩٠ م/ ١١٠٢ هـ) تفشّى في البصرة ومنه إلى مدن العراق الجنوبية طاعون وبيل أخذ فيها الحياة وأخلى شوارعها المكتظة . فقد كان الناس يموتون بمقدار خمسمائة في اليوم وتكدّست الجثث في الأزقة وبقيت غير مدفونة وعمّت الولايات من وطأته جميع الطبقات غنيها وفقيرها . ينظر ، لونكريك ، ستيفن همسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط ٦ ، ١٩٨٥ ، ١٤٩ - ١٥٠ ، وأرّخ السيّد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) هذا الطاعون وما جرى على العراق في أيامه من الكوارث والبلّيات في كتابه مسكّن الشجون في حكم الفرار من الطاعون وهو الآن بين أيدينا قيد التحقيق .

(٣٥٧) ماحوز - قرية من قرى البحرين ، البلادى ، أنوار البدرين ، ١٢٦ .

(٣٥٨) محمّد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي كان فقيهاً مجتهداً محققاً من أعيان وعلماء ذلك البلاد إمام الجمعة والجماعة

له الرسالة المسماة بالصوفية توفّي عن عمر يناهز السبعين سنة ١١٠٥ هـ وهي سنة جلوس الشاه حسين بن سليمان على العرش ، ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٣٠٦ ، البلادى ، أنوار البدرين ، ١٣٣ .

(٣٥٩) سورة الكافرون ١٠٩ : ٦ .

(٣٦٠) أورد هذه الحادثة جملة من العلماء منهم صاحب اللؤلؤة ص ٦٢ وصاحب أنوار البدرين ص ١٣٢ وقد علّق التنكابني على

هذه المسألة بقوله الحقّ مع الشيخ سليمان لأنّ السجدة ليست لها حقيقة شرعية بل هي على معناها اللغوي ، وفي اللغة والعرف لا يقال سجدة ما لم يضع الرأس إضافة إلى أنّ كلمات العلماء مطلقة في أنّه يجب في السجدة وضع الرأس محل السجود ، ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٣٠٦ .

(٣٦١) ذكره السيّد أحمد الحسيني في من تتلمذ على العلامة المجلسي وروى عنه تلامذة العلامة المجلسي : ٦٨ - ٦٩ .

السيد عبد الجواد الكتكاني البحراني ، فإنه عالم فاضل ، فقيه محدث ، متبّع للأخبار ، صنف فأكثر ، إلا أنّا لم نقف له على كتاب فتاوى في الأحكام الشرعية ، وإنّما كتبه مجرد نقل أخبار وجمع ، وذلك من شدة ورعه ، وتوفّي (رحمه الله) في نعيم ودفن بتوبلي سنة السابعة بعد المائة والألف (٣٦٢)@ .

سمعت من شيوخى أنّ جماعة يسرون بالشطّ فوق عن البصرة فأروا مشحوفاً (٣٦٣)@ يسير فقالوا : من فيه ؟ فقالوا : السيد هاشم نريد أن ندفنه بالنجف ، فأرخوا ذلك اليوم ، فلما أتوا البحرين سألوا عن أيّ يوم مات فيه السيد ؟ فقالوا لهم : يوم كذا ساعة كذا ، فأروا التاريخ فإذا هو ذلك اليوم الذي رأوا فيه المشحوف هو يوم وفاته ، وليس من الغريب ، وإن كان من الغريب ، وهذا يدلّ على أنّ الملائكة تنقل أرواح المؤمنين لقبور الأئمة (عليهم السلام) ، كما هو متواتر من مذهبنا (٣٦٤)@ .

٨٢ - ومنهم شيخنا المجلسي (٣٦٥)@ صاحب كتاب (بحار الأنوار) (٣٦٦)@ محمّد باقر بن محمّد تقى بن مقصود علىّ ، فإنه كان إماماً في وقته في علم الحديث ، شيخ الإسلام (بسلطة إصفهان) (٣٦٧)@ ، وقد روج علم الحديث ونشره في بلاد العجم ، لقد صنف ما يزيد على مائة كتاب ، وقد برز من كتاب بحار الأنوار خمسة وعشرون مجلداً ، ولد (رحمه الله) سنة السابعة والثلاثين بعد الألف وتوفّي (رحمه الله) سنة الحادية عشر بعد المائة والألف ، كان يروى عن جماعة منهم والده المحقّق المدقّق الفيلسوف ، وتروى عنه جماعة ، حتّى أنّه قيل إنّ في زمنه صار من تلاميذه ألف مجتهد (٣٦٨)@ .

ص: ٦١

(٣٦٢) هاشم بن إسماعيل بن عبد الجواد الكتكاني نسبه إلى كتكان من قرى توبلي توفّي ١١٠٩ هـ وله مصنفات منها : البرهان في تفسير القرآن في ستّة مجلدات جمع فيه أخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وكتاب مدينة المعجزات وغيرها ، ينظر ، البلادي ، أنوار البدرين ، ١٣٦ .

(٣٦٣) المشحوف : قارب صغير يستخدم في الأهوار والمناطق الضحلة وغير العميقة جنوب العراق .

(٣٦٤) نقل الكليني والطوسي روايات مسندة إلى الامام على(عليه السلام) والصادق(عليه السلام) تدلّ في حوارات مع أصحابها بأنّ الأئمة قالوا لهم ذلك فقد تحاور حيّة العرنى مع الإمام علىّ حول هذا الأمر وقال له الإمام واصفاً تجمع أرواح المؤمنين في وادي السلام واصفاً إياه بنعم المضجع ، كذلك الحال مع صاحب الإمام الصادق خشي أن يتوفّي أخاه في بغداد فردّ عليه الإمام قائلاً «ما تبالي حينما مات أما إنّه لا يبقى مؤمن شرق الأرض وغربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام فردّ عليه وأين وادي السلام قال ظهر الكوفة . . .» . الكافي ٢٤٣/٣ ، تهذيب الأحكام ٤٦٦/١ .

(٣٦٥) هو الإمام العلامة شيخ الإسلام المولى محمّد باقر بن المولى محمّد تقى المجلسي قد أجمع العلماء على جلالة قدره وتبرّزه في العلوم العقلية والنقلية والحديث والرجال والأدب توفّي ١١١١ وقرّبه الشريف في إصفهان في جامع العتيق ينظر ، المجلسي ، محمّد باقر ، بحار الأنوار ، ٢٤/١؛ القمّي ، هديّة الأحياب ، ٣١٢؛ الجابري ، الفكر السلفي ، ٣٦١ .

(٣٦٦) بحار الأنوار ، موسوعة حافلة في العلم والدين والكتاب والسنة والفقه والحديث والحكمة والفلسفة والتاريخ إلى الذكر والدعاء . فهو دائرة معارف بجميع فنون العلوم الإسلامية وتحوى أصولها إلى فروعها . ينظر ، بحار الأنوار ، ١/١ - ٢ .

(٣٦٧) يقصد بها الدولة الصفوية التي عاصمتها إصفهان وقد كان شيخاً للإسلام في وقته متولّي عن ميرزا حسين الصفوي (١١٠٦ هـ -

- ١٦٩٤/١١٣٥ - ١٧٢٢ م) .

(٣٦٨) بلغ عدد الذين تتلمذوا عند العلامة المجلسي (قدس سره) أو روي عنه حسب قول الميرزا عبد الله إنهم ألف نفر ، بل قال محدث الجزائري : أكثر من ألف ، ينظر القمّي ، هديّة الأحياب ، ٣١٢ ، ولكن السيد أحمد الحسيني سرد أسماء تلامذة الشيخ المجلسي من خلال البحث في المصادر والمضامّ والإجازات الخطيّة فضلاً عن الاستيعاب للمشاريع السابقة عليه في هذا المضمار من جمع تلامذة المجلسي فلم يظفر سوى بترجمة (٢١١) شخص تتلمذ على يد العلامة المجلسي مع وجود الشكّ في تلمذه البعض منهم ينظر الحسيني ، تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه : ٥ .

٨٣ - ومنهم شيخنا الشيخ أحمد بن صالح الدرازي البحراني ، فإنه كان فاضلاً عالماً زاهداً ورعاً فقيهاً محققاً مدققاً ، ولد سنة السابعة والخمسين بعد الألف ، ومات (رحمه الله) في صفر سنة الرابعة والعشرين بعد المائة والألف (٣٦٩)@ .

٨٤ - ومنهم شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه ، جدّ شيخنا لأبيه ، فإنه كان فاضلاً محققاً مجتهداً صرفاً ، لا يملّ من البحث ، ولا يغتاض ، لقد صنّف فأكثر (٣٧٠)@ ، توفّي (رحمه الله) في بلدة الخطّ (٣٧١)@ ، بعد أخذ الخوارج البحرين (٣٧٢)@ ، في صفر سنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف ودفن بمقبرة الحياكة (٣٧٣)@ .

٨٥ - ومنهم شيخنا الشيخ عليّ بن الشيخ جعفر بن الشيخ عليّ بن سليمان القدي ، فإنه عالم فاضل ، قد تولّى الأمور الحسبية في بلاد البحرين (٣٧٤)@ ، وقد توفّي بكازرون (٣٧٥)@ سنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف .

٨٦ - ومنهم شيخنا الشيخ محمد بن يوسف بن كبنار ، النعيمي أصلاً ، البلادي مسكناً ، فإنه عالم فاضل فقيه مجتهد محدث ، توفّي (رحمه الله) بالخطّ ، ودفن بمقبرة الحياكة ، في ذي القعدة سنة الثلاثين بعد المائة والألف (٣٧٦)@ .

٨٧ - ومنهم شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة بن عليّ بن أحمد السماهيجي ،
ص: ٦٢

(٣٦٩) أحمد بن صالح الدرازي البحراني عالم زاهد ورع توفّي سنة ١١٢٤ له مؤلفات منها : كتاب الطّب الأحمدي ورسالة في الاستخارة ، ينظر ، التنكابني ، قصص العلماء ، ٣٠٩ .

(٣٧٠) أحمد بن إبراهيم بن صالح بن أحمد بن عصفور ، كان شخصاً فاضلاً مجتهداً فقيهاً لا يملّ المباحثة ولا يغضب ولا يتعجب ولا يضيق منها ، وعادة من لا يقدرون على المباحثة أن يتغيظوا ، وللشيخ مصنّفات منها رسالة في القول بحياة الأموات بعد الموت ، ورسالة الجوهر والعرض ، وذكر ولده الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة أنّ وفاته كانت سنة ١١٣١ هـ ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٩٥ - ٩٦؛ التنكابني ، قصص العلماء ، ٣٣٠ .

(٣٧١) الخطّ يقصد بها بلدة القطيف .

(٣٧٢) تمكّن سلطان بن سيف الثاني حاكم عمان من أسرة اليعاربة العمانية بقيادة حملة كبيرة على البحرين عام ١٧١٨م وأخضعها لدولة اليعاربة بعد أن كانت تابعة للدولة الصفوية ، ينظر ، حميدى ، جعفر عباس وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر بغداد : ١٩٩١ ، ٦٤؛ عبد الحسين ، فاضل محمد ، عمان في عهد أحمد بن سعيد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٣ .

(٣٧٣) مقبرة في بلدة القطيف .

(٣٧٤) عليّ بن جعفر بن عليّ بن سليمان بن حسن القدي من قرية القدم إحدى قرى البحرين في الجنوب الغربي من جدحفص وقد توطّن بآخر حياته بلاد كازران في إيران وبها توفّي ١١٣١ هـ من آثاره العلمية رسالة في مناسك الحجّ ورسالة في أحكام الصلاة ، ينظر ، البلادي ، أنوار البدرين ، ١٢٣ النويدري ، سالم ، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرن ، ط ١ ، بيروت : ١٩٩٢ ، ١٥٣/٢ .

(٣٧٥) كازرون ، قال عنها ياقوت : مدينة بفارس بين البحر وشيراز وقيل عنها أنّها دميّاط الأعاجم ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٩/٤ .

(٣٧٦) محمد بن يوسف بن كبنار الضبيري النعيمي توفّي في بلدة القطيف في سنة ١١٣٠ وله ديوان شعر حسن في مرثي أهل البيت (عليهم السلام) وله مقتل الحسين (عليه السلام) ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١١٠ .

الإصبعي مسكناً ، فإنه كان فاضلاً عالمياً أخبارياً صرفاً ، صنف فأكثر(٣٧٧)@ ، ذكر مصنفاته في إجازته للشيخ الفاجر الشيخ ناصر الجارودي الخطي ، كان معاصراً لشيخنا الشيخ أحمد جدّ شيخنا ، وقد وقع بينهما مسائل وجوابات ومعارضات ومناقضات ، توفي (رحمه الله) بيهبان لما أخذت الخوارج البحرين(٣٧٨)@ سنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف ، كان يروى عن جماعة منهم الشيخ سليمان بن عبد الله .

٨٨ - ومنهم شيخنا السيّد محمد بن السيّد عليّ بن السيّد حيدر الدائر على الألسن بالسيّد محمد حيدر ، وهذا السيّد كان فاضلاً عالمياً متبحراً صنف فأكثر(٣٧٩)@ ، قد اجتمع معه شيخنا الشيخ أحمد بمكة سنة الخامسة عشر بعد المائة والألف ، فكان يصفه بجليل الوصف ، وكان هذا السيّد يروى عن جماعة منهم الفاضل الشريف أبو الحسن محمد طاهر النباطي(٣٨٠)@ ، الفاضل العالم وقد اجتمع معه أيضاً الشيخ أحمد في النجف الأشرف سنة الخامسة والعشرين بعد المائة والألف ، قد صنف فأكثر كان يروى عن المجلسي وغيره .

٨٩ - ومنهم شيخنا أحمد بن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي ، فإنه فاضل عالم ، وكان أبوه فاضلاً عالمياً محققاً ، صنف فأكثر ، وقد قرأ عليه شيخنا ، الشيخ يوسف عمّ شيخنا توفي الشيخ أحمد (رحمه الله) في شهر رمضان سنة السابعة والثلاثين بعد المائة والألف(٣٨١)@ .

٩٠ - ومنهم شيخنا الشيخ عبد الله بن عليّ البلادي البحراني ، فإنه فاضل عالم فقيه متبحر مصنف ، توفي (رحمه الله) سنة الثامنة والأربعين بعد المائة والألف(٣٨٢)@ ، سنة جلوس نادر شاه(٣٨٣)@ في السلطنة ، ودفن بشيراز وتاريخ تلك السنة (الخير فيما وقع) ، وقد عكس التاريخ فقبل (لا خير فيما وقع) .

٩١ - ومنهم شيخنا الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، شيخ الشيخ يوسف ، فإنه فاضل محقق

ص: ٦٣

(٣٧٧) عبد الله بن صالح بن جمعة السمهجي نسبة إلى سماهيج قرية في جزيرة صغيرة شرقي البحرين كان أخبارياً صرفاً كثير التشنيع على المجتهدين ، له مصنفات عدة منها : جواهر البحرين في أحكام الثقلين ورياض الجنان المشحون بالؤلؤ والمرجان وغيرها ، ينظر ، البحراني لؤلؤة البحرين ، ٩٦ - ١٠٣ .

(٣٧٨) الجابري ، الفكر السلفي ، ٣٨١ .

(٣٧٩) السيّد محمد حيدر الموسوي العاملي أصلاً ثم المكي موطناً قال عنه صاحب اللؤلؤة كان هذا السيّد فاضلاً محققاً مدققاً حسن التعبير والتقرير ووقت له على كتاب في آيات القرآن الكريم توفي سنة ١١٣٩ . ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٠٣ - ١٠٧ .

(٣٨٠) أبو الحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي ، المجاور بالنجف حياً وميتاً توفي ١١٣٨ هـ له كتاب الفوائد الغرورية ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ١٠٨ .

(٣٨١) أحمد بن عبد الله بن حسن بن جمال البلادي وهو من أجداد عليّ بن حسن البلادي صاحب أنوار البدرين - ينتسب إلى قرية البلاد القديم وهي من القرى العريقة في البحرين ، له رسالة في إثبات الدعوى على الميت بشاهد ويمين ، شرح رسالة في الصلاة ، توفي سنة ١١٣٧ هـ ، ينظر البلادي ، أنوار البدرين ، ١٦٥؛ التويدري ، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ، ٥١/٢ - ٥٢ .

(٣٨٢) عبد الله بن عليّ بن أحمد البحراني البلادي كان فاضلاً سميّاً في الحكمة المعقولات إلاّ أنّه - كما نقل صاحب اللؤلؤة كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في وقتنا الذي رأيناه فيه - له رسالة في علم الكلام ورسالة في نفى الجزء الذي لا يتجزأ توفي في شيراز في سنة تسلم نادر شاه للحكم وهو عام ١١٤٨ هـ ودفن في قبة السيّد أحمد بن مولانا الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٧٣ - ٧٤ .

(٣٨٣) نادر شاه الأفشاري حكم إيران (١٧٣٦ - ١٧٤٧م/ ١١٤٨ - ١١٦٠هـ) بعد اغتصابه للحكم الصفوي .

مدقق ، عاش تقريباً من تسعين سنة ، ولم يتغير ذهنه ، إلاّ إنّنا لم نقف له على مصنف ، مات (رحمه الله) سنة الحادية والسبعين بعد المائة والألف (٣٨٤)@ ، كان قد قرأ عليه جماعة كثيرة : كشيخنا الشيخ يوسف وكشيخى الأوحّد الأوّاه جدّى لأبى .

٩٢ - الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد النعيمي البحراني ساكن الخطّ المشتهر بالشويكى (٣٨٥)@ ، ولهذا كان كثيراً ما يشير فى قصائده إلى نسبته لها كقوله فى قصيدة يمدح بها الأئمة :
لئن كنت شويكياً فلا *** عجب فالشوك منه الورد يجنا
كقوله فى قصيدة أرثى بها الحسين (عليه السلام) :

أهديتكم من ورد الشوكى مدحة *** دانت لها البلغاء والشعراء
ولقد كان فاضلاً عالماً شاعراً ماهراً ، له من الشعر ما ينيف على خمسة عشر ألف بيت ، وله بنود (٣٨٦)@
كلّها فى مدح الأئمة الاثنى عشر وفاطمة وسيد البشر ، مات (رحمه الله) سنة الخامسة والثمانين بعد المائة والألف .

٩٣ - ومنهم شيخنا الأعظم البهى : الشيخ عبد على بن الشيخ أحمد ، فإنّه كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً أخبارياً ، صاحب كتاب «الإحياء» (٣٨٧)@ ، كان عمّاً لشيخنا ، وأبا لزوجته وكان كثير التتبع للأخبار ، ولد (رحمه الله) سنة السادسة عشرة بعد المائة والألف ، وتوفى (رحمه الله) سنة السبعين بعد المائة والألف (٣٨٨)@ .

ص: ٦٤

(٣٨٤) حسين بن محمد بن جعفر البحراني الماحوزى - نسبة إلى ماحوز عمّ الشيخ ما يقارب من تسعين سنة ولم يتغير ذهنه ولم يختل أى من حواسه - كما أنّ هذا الشيخ مع ما له من الفضل لم تكن عنده ملكة التصنيف ولم يؤلف شيئاً . ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٦ - ٧ ؛ البلادى ، أنوار البدرين ، ١٧٦ ؛ التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٩٤ .

(٣٨٥) عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد الشويكى الإصبعى البحراني من علماء القرنين الثانى عشر والثالث عشر معاصر للعلامة الشيخ حسن العصفورى ت ١٢١٦ هـ ينتسب إلى الشويكية بالقطف دار هجرة المترجم له فهو أول مهاجر من هذه الأسرة من بلاد البحرين إلى القطيف وكان موطنهم فى الأصل قرية (أبى أصبع) البحرانية . من أثاره العلمية ، كتاب فى فضائل النبى وآل بيته الطاهرين - الاقتباس والتصنيف لمائة آية من القرآن المبين فى إثبات عقائد الدين وهى منظومة قال الطهرانى إنّ رأى نسخة من تلك المنظومة بخطّ ناظمها مؤرّخة فى سنة ١١٤٩ هـ ، ينظر ، آل أبى المكارم ، سعيد بن على ، أعلام العوامية فى القطيف ، النجف : ١٣٨١ ، ص ١٧ ؛ النويدى ، أعلام الثقافة فى البحرين ، ٧٩/٣ - ٨١ .

(٣٨٦) البند من الفنون الشعرية المعربة ظهر على يد شهاب الدين ابن معتوف إذ وجدت فى ديوانه (خمسة بنود) وهو فنّ يزواج بين الشعر والنثر إذ لا يتّقى إلى بحر معين أو قافية بل عبارة عن جملة متصلة ذات إيقاع موسيقى متوازن وقد شاع فى العراق ولا سيّما بعد سقوط بغداد وتقترب تفعيلاته من بحر الهزج ، ينظر ، على ، محمد أحمد ، الأوزان الشعرية المعربة ، مطبعة النعمان ، النجف : ١٩٧٣ ، ١٠ - ١٢ .

(٣٨٧) إحياء معالم الشيعة بأخبار الشريعة . وهو فقه مبسوط خرج منه كتاب الطهارة مشتملاً على تحقيقات وله مقدّمة نظير مقدّمة الحدائق (للشيخ يوسف) نقل عنه الميرزا محمد الأخبارى فى كتابه منية المرتاد ونقل عنه أيضاً صاحب الجواهر . ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٣٠٩/١ .

(٣٨٨) عبد على بن أحمد بن إبراهيم من آل عصفور الدرازى البحراني أخ العلامة المحدث الشيخ يوسف صاحب الحدائق والذى وصفه بالمقدّس وكان من كبار العلماء العاملين له كتاب معالم الدين ويسمى إحياء علوم الدين ، ينظر ، التنكابنى ، قصص العلماء ، ٢٩٣ ؛ المهتدى ، علماء البحرين ، ٣٤٢ .

وقد كان له ابنان ، أحدهما : الشيخ أحمد(٣٨٩)@ ، فقد كان هذا الشيخ أول عمره فاضلاً عالماً محققاً ، قد قرأ عليه شيخنا برهة ، إلا أنه اشتغل بصلاح أمور البحرين عن الدرس والتدريس ، فعاشوا تحت ضلاله في غاية السرور والاطمئنان حتى أخذت العتوب بلاد البحرين(٣٩٠)@ من سلطان العجم(٣٩١)@ ، فرفع الأمر من يده ، مات في ذى الحجة سنة الثامنة بعد المائتين والألف(٣٩٢)@ .

وثانيهما شيخنا ذو الفخر والشرف الشيخ خلف ، العالم الفاضل المحقق المدقق ، غائص بحار الأخبار ، كان قد سكن القطيف ، قرأ عليه جماعة منهم والدى الأجدد الشيخ محمد الفاضل المتكلم الشاعر الماهر الفصيح(٣٩٣)@ ، ثم سكن الدروك مدة ومات (رحمه الله) بالبصرة ، ودفن بالنجف سنة الثامنة بعد المائتين والألف(٣٩٤)@ ، وقد كان له ابنان فاضلان عالمان أحدهما الشيخ محمد(٣٩٥)@ ، والثاني الشيخ يوسف(٣٩٦)@ ، وله ابن ابن فاضل عالم اسمه الشيخ حسن بن الشيخ محمد ، ولقد توفي الشيخ محمد ابنه بحياته سنة السابعة بعد المائتين والألف ، ولقد عاصرنا هؤلاء الأولاد الثلاثة واستفدنا منهم حرسهم الله تعالى .

ص: ٦٥

(٣٨٩) أحمد بن عبد علي العصفور : أثنى عليه السيد محمد آل شبانة البحراني في كتابه نسمة الأمل وقال إنه قد حاز من العلم أكثره ومن الحلم أوفره ومن الأدب أفخره اختصر عمره فمات شاباً لم يعيش بعد أبيه الشيخ عبد علي إلا قليلاً . ينظر ، الأميني ، شهداء الفضيلة ، ٣١٦؛ المهتدى علماء البحرين ، ٣٤٥ .

(٣٩٠) العتوب قبيلة متباينة النسب لا تنتمي إلى أصل واحد وقد ظهر منها أسرة آل خليفة التي لا تزال تمارس الحكم في البحرين حتى وقتنا الحاضر ، ينظر ، قاسم ، جمال زكريا ، دراسة لتاريخ الإمارات العربية (١٨٤٠ - ١٩١٤) ، دار البحوث العلمية ، ط ٢ الكويت ، ١٩٧٤ ، ٣٩ .

(٣٩١) حكم الفرس البحرين في العصر الحديث طيلة الفترة (١٦٠٢ - ١٧٨٣م) وانتهت تلك السيطرة عام (١٧٨٣م/١١٩٨هـ) حيث استطاعت قبيلة العتب أن تضع نهاية للحكم الفارسي على يد محمد بن خليفة شيخ قبيلة العتب الذي ضمّ البحرين إلى إمارته وقد مهد لذلك التفكك السياسي الذي عانته فارس على أثر اغتيال كريم خان الزندي عام ١٧٧٧م ، ينظر ، جمال زكريا ، دراسة لتاريخ الإمارات العربية ، ٣٩؛ الكردي ، علي عظم ، العلاقات العمانية الفارسية ١٨٠٦ - ١٩١٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٩ ، ٤٣ .

(٣٩٢) لكن بعض كتب التراجم تذكر أنه كان حياً سنة ١٢١٢ هـ . ينظر الأميني ، شهداء الفضيلة : ٣١٦ ، المهتدى ، علماء البحرين : ٣٤٥ .

(٣٩٣) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي والد المؤلف الشيخ مرزوق ، أحد تلامذة العلامة الشيخ حسين آل عصفور ت ١٢١٦ ومن المجازين منه ، ينظر ، القطيفي ، فرج العمران ، الأزهار الأرجية في الآثار الغربية ، النجف ، ١٩٦٨ ، ١٧٢/١١ - ١٧٥ .

(٣٩٤) خلف بن عبد علي العصفور وهو مجاز من عمه صاحب الحقائق ، تصدر للافتاء في حياة أبيه في منطقة فلاحية ، ثم رحل إلى المحمرة ، وله مصنفات : رسالة في صلاة الجمعة ، ورسالة في الرضاع ، ورسالة في السلام ، ورسالة في أن الفرقة الناجية هي الإمامية ، ينظر ، المهتدى ، علماء البحرين ، ٣٤٧ .

(٣٩٥) محمد بن خلف بن عبد علي بن أحمد آل عصفور . لم تنقل كتب التراجم تفاصيل أكثر مما ذكره عنه الشيخ مرزوق الشويكي في الدرّة البهية حيث اعتمدت أكثر الكتب التي ذكرته على ترجمته بها على ما نقله الشيخ عنه واستفادته من معاصرت له في المجال العلمي ، ينظر ، النيویدري ، أعلام الثقافة في البحرين ، ٥١٥/٢ .

(٣٩٦) يوسف بن الشيخ خلف العصفور تصدر للإفتاء وإمامة الجمعة والجماعة في منطقتي الفلاحية والمحمرة توفي سنة ١٢٥٥ - ليس له مؤلفات سوى بعض الحواشي على كتب الحديث والروايات ، ينظر ، المهتدى ، علماء البحرين ، ٣٩٠ - ٣٩١ .

٩٣ - ومنهم شيخنا الإمام الأعظم المحقق العلامة الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد ، عمّ شيخنا ، فإنّه كان فاضلاً محققاً مدققاً ، لم يكن له فى عصر ثان ، لقد صنّف فأكثر ، واشتهرت مصنفاته وكتبه لا سيّما كتاب (الحدائق)(٣٩٧)@ ، فإنّه كتاب لم يكن له نظير ، ولا ينبئك مثل خبير ، كان شيخاً لشيخنا ، وقد أجاز له ، وكتب له مع ابن عمّه الشيخ خلف إجازة لم يكن مثلها ، جمعت أحوال العلماء(٣٩٨)@ . ولد سنة السابعة بعد المائة والألف ومات (رحمه الله) سنة السادسة والثمانين بعد المائة والألف(٣٩٩)@ ، وقد كان لهذا الشيخ ابن عالم فاضل محقق اسمه الشيخ محمد ، وقد كان للشيخ محمد(٤٠٠)@ ، ابنان فاضلان عالمان ، قد اجتمعنا بهما فى حدود سنة الرابعة عشر بعد المائتين والألف ، أحدهما : الشيخ موسى(٤٠١)@ ، والآخر الشيخ عبد على(٤٠٢)@ ، حرسهما الله تعالى ، الآن مسكنهما مع والدهما فى فسا(٤٠٣)@ .

٩٤ - ومنهم شيخنا الأمجد والد شيخنا الشيخ حسين ، أخو الشيخ يوسف لأبيه ، والشيخ عبد على لأبويه ، فإنّه فاضل عالم محقق ، مدقق غائص للأخبار ، صاحب كتاب (مرآت الأخبار فى أحكام الأسفار)(٤٠٤)@ ، فإنّه كتاب جليل ، ولد سنة الثالثة عشر بعد المائة والألف ، وقد كان له أربعة أولاد ،

ص: ٦٦

(٣٩٧) الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة للمحدث الفقيه الربانى يوسف بن أحمد البحرانى ، أوّله (الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) . ويبدأ بثنى عشر مقدّمة فى مباني الأحكام آخرها فى الفرق بين الأخبارى والأصولى ، ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٢٨٦/٦ .

(٣٩٨) وهذه الإجازة هى كتاب لؤلؤة البحرين فى الإجازة لقرّتى العين وهى من أوسع الإجازات وأهمّها فى القرون المتأخّرة .
(٣٩٩) يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عصفور الدرازى البحرانى - الدرازى نسبة إلى قرية الدراز إحدى قرى البحرين ، ولد سنة ١١٠٧ هـ كما صرّح فى خاتمة اللؤلؤة ، حيث ترجم لحياته وما جرى عليه ، وقد انتقل إلى كربلاء ، وتوفّى بها سنة ١١٨٦ هـ ، من آثاره العلمية أعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين ، تدارك المدارك ، جليس الحاضر وأنس المسافر (الكشكول) ، وغيرها ، ينظر ، البحرانى ، لؤلؤة البحرين ، ٤٤٢ - ٤٥١؛ البحرانى ، الشهاب الثاقب فى بيان معنى الناصب ، ط ١ ، قم : ١٤١٩ ، ص ٢٤؛ البلاذى ، أنوار البدرين ، ١٩٣ .

(٤٠٠) محمد بن يوسف بن أحمد أحد المجتهدين فى علوم الدين خصوصاً بالفقه حتّى لقّبه علماء عصره بـابن الفقيه ت ١٢٢٠ هـ ، من آثاره العلمية ، السرّ المكتوم ، ينظر ، المهتدى علماء البحرين ، ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٤٠١) موسى بن محمد العصفور أخذ العلم من أبيه عن جدّه صاحب الحدائق من آثاره العلمية كتاب الإجماع ورسالته له فى المنطق ورسالة فى معنى الخبر المتواتر ، توفّى سنة ١٢٣٦ هـ ينظر المهتدى ، علماء البحرين ، ٣٧٩ .

(٤٠٢) عبد على بن محمد بن يوسف العصفور من آثاره كتاب النفحة ولعلّه فى الفقه ولم يذكر غيره توفّى فى بلاد فارس سنة ١٢٢٠ هـ . ينظر ، النويدرى ، أعلام الثقافة فى البحرين ، ٧٢/٣ .

(٤٠٣) فسا ، كلمة أعجمية وعندهم بسا (بالباء) : مدينة بفارس مقاربة فى الكبرشيراز ، ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٦٠/٤ .
(٤٠٤) مرآة الأخبار فى أحكام الأسفار ، مبسوط فيما يتعلّق بالمسافر فى الأحكام للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم البحرانى ، أخى صاحب الحدائق ، ذكر الشيخ أغا بزرك إن الشيخ محمد صالح بن أحمد بن إبراهيم البحرانى المتوفّى سنة ١٣٣٣ بكربلاء أخبره ، أنّه موجود فى القطيف ويعرف بالرسالة السلفية ، ينظر ، الطهرانى ، الذريعة ، ٢٦١/٢٠ - ٢٦٢ .

وأحدهم شيخنا الشيخ حسين الآتي ذكره ، وثانيهم الشيخ أحمد(٤٠٥)@ ، فإنه عالم فاضل فقيه محقق مدقق ، وثالثهم الشيخ علي(٤٠٦)@ فإنه كان متكلماً فاضلاً شاعراً ، كان له ابن فاضل عالم اسمه الشيخ محمد(٤٠٧)@ . قد عاصرناه ، وأفدناه واستفدنا منه ، ورابعهم الشيخ عبد الله ، وقد كان لوالد شيخنا ثلاثة أخوة ، كلهم أبناء الشيخ أحمد غير الشيخ يوسف ، والشيخ عبد علي ، أحدهم : قد شاهدناه في آخر عمره ، وهو الشيخ عبد الله ، وقد اختلّ عقله إلاّ عن ذكر(٤٠٨)@ مات (رحمه الله) سنة بعد المائتين والألف ودفن بشاخورة(٤٠٩)@ ، والآخرا الشيخ علي(٤١٠)@ ، والشيخ عبد النبي(٤١١)@ ، إلاّ أنّهما ماتا وقد بلغ كلُّ منهما تقريباً أربعين سنة ، وقد كانوا هؤلاء الثلاثة علماء فضلاء محققين .

خاتمة :

في ذكر مشايخي الأعلام الذين قرأت عليهم وذكر بعض من أحوالي ، يقول جامع هذه الرسالة : فقير ربّه السبحاني مرزوق بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد البحراني . كان مولدي بالخطّ في المدارس ، ومسكني الشويكية . مسكن أبي وجدّي ، وقد كان والد جدّي بحرانيّاً ، إلاّ أنّ الأقضية ساقته للخطّ ، وسكن الشويكية ، فبقي مدّة قليلة بالخطّ ، وكان أوّل قراءتي على يدي شخي الأوحد العلّيّ ، الشيخ عبد عليّ بن سليمان بن فضائل الشويكي ، ولقد كان هذا ا لشيخ عالماً فاضلاً ورعاً ، كانت قراءته علي شيخنا : الشيخ عبد عليّ عمّ شيخنا ، وعلى السيّد محمد المقابى(٤١٢)@ ، وكان أوّل من حتّى علي سلوك هذا المسلك فجراه الله خير الجزاء .

ص: ٦٧

-
- (٤٠٥) أحمد بن محمد آل عصفور ذكره الأُميني في شهداء الفضيلة وقال كان يروى عن أبيه العلامة وأخيه الشيخ حسين ويروى عنه العلامة أحمد بن زين الدين الإحسائي ، ينظر ، الأُميني شهداء الفضيلة ، ٣١٤ .
- (٤٠٦) الشيخ عليّ أطراه صاحب الأنوار بالعلم والفضل كما ذكر ذلك الأُميني ، شهداء الفضيلة ، ٣١٥ .
- (٤٠٧) محمد بن عليّ بن أحمد بن إبراهيم العصفور إمام الجمعة والجماعة والقضاء في الشاخورية له كتاب من الأصول الخمسة ورسالة في وجوب الجمعة عيناً ، ينظر ، الأُميني ، شهداء الفضيلة ، ٣١٥ ، النويدري أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ، ٥٢٦/٢ .
- (٤٠٨) لقد وضع الشيخ مرزوق خطّاً علي هذه العبارة السابقة وربّما أراد حذفها ظنّاً منه أنّها تشهير بهذا الرجل ! !
- (٤٠٩) يقصد به الشيخ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم العصفور اعتمدت أكثر كتب التراجم التي أوردت له ذكر علي ما قاله الشيخ مرزوق في (الدرة البهيّة) ينظر ، النويدري ، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ، ٤١٩/١٢ .
- (٤١٠) عليّ بن أحمد بن إبراهيم أخو الشيخ يوسف صاحب الحقائق من قرية الدراز وصف الشيخ محمد المقابى في رسالته الجهر والإخفات بالفاضل ، ينظر ، النويدري ، أعلام الثقافة ، ٤٦٣/٢ .
- (٤١١) عبد النبي بن أحمد العصفور توفّي سنة ١١٧٣ وقرّبه في المصلّي وله تحقيقات على كتب الأخبار وحاشية على كتاب ابنه الحقائق الناطرة ، ينظر ، المهتدي ، علماء البحرين ، ٢٩١ .
- (٤١٢) محمد بن سليمان المقابى البحراني ، ذكره الشيخ عبد الله بن صالح السمهّا جي في إجازته الشيخ ناصر الجارودي الخطّي سنة ١١٢٨ هـ وقال ياقوت له رئاسة الأمور الحسينية والقضاء وإمامة الجماعة ، ت ١٢١٣ هـ ، ينظر ، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، هامش ٨٨؛ البلادي ، أنوار البدرين ، ١٢٥ .

قد قرأت عليه (قطر الندى) (٤١٣@) ، وشيئاً من (ابن الناظم) (٤١٤@) ، ولقد كنت عنده يوماً من الأيام ، فأخبرني برؤيا من مدّة بعيدة ، وقال : إنني كنت ليلة نائماً فرأيت كأن رجلاً ناولني قدحاً فيه لبن ، فقال لي : اشرب فأخذته وشربت ، وكان جدك الشيخ عبد الله عندي حاضراً مع أبيك ، فناولته فشرب منه ، ثم ناولته إياك ، فشرب أيضاً ، فبقى في القدح شيء من اللبن ، فتعجبت من الرؤيا والآن انكشف لي حقيقة ذلك ، وذلك أن جدك كان يقرأ على في علم الحديث ، وبعده قرأ أبوك على يدي شيئاً من الإلهيات ثم قرأت أنت الآن على ، فهذا بقية قد كان ذلك ، - مات (رحمه الله) سنة الثالثة عشر بعد المائتين والألف بالبحرين .

ولقد سافر والدي للبحرين ، فبقى مدّة في خدمة شيخنا بالشاخورة ، حيث إن شيخنا يصنّف ووالدي يكتب ما يملئ عليه ، فصار في الخطّ بعض الخوف ، فطرّش لنا الوالد ، فسرنا نحوه مع العيال ، وسكنا بالشاخورة ، وذلك من فضل الله علينا ، فكان قراءتي فيها عند شيخى الأمجد الفاضل الأوحد المحقّق الشيخ عبد الرضا (٤١٥@) بن شيخنا في ابن الناظم ، ولقد كان مولده أيّده الله تعالى سنة الخامسة والثمانين بعد المائة والألف ، ثم انتقلت بالقراءة على يد أخيه لأبويه العلامة المحقّق الورع المدقّق الأجلّ المؤتمن الشيخ حسن (٤١٦@) حرسه الله من صروف الزمن ولقد كان هذا الشيخ عالماً فاضلاً له كتاب شرح منظومة والده ، شارحة الصدور (٤١٧@) وكتاب شرح النفحة القدسية (٤١٨@) لم يكمل وله كتاب الدروس في النحو لم يكمل قرأت عليه بقية علم النحو وكذا علم الصرف والآن أقرأ عليه شرح زاد

ص: ٤٨

(٤١٣) قطر الندى وبل الصدى ، كتاب في علم النحو ، تصنيف أبي عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري توفّي ٧٦٦ هـ .
(٤١٤) يقصد به الشرح الذي ألفه بدر الدين أبي عبد الله محمد ويعتبر أشهر الشروح على ألفية ابن مالك وتسمّى ألفية ابن مالك (الخلاصة) لكنّها اشتهرت بالألفية لكونها ألف بيت وهي من أ حسن الأراجيز النحوية بل أحسنها وأفضلها - وقد توفّي ابن الناظم سنة ٤٨٦ هـ ، ينظر ، القمّي ، هديّة الأحباب ، ١٢٤؛ الطهراني ، الذريعة ، ١٠٥/١٣ .
(٤١٥) الشيخ عبد الرضا بن الشيخ حسين العصفوري قال عنه الطهراني في طبقات أعلام الشيعة - عالم فاضل - وأورد ترجمته نقلاً عن الشيخ مرزوق في (الدرة البهية) حيث ذكر أنّ الشيخ مرزوق الشويكي تلميذه ذكره في (الدرة البهية) وأنّه قد قرأ عنده وأنّ ولادته كانت سنة ١١٨٥ هـ . ينظر ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة .
(٤١٦) حسن ابن الشيخ حسين العصفور ولد في البحرين سنة ١١٨٠ هـ وهاجر بعد وفاة والده العلامة سنة ١٢١٦ من البحرين إلى شيراز في إيران من آثاره - رسالة عملية في الطهارة والصلاة مجلّد واحد، منظومة في علم الكلام، رسالة في عدم تقليد الأموات ابتداء لا ضرورة. توفّي سنة ١٢٤١ - ينظر، النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، ٣٢٠/٢ - ٣٢٣.
(٤١٧) شارحة الصدور منظومة في أصول الدين وإسمها شارحة الصدور ورافعة المحذور للشيخ حسين عصفور (ت ١٢١٦ هـ) أوّلها :

حمداً لرّبّي واجب الوجود***العالم القدير والمريد

وخاتمتها :

تم الختام ثامن العشرين***من شهر شعبان من السنين

الذريعة ٤/١٣ .

(٤١٨) شرح نفحة القدسية في الفقه وإسمها النفحات القدسية في فقه الصلوات اليومية مع ذكر أدلّتها الإجمالية وقد اعتمد عليها الكثير من المتأخّرين ولاسيّما الشيخ أحمد الإحسائي . الذريعة ١٥٧/١٦ .

المسافرين(٤١٩)@ تصنيف شيخنا ابن أبي الجمهور ، ولد سلمه الله تعالى وأبقاه سنة الثانية والثمانين بعد المائة والألف وقد قرأت على أخيه لأبويه الأوحى العالم الأمجد شيخنا الشيخ محمد(٤٢٠)@ مضى من الشرائع وقابلت عنده شيئاً من اللمة ، وله أيده الله تعالى سنة التاسعة والستين بعد المائة والألف .
وقد قرأت على شيخنا الفخر المحقق الباهر السيد عبد القاهر بن السيد حسين بن السيد عليّ التوبلي البهراني(٤٢١)@ زبدة البهائي(٤٢٢)@ ولقد كان هذا السيد عالماً فاضلاً محققاً مدققاً له يد طولى فى الآليات سيما فى الأصول والحساب ، شديد المحبة والملازمة لشيخنا .
ولد حرسه الله سنة الحادية والخمسين بعد المائة والألف ولقد كان له ابن فاضل عالم محقق(٤٢٣)@ عاصرناه وإستفدنا منه .

وله أيده الله تعالى (٤٢٤)@ بعد المائة والألف .
ولقد كنت من سنة الثامنة بعد المائتين والألف إلى سنة الرابعة عشرة بعد المائتين والألف ملازمة لخدمة شيخى وإستاذى ومن عليه فى جميع أحوالى إعتمادى ، الشيخ المتبراً من الريب شيخ الكل فى الكل ونور العين الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المشتهر بإبن عصفور بالملاّب على حالة تصنيفه ، حيث كان والدى ملازماً للكتابة عنده ، كنت إذا غبت حضر أبى كنت معه ألتقط منه درر الأحكام وأسلكتها فى نظام ، عقد خاطرى أى نظام ، ملازماً للدرس بمجلسه الشريف حرسه الله من جميع الأخايف ، وقد قرأت عليه من الإلهيات والفقه كثيراً .

كان هذا الشيخ أجلّ من أن يذكر فضله ، وشرفه أعظم من أن يشتهر ، قد أنتهت إليه رئاسة الأمامية فى زمانه ودهره حيث لم تسمع الآذان ولم تبصر الأعيان مماثلاً له فى عصره قد بلغ النهاية وجاز الغاية كان محققاً مدققاً مصنفّاً شاعراً ماهراً ورعاً زاهداً أديباً ، ملاذاً للأنام وحرزاً للأيتام ، لم نره قطّب فى وجه أحد إلاّ حالة غضبه للأحد(٤٢٥)@ .

صار لى أثر وأعطف من الوالد العطوف ، والأب الرؤوف . يؤيد ذلك إننى كنت يوماً من الأيام معى بعض المرض ، وكنت معه فلمّا فرغ من التصنيف وقت الظهر إنصرفت عنه نحو البيت فتمت فرأيت كائن جالس ص: ٦٩

(٤١٩) هذا الكتاب هو كشف البراهين فى شرح زاد المسافرين فى أصول الدين وكتبه لتلميذه الأمير محسن بن محمد الرضوى والتمن والشرح لنفس المؤلف (أبو الجمهور الإحسائي) إذ كتب المتن فى أثناء سفره إلى زيارة مشهد ثامن الحجج الإمام علىّ بن موسى الرضا(عليه السلام)الذريعة ١٠/٢٢ ، ٢٢/١٨ .

(٤٢٠) الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل عصفور .
(٤٢١) لم تذكر كتب التراجم سيرة أو وصفاً لهذا الرجل باستثناء ترجمة تلميذه الشيخ مرزوق الشويكى هذه وما ذكره الشيخ على البهراني بالقول «كان رحمه الله من أفاضل تلامذة الشيخ حسين آل عصفور مشهوراً بالعلم والفضل إلاّ أنّى لم أقف على شيء من أحواله ولا شيئاً من مصنفاته والحوادث التى وقعت على بلاد البحرين أذهبت أكثر آثارها فى البين» ونقل تفسيراً لرؤيا رآها أستاذة الشيخ حسين دلّت على مكانته عند شيخه وطول باعه فى تعبير الرؤيا . ينظر أنوار البدرين ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٤٢٢) الزبدة للبهائي هي : زبدة الأصول ، وجيزة مشتملة على جل قواعد أصول الفقه للشيخ البهائي (ت ١٠٣٠ هـ) الذريعة ١٩/١٢ .

(٤٢٣) لم نعر على إسم هذا الولد فى كتب التراجم التى بين أيدينا .

(٤٢٤) بياض فى الأصل .

(٤٢٥) الظاهر إنّ هنا لك سقط فى المخطوط لأنّ الكلمة التى بعدها غير منتظمة فى العبارة .

وأبى معى وفى يده رمانة جيّدة فقال لى كلها حيث إنك مريض وكان والدى مسافراً للخطّ لبعض الحوائج فأكلتها ، ولما أتيت لخدمة شيخى وفهم أنّى مريض لم أتعدّ أمر برمانة كأنّها تلك بعينها ، فقال لى : كلها . فأكلتها فأخبرته بعد بالرؤيا فقال لى أنا أبوك الحقيقى . بل أشفق عليك منه ، وهو فى مقاله صادق كفاه الله شرّ العوائق .

كان أيّده الله كثيراً ما يخبرنا بالأشياء التى لم تتّح فتكون على وفق ما يخبرنا به ، كان عنده من علم الغيب ، وقد شاهدنا منه كرامات لا تحصى ، كان رحيماً رؤوفاً كثير الغضّ عمّن أساء إليه صابراً على أعظم الأحوال ، جواداً كريماً ، بكلّ عنه وصف الوافين ونعت الناعتين ، لقد صنّف فأكثر وقد ذكر أكثر كتبه معدّدة فى إجازاته إلى (٤٢٦)@ ، لا زال محروساً من الشرور وكيد الدهور .

ولد أيّده الله وأبقاه سنة السابعة والأربعين بعد المائة والألف ، وكان (٤٢٧)@ له أولاد ثلاثة غير أولئك الثلاثة (٤٢٨)@ أحدهم إسمه الشيخ عبد على ، ولقد كان هذا الشيخ عالماً فاضلاً محققاً متكلماً مجتهداً إلا أنّ الدهر لم يسمح به مات رحمه الله الثامنة بعد المائتين والألف ، ولقد خلف إبناً إسمه خلف تاريخ ولادته .

لا شكّ فيه لابنه خلف ، وثانيهم إسمه الشيخ علىّ ولقد كان عالماً فاضلاً متكلماً مات فى العام الذى (٤٢٩)@ مات فيه أخوه الشيخ عبد على إلا أنّه بشهر رجب وذلك بذى القعدة . وثالثهم العالم الأوحد الشيخ أحمد حرسه الله الأحد ، كان عالماً فاضلاً محققاً قد عاصرناه وإستفدنا منه . ولد أيّده الله سنة التسعين بعد المائة والألف وفقه الله للسلوك فى جادة هذه المسالك وكفانا وإياه شرّ العوائق والمهالك بمحمّد وآله الميامين الطاهرين .

كتب الشيخ فى نهاية هذه الرسالة : «وجرى ذلك وحرّر بقلم مؤلفه أقلّ البشر علماً وعملاً المتمسك بحبل الأئمة الاثنى عشر فعلاً وقولاً المحتاج لرحمة ربّه الجانى مرزوق بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حسين بن محمّد البحرانى باليوم الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤ هـ جامعاً مصلياً مستغفراً .

Z Z Z

ص: ٧٠

(٤٢٦) تعدّ هذه الإجازة من الإجازات المهمّة للشيخ حسين آل عصفور ذلك إنّها كانت أشبه ترجمة لنفسه فضلاً عن إيرادها لمجمل الكتب والمصنّفات التى حصل عليها عن طريق الوجادة والسماع ، ولأسف لم نثر على نصّ هذه الإجازة فى المصادر التى ترجمت لهاتين الشخصيتين ، وهى تعبّر عن المكانة التى حظى بها الشيخ مرزوق عند الشيخ حسين آل عصفور . أنوار البدرين : ٣٣١ . وهنالك إجازة أخرى صغيرة من قبل الشيخ حسين للشيخ مرزوق رآها الشيخ البلادى على ظهر أحد الكتب .

(٤٢٧) فى الأصل (كانت) .

(٤٢٨) وهم المارّ ترجمتهم .

(٤٢٩) فى الأصل أنى .

فهرس المصادر

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الاحتجاج ، لأحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي ، تحقيق إبراهيم البهادرى ، ط ٥ ، قم ١٤٢٤ .
- ٣ - أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، لستيفن همسلى لونكريك ، ترجمة جعفر الخياط ، ط ٦ ، ١٩٨٠ .
- ٤ - الأزهار الأرجية فى الآثار الغرجية ، لفرج العمران القطيفى ، النجف : ١٩٦٨ .
- ٥ - أعلام الثقافة الإسلامية فى البحرين خلال ١٤ قرناً ، لسالم النويدري ، ط ١ ، بيروت : ١٩٩٢ .
- ٦ - أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، مطبعة الإيتقان ، بيروت : ١٩٥٩ .
- ٧ - أمل الآمل فى علماء جبل عامل ، لمحمد بن الحسن الحرّ العاملى ، تحقيق أحمد الحسينى ، مطبعة الآداب ، النجف ١٣٨٥ هـ .
- ٨ - أمل الآمل ، لمحمد بن الحسن الحرّ العاملى (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق ، أحمد الحسينى ، مطبعة الآداب ، النجف : ١٣٨٥ هـ .
- ٩ - أنوار البدرين فى تراجم علماء الإحساء والقطيف والبحرين ، لعلى البلادى (ت ١٣٤٠ هـ) ، مطبعة النعمان ، النجف ١٣٧٧ هـ .
- ١٠ - بحار الأنوار ، لمحمد باقر المجلسى ، تحقيق جواد العلوى ، دار الكتب الإسلامية ، دت .
- ١١ - البداية والنهاية ، لابن كثير ، دار ابن كثير ، بيروت د . ت .
- ١٢ - بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، لمحمد بن القاسم الطبرى ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٦٩ هـ .
- ١٣ - بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفّار القمّى ، تصحيح ميرزا محسن ، منشورات الأعلمى ، طهران ١٤٠٤ هـ .
- ١٤ - تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، لجعفر عبّاس الحميدى وآخرون ، جامعة بغداد : ١٩٩١ .
- ١٥ - تذييل سلافة العصر ، لعبد الله الجزائرى ، تحقيق ، هادى الموسوى ، المكتبة الأدبية المختصة ، ط ١ ، قم : ١٤٢٠ هـ .
- ١٦ - التفسير العياشى ، لمحمد بن مسعود العياشى ، إيران ، دت .
- ١٧ - جامع الأصول فى أحاديث الرسول ، لابن الأثير مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد ، تحقيق : عبد القاهر الأرناؤوط ، دار الفكر ، بيروت ٢٠٠٠ .
- ١٨ - جغرافية الخليج العربى ، لمحمد متولى ، محمود أبو العلا ، ط ٢ ، الكويت : ١٩٨٥ .
- ١٩ - جهود الشيخ المفيد ومصادر استنباطه ، لصاحب محمد حسين نصّار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ .
- ٢٠ - حياة المحقّق الكركى ، لمحمد الحسون ، ط ١ ، قم : ١٤٢٣ هـ .
- ٢١ - الخصال ، لعلّى بن محمد بن بابويه الصدوق ، تحقيق علىّ أكبر غفّارى ، طهران ١٣٨٩ .
- ٢٢ - خطط بغداد فى كتاب ياقوت الحموى ، لعبّاس عاجل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ .

- ٢٣ - خطط بغداد وأنهاها القديمة ، لشريك مكسمليان ، ترجمة خالد إسماعيل ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦ .
- ٢٤ - دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا وال المنام ، لميرزا حسين النوري ، قم : ١٣٧٨ هـ .
- ٢٥ - الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- ٢٦ - دراسة لتاريخ الإمارات العربية ، لجمال زكريّا ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٤ .
- ٢٧ - الدراية في علم مصطلح الحديث ، لزين الدين بن محمّد العاملي ، مطبعة النعمان ، النجف ، د ت .
- ٢٨ - ديوان الإمام عليّ ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، دت .
- ٢٩ - ديوان الشريف المرتضى ، لمحمّد بن الحسين المرتضى ، تحقيق رشيد الصّفا ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ .
- ٣٠ - الديوان ، للشريف المرتضى عليّ بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦ هـ) ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ٣١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لآغا بزرك الطهراني ، ط ١ ، طهران : ١٩٥٦ .
- ٣٢ - رجال النجاشي ، لأبي العباس النجاشي ، طهران ، دت .
- ٣٣ - الرجال ، للحسن بن داود الحلّي ، المطبعة الحيدرية النجف ١٩٧٢ .
- ٣٤ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، لزين الدين بن محمّد العاملي ، منشورات جامعة النجف الدينية ، الآداب ، النجف : ٨٦ .
- ٣٥ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر ، لعلّيّ خان المدني ، المكتبة المرتضوية ، طهران ١٣٢٤ هـ .
- ٣٦ - سلسلة المعارف الإسلامية ، التقيّة في الفكر الإسلامي ، مركز الرسالة ، ١٤٢٠ هـ .
- ٣٧ - سلسلة المعارف الإسلامية ، العصمة ، أدلّتها ، حقيقتها ، مركز الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٣٨ - شهداء الفضيلة ، لعبد الحسين بن أحمد الأميني ، مطبعة العربي النجف ١٩٣٦ .
- ٣٩ - الشيخ الكليني وكتابه الكافي في الفروع ، لثامر هاشم العميدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلفة الفقه ، ١٩٨٩ .
- ٤٠ - الشيعة في إيران ، لرسول جعفریان ، مؤسّسة الطبع للأستانة الرضوية ١٤٢٠ .
- ٤١ - صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، بيروت ٢٠٠٠ م .
- ٤٢ - طبقات أعلام الشيعة ، لآغا بزرك الطهراني ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت : ١٩٧١ .
- ٤٣ - العبيدي ، لخضير لقمان البحرين ، مطبعة الزمان ، بغداد ، دت .
- ٤٤ - العلاقات العمانيّة الفارسيّة ، لعلّيّ عظم محمّد الكردي ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلفة التربية ، ١٩٨٩ .
- ٤٥ - العلامة الحلّي ، لمحمّد مفيد آل ياسين ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ١٩٧٤ .
- ٤٦ - علل الشرائع ، للصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق ، محمّد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف : ١٩٦٣ .

- ٤٧ - علماء البحرين ، لعبد العظيم المهتدى ، دروس وعبر ، مؤسّسة البلاغ الإسلامى ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ٤٨ - علوم القرآن ، لمحمّد باقر الحكيم ، مجمع الفكر الإسلامى ، قم ١٤١٩ .
- ٤٩ - عمان فى عهد أحمد بن سعيد ، لفاضل محمّد عبد الحسين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كليّة الآداب ١٩٩٠ .
- ٥٠ - عيون أخبار الرضا ، للصدوق أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
- ٥١ - الغدير ، لعبد الحسين بن أحمد الأمينى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ١٩٧٧ .
- ٥٢ - الغيبة ، لمحمّد بن الحسن الطوسى ، ط ١ ، تبريز : ١٣٢٣ هـ .
- ٥٣ - فرحة الغرى ، لجمال الدين ابن طاووس ، تحقيق : تحسين الموسوى ، مركز الغدير ، قم ١٤١٩ هـ .
- ٥٤ - فرق الشيعة ، للحسين بن موسى النوبختى ، الطبعة الحيدرية ، النجف ، دت .
- ٥٥ - الفرقة الناجية ، لمحمّد الموسوى الشيرازى ، دار الأمين ، ط ٢ ، بيروت : ٢٠٠٤ .
- ٥٦ - الفضائل ، لشاذان بن جبرئيل القمى ، تحقيق ، محمود البدرى ، قم ١٣٨١ .
- ٥٧ - الفكر السلفى عند الشيعة ، لعلىّ حسين الجابرى ، مؤسّسة الكتاب الجامعى ، بيروت ١٩٧١ .
- ٥٨ - فلاح السائل ، لعلىّ بن موسى ابن طاووس ، النجف ١٩٦٠ .
- ٥٩ - الفنون الشعرية غير المعرّبة ، لرضا محسن حمّود القريشى ، وزارة الإعلام العراقية : ١٩٧٦ .
- ٦٠ - الفوائد المدنية ، لمحمّد أمين الأسترآبادى ، مؤسّسة النشر الإسلامى ، قم ١٤٢٤ هـ .
- ٦١ - الفهرست ، لمحمّد بن الحسن الطوسى ، تحقيق ، عبد العزيز الطباطبائى ، ١٤٢٠ .
- ٦٢ - الكافى فى الاصول ، لمحمّد بن يعقوب الكلينى ، طهران : ١٣٨٨ هـ .
- ٦٣ - كامل الزيارات ، لجعفر بن محمّد ابن قولويه ، تحقيق جواد القيّومى ، مؤسّسة النشر الاسلامى ، ١٤١٧ هـ .
- ٦٤ - كتاب سيبويه ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٨٨ .
- ٦٥ - كشف الحقّ ونهج الصدق ، للعلامة الحلى ، بغداد ١٣٢١ هـ .
- ٦٦ - الكشكول ، ليوسف البحرانى ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦١ .
- ٦٧ - الكنى والألقاب ، لعبّاس القمى ، مطبعة العرفان ، صيدا : ١٣٥٨ هـ .
- ٦٨ - لسان العرب ، لابن منظور جمال الدين ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٥ هـ .
- ٦٩ - لؤلؤة البحرين ، ليوسف البحرانى ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٤ .
- ٧٠ - مجالس المؤمنين ، لنور الله المرعشى التستري (ت ١٠١٩ هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٦٧ هـ .
- ٧١ - مجلّة التراث ، العدد ٣ سنة ١٩٩٨ .
- ٧٢ - مجلّة التراث ، بيروت ١٩٩٩ .
- ص: ٧٣

- ٧٣ - مجمع البيان فى تفسير القرآن ، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى ، دار إحياء التراث العربى بيروت - ١٣٧٩ هـ .
- ٧٤ - المحاسن ، لأبى جعفر محمد بن خالد البرقى ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦٤ .
- ٧٥ - المراجعات ، لعبد الحسين شرف الدين ، مؤسّسة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٦٩ .
- ٧٦ - المراسم فى الفقه الإمامى ، لحمزة بن عبد العزيز سلّار الديلمى (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : محمود البستاني ، دار الزهراء ، بيروت ١٩٨٠ .
- ٧٧ - مشكاة الأنوار فى غرر الأخبار ، لعلى بن الحسن الطبرسى ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم : ١٤٢٠ هـ .
- ٧٨ - مصباح المتجهّد ، لمحمد بن الحسن الطوسى ، دار مطبعة علمى ، د ت .
- ٧٩ - مصفى المقال فى مصنّفى علم الرجال ، لآغا يزرک الطهرانى ، ط ١ ، إيران ١٩٥٩ .
- ٨٠ - معارف الرجال ، لمحمد حسن حرز الدين ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٦٤ .
- ٨١ - معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، دار صادر ، بيروت .
- ٨٢ - معجم رجال الحديث ، لأبو القاسم الخوئى ، مكتبة الآداب ، النجف ١٩٧٣ .
- ٨٣ - مكتبة العلامة الحلى ، لعبد العزيز الطباطبائى ، مؤسّسة آل البيت ، قم ١٤١٦ .
- ٨٤ - مكتبة العلامة الحلى ، لعبد العزيز الطباطبائى ، مؤسّسة آل البيت : لإحياء التراث ، قم : ١٤١٦ هـ .
- ٨٥ - مناقب على بن أبى طالب ، لابن مردويه أبى بكر بن موسى ، دار الحديث ، قم ١٤٢٠ هـ .
- ٨٦ - منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال ، لمحمد بن على الأسترآبادى ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ١٤٢٢ هـ .
- ٨٧ - نسب قریش ، للمصعب الزبيرى ، دار المعارف مصر ١٩٧٦ .
- ٨٨ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، لمحمد بن الحسن الحرّ العاملى ، تحقيق ، عبد الرحمن الرّبّانى ، طهران : ١٣٧٦ هـ .
- ٨٩ - هدية الأحباب ، لعبّاس بن محمّدرضا القمّى (ت ١٣٥٩ هـ) ، ترجمة هاشم الصالحى ، ط ١ ، مؤسّسة النشر الإسلامى ، قم : ١٤٢٠ هـ .

Z Z Z